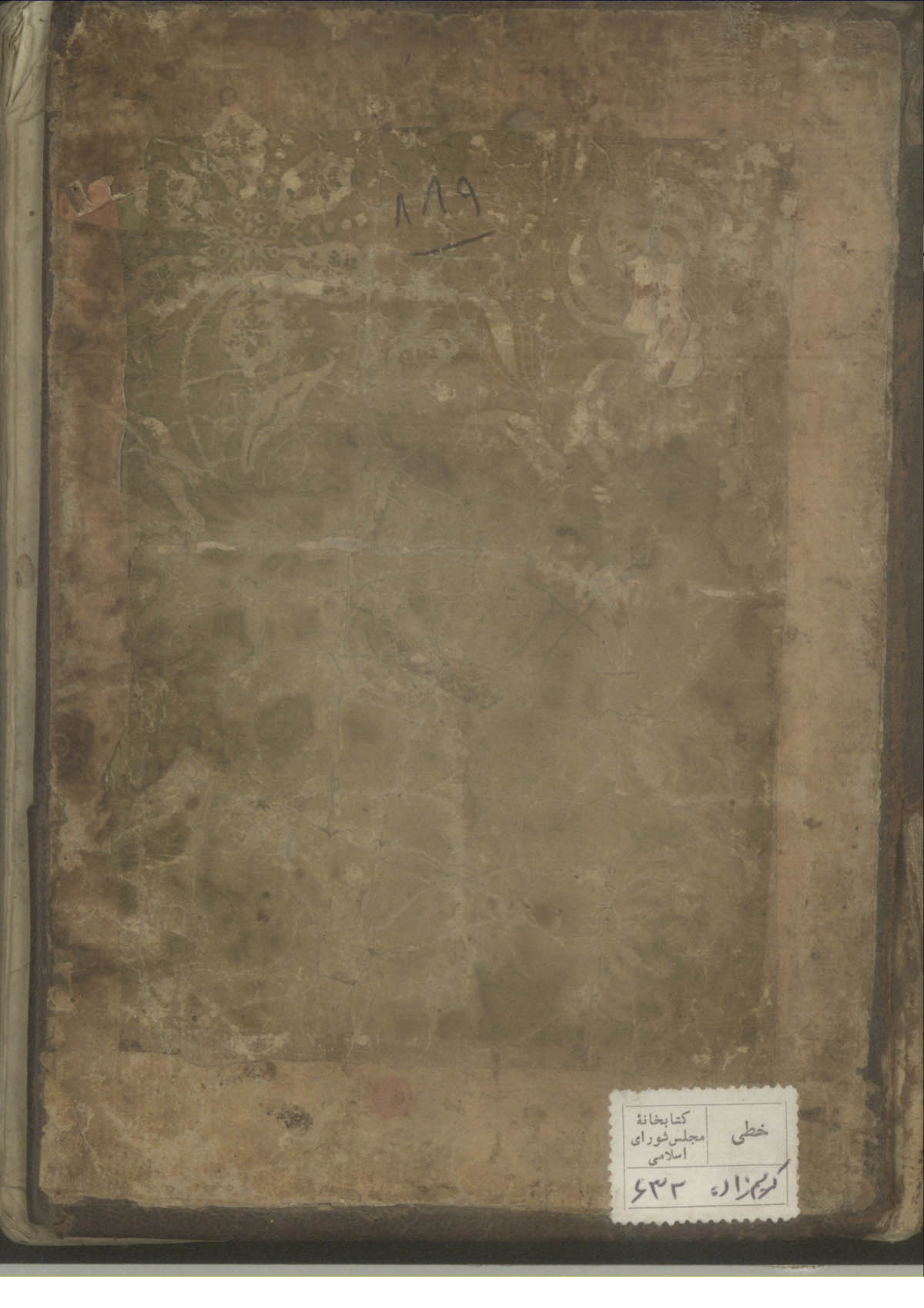
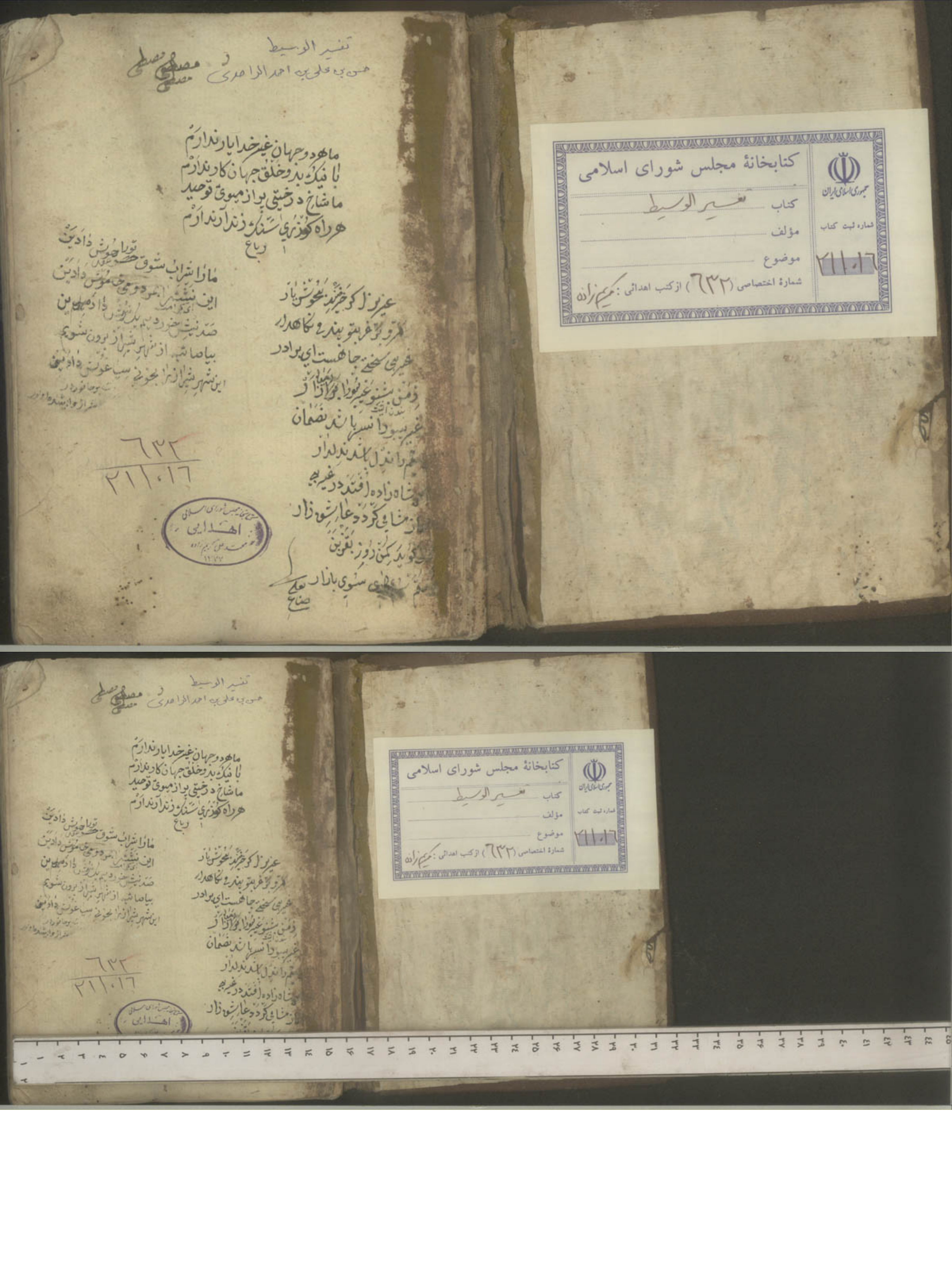
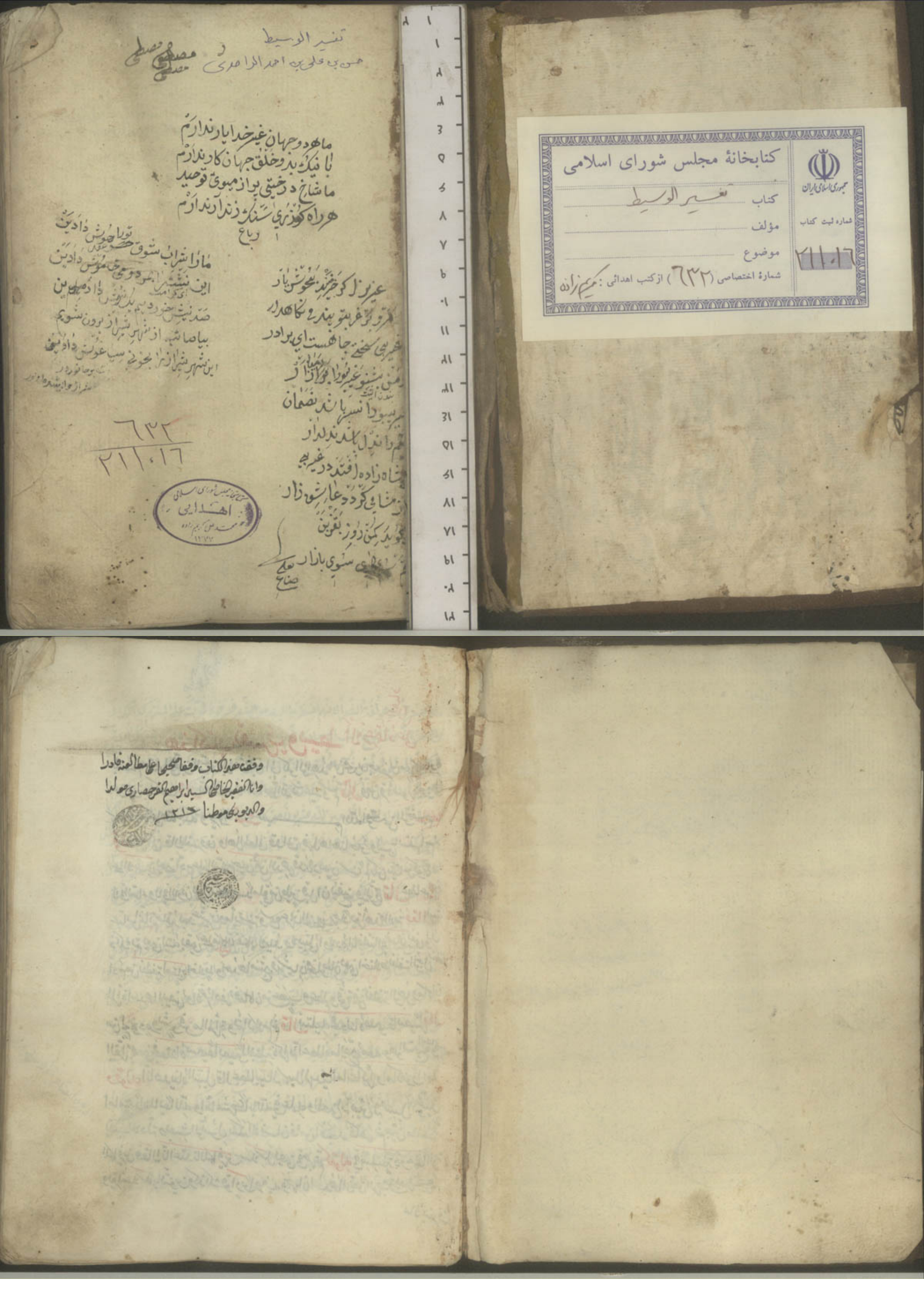

۱۸۹


تفسیر الوسیط
حسن بن علی بن احمد الواحدی
٦٣٢
٢١١٠١٦
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر الوسیط
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
٢١١٠١٦
شمارهٔ اختصاصی (٦٣٢) از کتب اهدائی: مکرم زاده
اهدایی



تفسیر الوسیط
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر الوسیط
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۶۳۲) ازکتب اهدائی: مریم زاده
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۰۱۶
۶۳۲
۲۱۱۰۱۶

هذا كتاب تفسير وسيط الاعتماد على

بسم الله الرحمن الرحيم ابو عثمان بن ابي بكر الزاهد ابن محمد بن جعفر بن موسى
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ومن قرأ سورة هل اتى
كان جزاؤه على الله جنة وحريرا تمت بسم الله الرحمن الرحيم
قوله هل اتى قال المفسرون واهل المعاني قد اتى فهل هاهنا خبر وليس باستفهام
على الانسان يعني آدم عليه السلام حين من الدهر قدر اربعين سنة لم يكن شيئا مذكورا لا
في السماء ولا في الارض يعني انه كان جسدا ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح قال عطاء عن ابن
عباس انما تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة وسمع عمر بن الخطاب رجلا يقرأ هذه الآية فقال ليت
ذلك تم يعني ليته بقي على ما كان فكان لا يلد ولا يبتلي اولاده انا خلقنا الانسان يعني ولد
آدم من نطفة امشاج اخلاط واحدها مشيج فهو شيئان مخلوطان يعني اختلاط نطفة الرجل بنطفة
المرأة احدهما ابيض والآخر اصفر فما كان من عصب وعظم وقوة فمن نطفة الرجل وما كان
من لحم ودم وشعر فمن ماء المرأة وتم الكلام ثم قال نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا قال
الفراء يعني فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ذكر انه اعطاه ما يصح معه وهو السمع والبصر
وقوله انا هديناه السبيل قال عطاء بينا له سبيل الهدى اما شاكرا واما كفورا اما
اما مؤمنا طائعا لله واما مشركا بالله في علمه والمعنى انه بين له سبيل التوحيد
بنصب الادلة وبعث الرسول شكر الانسان فآمن او جحد فكفر ثم بين ما اعد الله
للكافرين فقال انا اعتدنا للكافرين سلاسل يعني في جهنم كقوله في سلسلة ذرعها الآية
ويقرأ سلاسلا بالتنوين وكذلك قواريرا وفيه وجهان احدهما ان من العرب من يصرف جميع

ما لا ينصرف

ما لا ينصرف وهو لغة الشعراء لانهم اضطروا اليه من الشعر فصرفوه فجرت على السنتهم كذلك و
والآخر ان هذا الجمع اشبه الآحاد لانهم قالوا صواحبات يوسف ويقولون مواليات
في جميع الموالي فمن حيث جمعوا جمع الآحاد المنصرفة جعلوه في حكمها فصرفوه وقوله واغلالا
يعني في ايديهم تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا شديدا ثم ذكر ما اعد للشاكرين
فقال ان الابرار يعني المطيعين لله يشربون من كأس من اناء فيه شراب كان مزاجها ما يمازجها
كافورا قال عطاء والكلبي هي اسم عين ماء في الجنة وقال مقاتل ومجاهد يعني الكافور الذي
له رائحة طيبة يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا ويدل على صحة القول الاول
قوله عينا قال الفراء وهي المفسرة للكافور وقال الاخفش نصبت عينا على وجه المدح
على العين عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين يشرب بها عباد الله
قال ابن عباس اولياء الله يفجرونها تفجيرا يفجرون تلك العين حيث يريدون يقودونها
حيث شاؤا قوله يوفون بالنذر وهذا من صفاتهم في الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك
يوفون بطاعة الله من الصلاة والحج وهو قول قتادة ومجاهد ومعنى النذر في
في اللغة الايجاب والمعنى ما اوجبه الله عليهم من الطاعات وقال عكرمة اذا نذروا
في طاعة الله وفوا به ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا منتشرا يقال
استطار الحريق اذا انتشر واستطار الصبح اذا انتشر ضوؤه قال مقاتل
وكان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب وفزعت الملائكة
وكورت الشمس والقمر وفي الارض فنسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء
على الارض من جبل وبناء ففشى شره يوم القيمة فيهما وقوله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه على حب الطعام والمعنى يطعمون الطعام اشد ما تكون حاجتهم اليه وصفهم الله

بالاثرة على انفسهم ابن ابو سعيد ابن ابي بكر القاري ابن ابو عمرو ابن ابي جعفر الزاهد ابو احمد
ابن علي بن المثنى ابن اسحق بن ابراهيم ابن ابو عبيدة بن هشام عن الجار ودعن عطية
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم اطعم مسلما على جوع
الا اطعمه الله من ثمار الجنة وما من مسلم كسا عريا الا كساه الله من خضر الجنة ومن
سقى مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق وقوله مسكينا يعني فقيرا لا مال له
ويتيما لا اب له واسيرا قال عطاء عن ابن عباس وذلك ان عليا بن ابي طالب
آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن
ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا
اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل
الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم
ذلك وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير كان من اهل الشرك وقال اهل العلم الآية تدل
على اطعام الاسرى وان كانوا من غير اهل ملتنا حسن يرجى ثوابه فاما فريضة الكفارة و
والزكوات فلا يجوز وضعها في فقراء المشركين وقال عطاء وسعيد ابن جبير الاسير هو المسجون
من اهل القبلة انما نطعمكم لوجه الله قال المفسرون انهم لم يتكلموا بهذا ولكن
علمه الله من قلوبهم فاثنى به عليهم وعلم من نيتهم انهم فعلوا ذلك خوفا
من الله ورجاء ثوابه ومعنى لوجه الله الطلب لرضاء الله وخاصة لله مخلصا من الرياء
وطلب الجزاء وهو قوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وهو مصدر مثل القعود والخروج
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قال مقاتل والكلبي تعبس فيه الوجوه من هول
ذلك اليوم فلا ينبسط قمطريرا تقبض فيه الوجوه والجباه بالتعبس وقال الفراء

وابو عبيدة

وابو عبيدة والمبرد يوم قمطرير وقماطر اذا كان صعبا شديدا فوقيهم الله شر ذلك
اليوم بما اطاعوا في الدنيا ولقاهم نضرة حسنا وبياضا في الوجوه وسرورا لا انقطاع
له وجزاهم بما صبروا على طاعته واجتناب معصيته جنة وحريرا يعني لباس
اهل الجنة متكئين فيها على الارائك مفسرة في سورة الكهف لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا لا يجدون الحر والبرد وقال مقاتل يعني شمسا يؤذيهم
حرها ولا زمهريرا يؤذيهم برده لانهما يؤذيان في الدنيا والزمهرير البرد الشديد
ودانية عليهم ظلالها قول مقاتل يعني شجرها قريبت منهم وذللت قطوفها
تذليلا قال ابن عباس اذا هم تناولوا من ثمارها تدلت اليه حتى يتناول
منها ما يريد والمعنى قربت منهم مذللة كيف شاؤا كقوله قطوفها دانية
ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب اقداح لا عرى لها كانت قواريرا اي
تلك الاكواب هي قوارير يعني الزجاج قوارير من فضة قال المفسرون وابن عباس
جعل الله قوارير اهل الجنة من الفضة وصفاء القوارير وقال الزجاج القوارير
التي في الدنيا من الرمل فاعلم الله ان فضل تلك القوارير ان اصلها من فضة
ويرى من خارجها ما في داخلها قدروها تقديرا قدروا الكأس على قدر ريهم
لا يزيد ولا ينقص من الري وهو الذي الشراب والضمير في قدروها للسقاة
والخدم الذين يسقون وقال القرظي اي كانت كما تشتهون يعني ان الاكوان
كانت على ما اشتهوا لم تعظم ولم يثقل الكف حملها ويسقون يعني اهل الجنة
كأسا كان مزاجها زنجبيلا قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا وقال ابن عباس
كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا ولكن الله سماه

بالاسم الذي يعرف والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه جدا فلذلك ذكره الله
في القرآن ووعدهم انهم يسقون في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل الجنة
عينا فيها تسمى سلسبيلا يمزج الخمر بالزنجبيل والزنجبيل من عين تسمى تلك
العين سلسبيلا قال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال الزجاج
سلسبيل صفة لما كان في غاية السلاسة والمعنى انها سلسة تتسلسل في الحلق لذلك
سميت سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون سبق تفسيره وقد وصف الله
تعالى في هذه السورة الاقداح وما فيها من الشراب والسقاة الذين يطوفون
بها وهو قوله تعالى اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال عطاء يريد في بياض
اللؤلؤ اذا انتثر من الخيط على البساط كان احسن منه منظوما قال اهل المعاني انما
شبهوا بالمنثور لانتشارهم في الخدمة ولو كانوا صفا كشبهوا بالمنظوم قوله
واذا رايت ثم اي اذا رميت ببصرك ونظرت ثم يعني الجنة رايت نعيما
لا يوصف وملكا كبيرا قال مقاتل والكلبي هو ان رسل رب العزة من الملائكة لا
تدخل عليهم الا باذنهم عاليهم ثياب سندس من نصب عاليهم جعله
ظرفا بمنزلة قولك فوقهم ثياب سندس ويجوز ان يكون نصبا على الحال
من قوله وجزاهم بما صبروا ومن اسكن الياء كان في موضع رفع بالابتداء و
خبره ثياب سندس خضر بالرفع صفة لقوله سندس وهو وان كان واحدا
يريد به الجنس واستبرق فيه الجر والرفع ايضا فالجر من حيث اي كل ثياب واحد
عطف على السندس ومن رفع عطف على الثياب وهذه الآية مفسرة في سورة الكهف
وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال الفراء يقول هو طهور ليس بنجس كما كانت في الدنيا

مذكورة بالنجاسة والمعنى ان ذلك الشراب طاهر ليس كخمر الدنيا قال مقاتل هو عين ماء على
باب الجنة من شرب منها نزع الله ما كان في قلبه من غش وغل وحسد وقال ابو قلابة و
وابراهيم يؤتون بالطعام فاذا كان آخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون فتضمر
بذلك بطونهم ويفيض عرق من جلودهم مثل ريح المسك ان هذا المعنى ما وصف
من نعيم اهل الجنة كان لكم جزاء باعمالكم وكان سعيكم عملكم في الدنيا بطاعة الله
مشكورا قال عطاء يريد شكرتكم عليه وافضل الثواب قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا يعني فصلناه في الانزال فلا ينزل له جملة واحدة فاصبر لحكم ربك مفسر في مواضع
ولا تطع منهم من مشركي مكة آثما يعني عتبة بن ربيعة او كفورا يعني الوليد بن
المغيرة قالا له ارجع عن هذا الامر ونحن نرضيك بالمال والتزويج واذكر اسم ربك
اذكره في التوحيد في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والعصر ومن الليل فاسجد له
يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا يعني التطوع بعد المكتوبة ان هؤلاء يعني
كفار مكة يحبون العاجلة الدار العاجلة التي وهي الدنيا ويذرون وراءهم يعني
امامهم يوما ثقيلا عسيرا شديدا والمعنى يتركونه فلا يؤمنون به ولا يعملون له
ثم ذكر قدرته فقال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم الاسر شدة الخلق يقال شد الله
اسر فلان اي قوى خلقه قال الحسن يعني اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق و
العصب وروي عن مجاهد انه قال في تفسير الاسر الشرج يعني مخرج البول
والغائط اذا خرج الاذى تقبضتا واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي اذا شئنا
اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلناهم بدلا منهم ان هذه السورة تذكرة تذ
تذكير وموعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان والطاعة وما تشاؤن

اتخاذ السبيل الا ان يشاء الله ذلك لكم قال الزجاج اي لستم تشاؤن الا بمشيئة
الله يدخل من يشاء في رحمته قال عطاء من صدق نبيه ادخله جنته والظالمين
المشركين من كفار مكة اعد لهم عذابا اليما تفسير سورة المرسلات عن ابي
سعيد ابن محمد بن علي الخفاف ابن ابو عمرو محمد ابن جعفر بن مطر باسناده عن ابي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة المرسلات
كتب ليس من المشركين بعده مرة كتب من المؤمنين الذين هم تبقى على ايمانهم وليس
من المشركين ولا يكتب عند الله من المشركين بعد قراته وايمانه وتصدق بها صدق رسول الله
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والمرسلات عرفا يعني الرياح
ارسلت متتابعة كعرف الفرس فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة
الهبوب والناشرات نشرا يعني الرياح التي تأتي بالمطر وهي تنشر السحاب
نشرا فالفارقات فرقا يعني الملائكة تأتي بما يفرق بين الحق والباطل
والحلال والحرام وقال مجاهد هي الريح يفرق بين السحاب فتبدده وقال
قتادة هي اي القرآن يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام وهو قول الحسن فالملقيات
ذكرا يعني الملائكة يلقى الذكر الى الانبياء عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار
ومن اول السورة الى ههنا اقسام ذكرها الله تعالى قوله انما توعدون اي من
امر الساعة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى يقع فقال فاذا النجوم طمست
محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من مكانها
كقوله تعالى ينسفها ربي نسفا واذا الرسل اقتت الهمزة في اقتت بدل من
الواو المضمومة وكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز ابدالها بالهمزة كقولهم

اجوه وادؤر ومن قرأ بالواو فهو على الاصل ولم يبدله والمعنى جمعت لوقتها
وهو يوم القيامة ليشهد على الامم وهو قوله لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب
لهم الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل
قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما
ادراك ما يوم الفصل ثم ذكر حال الذين كذبوا بذلك اليوم فقال ويل يومئذ
للمكذبين ثم اخبر ما فعل بالكفار من الامم الخالية فقال الم نهلك الاولين
قال مقاتل يعني بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الآخرين
يعني كفار مكة كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم كذلك الذي فعلنا بمن تقدم من
الامم نفعل بالمجرمين المكذبين من اهل مكة ثم ذكر بدو خلقهم فقال الم نخلقكم
من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم
مدة الحمل فقدرنا قال الكلبي يعني خلقه كيف يكون قصيرا او طويلا ذكرا او
او انثى وفيه قراءتان التخفيف والتشديد قال الفراء والمعنى فيهما واحد ومعنى
فنعم القادرون المقدرون ثم بين لهم صنعه ليعتبروا فيوحدوه فقال الم نجعل
الارض كفاتا معنى الكفت في اللغة الضم والجمع يقال كفت الشيء اذا ضمه وجمعه
ومن هذا يقال للجراب والقدر كفت قال الفراء يريد تكفتهم احياء على ظهرها
في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وهو قوله احياء
وامواتا وهذا قول جماعة المفسرين وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت عاليات
شامخات عاليات وكل عال فهو شامخ واسقيناكم ماء فراتا تقدم تفسيره في
ايتين قال مقاتل وهذا كله اعجب من البعث قال الله تعالى فويل يومئذ للمكذبين

لا تقديره فنعم المقدرون نحن

اي بالبعث ثم ذكر ما يقال لهم في الآخرة فقال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
قوله لهم الخزنة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل من
من دخان نار جهنم قد سطع ثم افترق ثلث فرق وهو قوله ذي ثلاث شعب
فكونوا فيه الى ان يفرغ من الحساب ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل
لا يظلل من الحر ولا يغني من اللهب لا يرفع عنكم من حره شيئا قال الكلبي لا يرد لهب
جهنم عنكم والمعنى انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب
ثم وصف النار فقال انها ترمي بشرر كالقصر يقال شررة وشرر وهي ما
ما تطاير من النار متفرقا والقصر البناء العظيم كالحصن ثم شبهه
في لونه بالجمالات الصفر فقال كانه جمالات صفر وهي جمع جمال ومن قرا
جمالة فهو جمع جمل كما قالوا حجر وحجارة والصفر معناها السود في
قول المفسرين قال الفراء الصفر سود الابل لا ترى اسود من الابل الا وهو
مشرب صفرة كذلك سمت العرب سود الابل صفرا قوله هذا يوم لا
لا ينطقون قال المفسرون في يوم القيمة مواقف في بعضها يختصمون
ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون اخبرني ابو عمرو المروزي
فيما كتب الي ان ابا الفضل الحدادي اخبرهم عن محمد ابن يزيد عن اسحق بن ابراهيم
عن عبد الرزاق ابن عمر عن قتادة قال جاء رجل الى عكرمة فقال رايت قول
الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
قال انها مواقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا ثم ختم على
افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم فحينئذ لا ينطقون وهو قوله

ولا يؤذن

ولا يؤذن لهم فيعتذرون هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم يعني
مكذبي هذه الامة والاولين الذين كذبوا انبياءهم فان كان لكم كيد فكيدون قال
مقاتل فان كان لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ثم ذكر المؤمنين فقال ان المتقين
في ظلال الشجر وظلال اكنان القصور وعيون ماء وفواكه مما يشتهون ويقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي ثم قال لكفار مكة
كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا الى منتهى اجالكم انكم مجرمون مشركون بالله
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون اذا امروا بالصلوات الخمس لا يصلون فباي
حديث بعده يؤمنون ويقولون ان لم تصدقوا بهذا القران فباي كتاب تصدقون
وكل كتاب بعد القران ه تفسير سورة المعصرات روى ابو محمد ابن علي الجيري
ابن ابو عمرو محمد بن جعفر الحيري باسناده عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة عم يتساءلون سقاه الله عز وجل برد
الشراب يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عم يتساءلون اصله عن ما فادغمت النون في الميم وحذفت الف
ما كقولهم فيم وبم قال المفسرون لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرهم بتوحيد الله والبعث بعد الموت وتلا عليهم القران جعلوا يتساءلون
بينهم فيقولون ماذا جاء به محمد وما الذي اتى به فانزل الله عم يتساءلون
قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام والمعنى تفخيم القصة كما تقول اي شيء
زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر تساؤلهم عن ماذا فقال عن النبا العظيم
وهو القران في قول الجميع ومعناه الخبر العظيم الشان لانه ينبي عن التوحيد

وتصديق الرسل والخبر عما يجوز وعما لا يجوز وعن البعث والنشور قال
الضحاك يعني نبا يوم القيمة ويدل على ان المراد به القران قوله الذي هم فيه
مختلفون وذلك انهم اختلفوا في القران فجعله بعضهم سحرا وبعضهم كهانة
وشعرا وبعضهم اساطير الاولين ثم اوعد الله تعالى من كذب بالقران فقال كلا
وهي نفي لاختلافهم اي ليس الامر على ما قالوا سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين
تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون وعيد على اثر وعيد ثم ذكر صنعه ليعرفوا
توحيده فقال الم نجعل الارض مهادا اي فراشا وبساطا والجبال اوتادا للارض
حتى تميد عن ابو بكر محمد بن علي الواعظ ابن محمد بن عبد الله الحافظ ابن
ابن محمد ابن يعقوب الشيباني بن حامد ابن ابي حامد المقرئ اسحق بن سليمن
ابن طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يخلق الخلق
مد الارض حتى بلغت ما شاء الله تعالى من الطول والعرض قال وكانت هكذي
تميد واراني ابن عباس بيده هكذي وهكذي قال فجعل الله الجبال اوتادا
وكان ابو قبيس من اول جبل وضع على الارض وخلقناكم ازواجا ذكرانا و
واناثا وجعلنا نومكم سباتا قال الزجاج ان ينقطع عن الحركة والروح في بدنه
اي جعلنا نومكم سباتا راحة لكم وقال ابن الانباري جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم
لان اصل السبت القطع وجعلنا الليل لباسا سترا بظلمته ستر اللباس من الثوب
وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش وكل شيء يعاش به فهو معاش
والمعنى جعلنا النهار مبتغى معاش ومطلب معاش قال عطا عن ابن عباس
يريد يبتغون فيه من فضل الله وما قسم لكم فيه من رزقه وبنينا فوقكم

السبات

سبعا شدادا

سبعا شدادا يريد سبع سموات غلاظا كل واحدة مسيرة خمس مائة عام وجعلنا
سراجا وهاجا يعني الشمس قال الزجاج الوهاج الوقاد وهو الذي وهج
يقال وهج وهجا ووهجا ووهجانا قال مقاتل جعل فيه نورا وحرا
والوهج يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات قال مجاهد ومقاتل
وقتادة والكلبي يعني الرياح قال الازهري هي الرياح ذات الاعاصير ومن معنا
الباء كانه قال بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر وقال ابو العالية
والربيع والضحاك هي السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال الفراء
المعصرة السحابة التي تتحلب بالمطر وقوله ماء ثجاجا اي صبابا يقال ثج الماء يثج
ثجوجا اذا انصب لنخرج به بذلك الماء حبا وهو ما ياكله الناس ونباتا ما تنبته
الارض مما ياكل الناس والانعام وجنات الفافا ملتفة من الشجر وجمعها لف
بالكسر وقال ابو العباس واحدها لف وجمعها لف ثم تجمع الفافا ان يوم الفصل
يوم القضاء بين الخلق كان ميقاتا لما وعد الله من الثواب والعقاب يوم ينفخ
في الصور فتاتون افواجا زمرا زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء لنزول
الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب وسيرت الجبال عن اماكنها فكانت سرابا
اي هباء منبثا لعين الناظر كالسراب بعد شدتها وصلابتها ان جهنم كانت
مرصادا قال الازهري المرصاد المكان الذي يرصد فيه الراصد للعدو وقال
المبرد مرصادا يرصدون به اي هو معد لهم يرصد بها خزنتها الكفار
ثم بين انها مرصاد لمن فقال للطاغين قال ابن عباس للمشركين الضالين
مابا مرجعا يرجعون اليه لابثين فيها وقرا حمزة لبثين وهما بمعنى

واحد مثل طمع وطامع وفره وفاره احقابا واحدها حقب وهو ثمنون سنة
ومضى الكلام فى الحقب قال المفسرون الحقب الواحد بضع وثمنون سنة السنة
ثلثماية وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وقال الحسن لم يجعل الله تعالى
لاهل النار مدة بل قال احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل اخر ثم
آخر كذلك الى الابد عن ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن التاجر ابنا ابو محمد كوهى بن
الحسن ابن محمد بن هارون الحضرمى ابن زياد البصرى بن سلمان بن مسلم ابن
سلمان التميمى عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون
سنة والسنة ثلثماية وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد
على ان يخرج من النار عن ابو بكر محمد بن يحيى الخشاب ابنا ابو عمرو محمد ابن احمد
الجبيرى عن احمد ابن الحسن بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن ابن صالح الازدى
عن الحكم بن ظهير عن السدى عن مرة عن عبد الله رفعه قال لو علم
اهل النار انهم يلبثون فى النار عدد الحصى لفرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون
فى الجنة عدد الدنيا لحزنوا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا قال ابن عباس
يريد الماء قال مقاتل لا يذوقون فى جهنم بردا ينفعهم من حرها ولا شرابا
ينفعهم من عطش الا حميما وغساقا انتقدم تفسيرهما جزاء وفاقا قال
مقاتل وافق عذاب النار الشرك لانهما عظيمان فلا ذنب اعظم من الشرك
ولا عذاب بعضهم على صورة الخنزير وبعضهم على صورة القردة وجههم
كالقمر اعظم من النار وقال الزجاج اى جوزوا جزاء وافق اعمالهم ثم

اخبر عنهم

اخبر عنهم فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى
كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم محاسبون وكذبوا باياتنا بما جاءت به الانبياء
كذابا تكذيبا وفعال من مصدر التفعيل قال الفراء لغة فصيحة يمانية
قال لاعرابى منهم المروة يستفتينى الحلق احب اليك ام القصار وكل شئ
احصيناه كتابا اى وكل شئ من الاعمال بيناه فى اللوح المحفوظ كقوله وكل شئ
احصيناه فى امام مبين فذوقوا اى فيقال لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون
فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين الذين لم يجعلوا لله شريكا مفازا فوزا
بالجنة ونجاة من النار ثم فسر ذلك الفوز فقال حدائق واعنابا يعنى
اشجار الجنة وثمارها وكواعب جوارى تكعبت ثديهن اترابا مستويات
فى السن وكاسا دهاقا ممتلية عن ابو بكر الحادثى عن ابو محمد بن حيان
عن ابو يحيى الرازى عن سهل بن عثمان عن مروان بن معوية عن يحيى بن ميسرة
عن مسلم بن نسطاس قال دعا ابن عباس غلاما فقال اسقنا دهاقا فاتى الغلام
بها ملئ فقال ابن عباس هذا الدهاق وقال سعيد ابن جبير ومجاهد هى المتتابعة
عن عمرو بن ابى عمرو عن جدى محمد بن اسحق الثقفى وعن قتيبة بن جبير عن
منصور عن مجاهد فى قوله وكاسا دهاقا قال ممتلية لا يسمعون فيها
يعنى الجنة اذا شربوها لغوا باطلا من الكلام ولا كذابا لا يكذب بعضهم
بعضا قال ابن عباس وذلك ان اهل الدنيا اذا شربوا الخمر تكلموا بالباطل واهل الجنة
اذا شربوا لم يتكلموا عليها بشئ يكرهه الله عز وجل وروى عن الكسائى
التخفيف فى هذه الاية قال الفراء وهو حسن المعنى لا يكذب بعضهم بعضا

قال ابو عبيدة الكذاب مخفف مصدر المكاذبة وقال ابو على هو مصدر كذب
كالكتب فى مصدر كتب جزاء من ربك قال الزجاج المعنى جازاهم بذلك جزاء
وكذلك عطاء اى واعطاهم عطاء حسابا قال ابو عبيدة كافيا وقال
ابن قتيبة كثيرا يقال احسبت فلانا اى اكثرت له واعطيته ما يكفيه
وقال الزجاج اى فى ذلك الجزاء كل ما يشتهون رب السموات والارض
وما بينهما الرحمن فيه ثلاثة اوجه من القراءة رفعهما بالقطع من الجر الذى
قبله رب السموات ابتداء والرحمن خبره وخفضهما باتباع الجر الذى
ما قبلهما وهو قوله من ربك ومن خفض الاول واتبعه الجر الذى قبله و
واستانف بقوله الرحمن وجعل لا يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدر
الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه قوله يوم يقوم الروح اى فى ذلك
اليوم قال مجاهد وقتادة وابو صالح الروح خلق من خلق الله على صورة
بنى آدم وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء جند وهؤلاء جند
وقال عطا عن ابن عباس الروح ملك من الملائكة ما خلق الله خلقا مخلوقا
ملكا اعظم منه فاذا كان يوم القيامة قام هو وحده وقامت الملائكة
كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفوفهم لا يتكلمون يعنى
الخلق كلهما الا من اذن له الرحمن وهم المؤمنون والملائكة وقال فى
الدنيا صوابا اى شهد بالتوحيد وقال لا اله الا الله ذلك اليوم الحق
الواقع يعنى يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا بالطاعة
اى فمن يشاء يرجع الى الله وطاعته ثم خوف كفار مكة فقال انا انذرناكم

عذابا قريبا

عذابا قريبا يعنى العذاب فى الاخرة وكل ما هو آت قريب يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه يعنى ان كل احد يرى عمله فى ذلك اليوم ما قدم من خير وشر مثبتا
عليه فى صحيفته ويرجو ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على
سوء عمله واما الكافر فانه يقول يا ليتنى كنت ترابا قال الحسن اذا جمع الله
الخلايق يوم القيامة فقضى بين الثقلين من الجن والانس وانزلهم منازلهم
منازلهم قال لساير الخلق كونوا ترابا فكانوا ترابا فحينئذ يقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا وقال الزجاج وقيل ان معنى يا ليتنى كنت ترابا اى
لم ابعث انتهى تفسير سورة النازعات عن ابو عثمان الزعفرانى ابو عمرو
والسجستانى باسناده عن ابى ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة والنازعات لم يكن حبسه ولا حسابه فى القيمة الا كقدر
صلوة مكتوبة حتى يدخل الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا يعنى الملائكة الذين ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم
كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ بها غاية المد والغرق اسم اقيم مقام
الاغراق والناشطات نشطا هم الملائكة ينشطون روح الكافر من قدميه
الى حلقه نشطا كما ينشط الصوف من سفود الحديد والنشط الجذب
يقال نشطت الدلو نشطا اذا نزعتها والسابحات سبحا يعنى الملائكة
الذين يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح
كالسابح بالشئ فى الماء يرفق به وقال ابو صالح ومجاهد هم الملائكة ينزلون

من السماء مسرعين كالفرس الجواد السابح فالسابقات سبقا هم الملائكة
سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح والايمان والتصديق فالمدبرات
امرا يعني جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل يدبرون امر الله في اهل
الارض وقال عطا عن ابن عباس هم الملائكة وكلوا بامور عرفهم الله العمل
بها وقال عبد الرحمن بن سابط اما جبريل فوكل بالريح والجنود واما ميكائيل
فوكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فوكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو
يتنزل بالامر عليهم وجواب هذه الاقسام محذوف على تقدير لتبعثن و
لتحاسبن يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى التي تموت منها جميع الخلق
والراجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد اذا تمخض تتبعها
الرادفة يعني النفخة الثانية ردفت النفخة الاولى قلوب يومئذ واجفة
مضطربة قلقة لما عاينت من اهوال يوم القيامة ابصارها خاشعة
ذليلة وذلك عند معاينة النار كقوله خاشعين من الذل الاية قال
عطا يريد ابصار من مات على غير الاسلام ويدل على هذا انه ذكر
منكري البعث فقال يقولون ائنا لمردودون في الحافرة اي نرد الى اول
حالنا وابتداء امرنا فنصير احيا كما كنا يقال رجع فلان في حافرته اي رجع
من حيث جا والحافرة عند العرب اسم لاول الشي وابتدا الامر اذا كنا عظاما
ناخرة ونخرة اي بالية يقال نخر العظم ينخر فهو ناخر ونخر اذا بلي
وتفتت قال الاخفش هما جميعا لغتان ايهما قرات فحسن والمعنى
انهم انكروا البعث فقالوا انرد احيا اذا متنا وبليت عظامنا قالوا تلك
اذا كرة

اذا كرة خاسرة قالوا ارددنا بعد الموت لنخسرن مما يصيبنا بعد الموت مما
يقوله محمد ثم اعلم ان الله تعالى سهولة البعث عليه يعني على وجه الارض
يعني هم قيام على ظهر الارض ويقال سميت الارض ساهرة لمنام الخلق
وسهرهم عليها فقال فانما هي النفخة الاخيرة زجرة واحدة صيحة واحدة
يسمعونها من اسرافيل وهم في بطون الارض اموات فيحيون وهو قوله
فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض وظهرها في قول الجميع قوله هل
اتاك حديث يقول قد جاك حديث موسى اذ ناداه ربه دعاه
ربه فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر بالله فقل هل
لك الى ان تزكى فتطهر من الشرك وقال ابن عباس تشهد ان لا اله الا الله
واهديك الى ربك ادعوك الى عبادته وتوحيده فتخشى عذابه فاراه
الاية الكبرى يعني اليد والعصا فكذب بانها من الله وعصى نبيه فلم يطعه
ثم ادبر اعرض عن الايمان يسعى يعمل بالفساد في الارض فحشر فجمع قومه
وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى اي لا رب فوقي ابو الحسن
المؤمل بن محمد السودي ابن محمد بن عبد الله الحافظ عن موسى بن اسماعيل
القاضي عن محمد ابن احمد البزاز عن عبد المنعم بن ادريس عن عبد الصمد ابن
معقل عن ابيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا رب امهلت فرعون اربع مائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى
ويكذب اياتك ويجحد رسلك فاوحى الله تعالى اليه انه كان حسن الخلق سهل
الحجاب فاحببت ان اكافيه قوله ... فاخذه الله نكال الاخرة والاولى كلمتي

فرعون حين قال ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما
اربعون سنة عن ابي نصر بن عبدوس عن اسمعيل بن عبيد عن محمد بن ابي ... بن سعيد عن
امية بن بسطام عن يزيد ابن زريع عن روح عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الاخرة
والاولى قول فرعون انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وهذا قول
الاكثرين وقال الحسن وقتادة جعله نكال الدنيا والاخرة اغرقه في الدنيا
وعذبه في الاخرة ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى لعبرة
عظة لمن يخشى الله ثم خاطب منكري البعث فقال ءانتم اشد خلقا ام
ام السماء بناها يعني اخلقكم بعد الموت اشد عندكم ام السماء في تقديركم وهما
في قدرة الله واحد وهذا كقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ثم وصف خلق السما فقال بناها رفع سمكها سقفها وما ارتفع منها
فسويها بلا شقوق ولا فطور واغطش ليلها اجعله مظلما والغطش
الظلمة واخرج ضحيها ابرز نهارها واضافهما الى السماء لان الظلمة والنور
كلاهما ينزلان من السما والارض بعد ذلك دحيها بسطها والدحو هو البسط يعني
بعد الخلق الارض دحيها اخرج منها ماءها قال ابن ... فجر الانهار والبحار
والعيون ومرعاها ما ياكل الناس والانعام وهو قوله متاعا لكم ولانعامكم
فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث
والطامة الحادثة التي تطم على ما سواها اي تعلوا فوقه ومن هذا يقال
فوق كل طامة طامة والقيامة تطم على كل شي يوم يتذكر الانسان ما سعى
ما عمل من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل يكشف عنها
الغطا فينظر اليها

الغطا فينظر اليها الخلق ثم ذكر ماوى الفريقين فقال فاما من طغى في كفره
واثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه تقدم
تفسيره ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها في الدنيا
قال مقاتل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها قوله
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم انت من
ذكريها لست في شي من علمها وذكرها اي لا تعلمها الى ربك منتهيها
علمها انما انت منذر من يخشيها انما انت مخوف من يخاف قيامها
اي انما ينفع انذارك من يخافها فاما من لا يخافها فكانك لم تنذره و
قال الزاك والتنوين وتركه في بالغ امره وبالغ امره وموهن وموهن كيد
كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها يعاينون يوم القيامة لم يلبثوا
الا عشية او ضحيها الا قدر اخر النهار او اوله كقوله يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقد مر بيانه والمعنى ان ما انكروه سيرونه
حتى كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة ثم مضت كانها لم تكن

تفسير سورة عبس عن ابو عثمان الحيري عن ابو عمرو بن مطر
باسناده عن ابي ابن كعب قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ومن قرا سورة عبس وتولى جا يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى عبس وتولى
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان جاءه ابن ام مكتوم اتى النبي عليه السلام وعنده
رهط من اشراف قريش وهو مقبل عليهم يدعوهم الى الله والى الاسلام

وتعلى الاعلى وهو ان جاءه

ويرجوا ان يجيبوه الى ذلك اذ اتى الاعمى فجعل يناديه ويقول علمني يا رسول الله مما
علمك الله ولا يدري انه مشتغل عنه فكلم اى عبس النبي صلى الله عليه وسلم واعرض عنه
فانزل الله هذه الايات وما يدريك لعله يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح
وما يتعلمه منك ويذكر يتذكر فيتعظ بما يعلمه من مواعظ القرآن فتنفعه
الذكرى ومن قرا بالنصب فعلى جواب لعل اما من استغنى قال ابن عباس عن الله وعن الايمان
بماله من المال فانت له تصدى تقبل عليه بوجهك وتميل اليه يقال تصدى له
اى تعرض له وفيه قراءتان التشديد على الادغام والتخفيف على الحذف وما عليك
الا يزكى ان لا يؤمن ولا يهتدي اي شيء في ان لا يسلم فانه ليس عليك الا البلاغ واما من
جاءك يسعى يعمل في الخير يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى
تتشاغل وتعرض عنه كلا لا تفعل ذلك انها ان ايات القرآن تذكرة تذكير
للخلق فمن شاء ذكره قال ابن عباس من شاء الله الهمه وفهمه القرآن حتى يذكره
ويتعظ به ثم اخبر بجلالة عنده فقال في صحف كتب مكرمة قال المفسرون يعني اللوح
المحفوظ مرفوعة يعني في السماء السابعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة
بايدي سفرة يعني الكتبة من الملائكة واحدهم سافر مثل كاتب وكتبة وقال الفراء السفرة
ههنا الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله ورسوله من السفارة وهو السعي بين
القوم ثم اثنى عليهم فقال كرام اي على ربهم بررة اي مطيعين جمع بار قال مقاتل كان
ينزل القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ليلة القدر الى الكتبة من الملائكة
ثم ينزل به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله قتل الانسان يقول لعن
الكافر يعني عتبة بن ابي لهب ما اكفره بالله ما اشد كفره بالله قال الزجاج معناه
اعجبوا انتم

اعجبوا انتم من كفره ثم بين امره ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه
فقال من اى شيء خلقه لفظه استفهام ومعناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة
خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه وذكرا او انثى وشقيا
وسعيدا وقال الكلبي قدر خلقه وراسه وعينيه ويديه ورجليه ثم
السبيل يسره قال السدى ومقاتل اخرجه من الرحم وهداه للخروج من بطن
امه ثم اماته فاقبره جعل له قبرا يوارى فيه ولم يجعله ممن يلقى للسباع
والطير ثم اذا شاء انشره بعثه حيا بعد الموت كلا قال الحسن حقا لما يقض
ما امره ما عهد اليه في الميثاق الاول ولما ذكر خلق ابن ادم ذكر رزقه ليعتبر
وقال فلينظر الانسان الى طعامه لينظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله
لحيوته سببا لحياته ثم بين فقال انا صببنا من فتح انا فقال الزجاج الكسر على الابتداء
والاستئناف والفتح على معنى البدل من الطعام المعنى فلينظر الانسان الى الطعام
انا صببنا الماء صبا واراد بصب الماء المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات
وزيتونا
فانبتنا فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو القت
الرطب يقضب مرة بعد اخرى يكون علفا للدواب وهو ما يعصر منه الزيت
ونخلا جمع نخلة وحدائق غلبا يريد الشجر العظام الغلاظ الرقاب وقال
مجاهد ومقاتل الغلب الملتفة الشجر في بعضه بعضه في بعض وفا
وفاكهة يعني الوان الفواكه وابا وهو المرعى والكلا الذي لم يزرعه
الناس مما تاكله الانعام متاعا لكم ولانعامكم اي منفعة لكم يعني و
لانعامكم ثم ذكر القيمة فقال فاذا جاءت الصاخة يعني صيحة القيمة

وهي الصاخة لشدة صوتها تصخ الاذان ثم ذكر في اي وقت تجيء فقال
يوم يفر المرء من اخيه الى قوله وبنيه اى لا يلتفت الى احد من اقربائه
لعظم ما هو فيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لكل انسان شان
يشغله عن الاقرباء ويصرفه عنهم عن الحسن علي الواعظ عن محمد ابن
عبد الله بن الحكم عن احمد ابن سليمان عن اسمعيل بن ابي اويس حدثني
ابي عن محمد ابن ابي عياش عن عطا ابن يسار عن سودة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ
شحمة الاذان قالت قلت يا رسول واسوتاه فينظر بعضنا الى بعض قال
شغل الناس عن ذلك وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه عن الحسن ابن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن حمدون
عن احمد بن الحسن الحافظ محمد بن يحيى عن يزيد بن عبد ربه عن الزبيدي
بن شعبة عن الزهري عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقالت عايشة يا نبي الله
كيف بالعورات فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ
مسفرة مشرقة مضيئة ضاحكة بالسرور مستبشرة فرحة بما نال
من كرامة الله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة سواد وكابة ترهقها
ترهقها تعلوها وتغشاها قترة سواد وكسوف عند معاينة النار
ثم بين من اهل هذه الحال فقال اولئك هم الكفرة الفجرة جمع الكافر
والفاجر ﻫ تفسير سورة التكوير عن ابو سعيد بن محمد ابن علي الحيري
عن ابو عمرو بن مطر

عن ابو عمرو بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قرا اذا الشمس كورت اعاذه الله ان يفضحه حتى ينشر صحيفته
ابن ابو اسحق احمد ابن ابراهيم المقرئ ابن علي ابن محمد بن سهل الفقيه ابن المؤمل
ابن الحسن بن عيسى بن احمد ابن منصور الزيادي ابن ابراهيم بن خالد ابن عبد الله
بن بحير القاضي سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني سمعت ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا
الشمس كورت رواه الحاكم في صحاح صحيحه عن ابي بكر ابن اسحق عن
الحسن بن علي بن زياد عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله
بن بحير ﻫ بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا الشمس كورت
قال الزجاج لفت كما تلف العمامة يقال كورت العمامة على راسي
اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها قال قتادة ومقاتل والكلبي ذهب
ضوءها وقال مجاهد اضمحلت قال المفسرون تجمع الشمس بعضها الى بعض
ثم تلف فيرمى بها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم
القيامة في البحر ثم يبعث عليها ريحا فتضربها نارا واذا النجوم انكدرت تهافتت
وتناثرت وتساقطت يقال انكدرت الطاير من الهواء اذا انقض قال
الكلبي وعطا تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم في السماء الا وقع على الارض
وذلك انها في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من النور وتلك
السلاسل بايدي ملائكة فاذا مات من في السماء ومن في الارض تساقطت تلك
السلاسل من ايدي الملائكة لانه مات من كان يمسكها واذا الجبال سيرت

عن وجه الارض فصارت هباء منبثا اي غبارا متفرقا ويقال ترابا منتشرا واذا العشار
وهي النوق الحوامل اذا اتت عليها عشرة اشهر بعد وضع يسمي عشارا ايضا واحدها
عشرا وهي انفس مال عند العرب وقوله عطلت اي تركت هملا بلا راع اهملها
لما جاءهم من اهوال يوم القيامة وخوطبوا بامر العشار لانه اكثر عيشهم
من الابل واذا الوحوش يعني دواب البر حشرت جمعت حتى يقتص بعضها
من بعض وقال ابن عباس حشر البهائم موتها واذا البحار سجرت قال ابن عباس
اوقدت فصارت نارا تضطرم اى تلتهب وقال الفراء ملئت بان صارت بحرا
بحرا واحدا وكثر ماؤها فصارت وهو قول الكلبي واذا النفوس زوجت عن
ابن ابي بكر التميمي ابن ابو الشيخ الحافظ ابن ابو يحيى الرازي ابن سهل بن عثمان
بن ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سئل عمر رضي
الله عنه عن قول الله تعالى واذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل
الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء
في النار وهذا قول عكرمة قال يقرن الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة
ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك في
النار فذلك تزويج الانفس وقال عطا زوجت نفوس المؤمنين بالحور
بالحور العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين قوله واذا الموؤدة كانت
العرب اذا ولدت لاحدهم بنت دفنها حية مخافة العار والحاجة
يقال واد يئد وادا فهو وائد والمفعول به موؤدة ابن محمد ابن عبد العزيز
المروزي ان محمد ابن الحسن اخبرهم عن محمد بن يحيى ابن اسحق بن ابراهيم
بن الحكيم حدثني.

ويقرن الصالح في الجنة صح

بن الحكم حدثني ابي عن عكرمة قال قال ابن عباس الموؤدة هي المدفونة وكانت
المرأة في الجاهلية اذا هي حملت فكان اوان ولادتها حفرت حفيرا
فتمخضت على رأس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفيرة وان
ولدت غلاما حبسته وقوله سئلت باى ذنب قتلت قال الفراء
سئلت الموؤدة فقيل لها باى ذنب قتلت ثم يجوز قتلت كما تقول سا
سألته باى ذنب قتل ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت
بغير ذنب ابن ابو سعد بن ابي بكر المطوعي ابن محمد بن كثير بن العباس
المصري ابن محمد بن ادريس الشامي ابن سويد بن سعيد بن علي بن مسهر
عن داود بن هند عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال جئت
انا واخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله
ان امنا هلكت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم وتفعل
وتفعل فهل ذلك نافع امنا قال لا قلنا يا رسول الله انها وادت اختا
لنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث اي ما بلغت فهل ذلك نافع امنا فقال الوائدة
والموؤدة في النار الا ان تدرك الوائدة الاسلام فيغفر لها قوله واذا
الصحف يعني صحايف اعمال بني ادم نشرت للحساب واذا السماء كشطت
قال الفراء نزعت فطويت وقال الزجاج قلعت كما تقلع السقف وقال
مقاتل يكشط عن من فيها ومعنى الكشط رفعك شيا عن شئ قد غطاه
كما يكشط الجلد عن السنام والجحيم سعرت اى قدت لاعداء الله من الكفار
واذا الجنة ازلفت قربت لاولياء الله من المتقين وجواب هذه الاشياء

قوله علمت نفس ما احضرت اي اذا كان هذه الاشياء التي تكون في القيامة علمت
في ذلك الوقت كل نفس ما احضرت من خير او شر يجزى به ثم اقسم فقال
بالخنس الجوار الكنس يعني النجوم وهي تخنس بالنهار فتخفي ولا تري وتكنس
وقت غروبها فهذا الخنوس بها وكنوسها والليل اذا عسعس ادبر في قول
وقال الحسن اقبل بظلامه قال اهل اللغة هو من الاضداد يقال عسعس الليل
اذا اقبل وعسعس اذا ادبر وذهب ويدل على ان المراد ها هنا ادبر قوله
والصبح اذا تنفس اى امتد ضوءه حتى يصير نهارا ثم ذكر جواب القسم
فقال انه لقول رسول كريم يعني جبريل فاخبر به محمدا صلى الله عليه
وسلم عن الله تعالى وقد تقدم ثم وصف جبريل فقال ذى قوة اى فيما كلف
وامر به عند ذى العرش مكين يعني في المنزلة يقال مكن فلان عند فلان
مكانة مطاع ثم اي في السموات تطيعه الملائكة قال المفسرون من طاعة
الملائكة لجبريل انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد صلى الله عليه
وسلم ابوابها فدخلها وراي ما فيها وامر خازن جهنم ففتح له عنها حتى
نظر اليها فذلك قوله مطاع ثم امين على وحي الله ورسالته الى انبيائه
اخبرني عبد الرحمن بن الحسن التاجر فيما اجاز لي ابن عمرو بن احمد الواعظ
ابن عثمان ابن احمد الدقاق ابن الحسين ابن علي ابن اسمعيل بن عيسى المسيب
بن شريك ابن يزيد بن ابي زياد عن معوية بن قرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذى قوة عند ذى العرش
مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك قال اما قوتي
فاني بعثت

فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربع مائة الف مقاتل سوى
الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج
ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشئ
فعدوته الى غيره وقوله وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بمجنون في الخطاب لاهل مكة وهذا ايضا من جواب القسم اقسم الله ان القران
نزل به جبرائيل وان محمدا ليس كما يقوله اهل مكة وذلك انهم قالوا ان محمدا
مجنون وهذا الذي يأتي يتقوله من نفسه ولقد راه اى محمد اى جبريل
بالافق المبين حيث تطلع الشمس وهذا مفسر في سورة النجم ثم اخبر
انه ليس بمتهم فيما يأتي به من القران فقال وما هو على الغيب يعني
على خبر السماء وما اطلع عليه مما كان غائبا علمه عن اهل مكة
من الانباء والقصص مما لم يعرفوه بظنين بمتهم يقول ما محمد
على القران بمتهم اى هو ثقة فيما يؤدي عن الله تعالى ومن قرأ بالضاد
فمعناه ببخيل اي انه يخبر بالغيب فيبينه ولا يكتمه كما يكتم الكاهن
حتى يأخذ عليه حلوانا ثم ذكر انه ليس من تعليم الشيطان فقال وما هو
بقول شيطان رجيم قال الكلبي يقول ان القران ليس بشعر ولا كهانة كما
قالت قريش ثم بكتهم بقوله فاين تذهبون قال الزجاج معناه
اى طريق تسلكون ابين من هذه الطريق التي ابينت لكم ثم بين
ان القران ما هو فقال ان هو الا ذكر للعالمين يقال ما القران الا موعظة
للخلق اجمعين لمن شاء منكم ان يستقيم على الحق والايمان والمعنى ان القران

حتى يأخذ على ما كتم حلوانا يعني من كهنه حتى حكي له حكاية

انما يتعظ به من استقام على الحق ثم رد المشية الى نفسه فقال وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين اعلمهم ان المشية في التوفيق اليه وانهم لا يقدرون
على ذلك الا بمشية الله وتوفيقه وهذا اعلام بان الانسان لا يعمل خيرا الا بتوفيق
الله ولا شرا الا بخذلانه ابن ابو بكر التميمي ابن ابو الشيخ الحافظ ابن ابو يحيى الرا
العسكري ابن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال
لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا
لم نستقم فانزل الله عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين

تفسير سورة الانفطار ابن محمد ابن علي بن احمد العرابي ابن محمد بن جعفر المؤذن
باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن قرأ اذا السماء انفطرت اعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر حسنة
بعدد كل قطرة ماء حسنة واصلح له شانه يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت قال المفسرون انفطارها انشقاقها كقوله ويوم
تشقق السماء واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت
فجر بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلطت العذب بالملح واذا القبور
بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها يقال بعثر يبعثر بعثرة
اذا قلب التراب قال ابن عباس ومقاتل يريد عند البعث بحثت عن الموتى
فاخرجوا منها علمت نفس ما قدمت واخرت وهذا كقوله ينبأ الانسان
يومئذ بما قدم واخر ابن الاستاذ ابو طاهر الزيادي ابن محمد ابن الحسين ابن
الحسن بن الخليل القطان بن علي بن الحسن الهلالي عن بن عثمان ابن عبد الله بن المبارك

عن معمر عن عبد الكريم

عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن ابي مريم عن عبد الله بن مسعود
في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت من خير وما اخرت من سنة استن
بعده فله اجر من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيء او بها سنة سيئة
عمل بها بعده فعليه وزره ومثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء
ويدل على صحة هذا التفسير ما ابن الحسين بن علي بن محمد المقرئ ابن محمد بن عبد الله
بن نعيم ابن الحسين بن الحكيم بن ابو الموجه ابن عبد الله بن المبارك ابن هشام
بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي عبيدة بن حذيفة عن حذيفة بن اليمان
قال قام سايل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال فسكت
القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من استن خيرا فاستن به فله اجره ومثل اجور من اتبعه غير منتقص
من اجورهم ومن استن شرا فاستن به فعليه وزره ومثل اوزار من اتبعه
غير منتقص من اوزارهم قال وتلا حذيفة بن اليمان علمت نفس ما قدمت
واخرت قوله يا ايها الانسان مخاطبة للكافر ما غرك بربك الكريم
ما خدعك وسول لك الباطل حتى اضعت ما وجب عليك والمعنى ما الذي
امنك من عقابه يقال غره بفلان اذا امنه المحذور من جهة الخايف
الحاذر والمخوف منه هو المخوف اى المحذور وهو غير مامون قال
عطا نزلت في الوليد بن المغيرة وقال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي
الاشد بن ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله فانزل هذه
الاية يقال ما الذي غرك بربك الكريم المتجاوز عنك اذ لم يعاقبك عاجلا

بكفرك قال قتادة غره عدوه المسلط عليه يعني الشيطان وقال
مقاتل غره عفو الله عنه حين لم يعاقبه في اول امره ابن ابو اسحق
الثعالبي ابن ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ ابن ابو علي بن حبش المقرئ
ابن ابو القسم ابن الفضل المقرئ بن علي بن الحسين بن عبد الودود عن كثير بن
هشام عن جعفر بن برقان حدثني صالح بن مسمار قال بلغني ان النبي
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
قال جهله وقال ابن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة
فيقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت يا ابن ادم ماذا اجبت
المرسلين قال ابراهيم بن الاشعث قيل للفضل بن عياض لو اقامك الله يوم
القيامة فقال ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني
ستورك المرخاة فنظمه محمد بن السماك فقال يا كاتم الذنب اما تستحي
والله في الخلوة ثانيكا غرك من ربك امهاله وستره طول مساويكا وتلا
السري ابن المغلس هذه الاية فقال غره رفق الله به وقال يحيى بن معاذ
لو اقامني الله بين يديه وقال ما غرك بي قلت غرني بك بي سالفا وانفا
وقال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم
الكريم وقال منصور بن عمار لو قيل لي ما غرك قلت يا رب ما غرني الا
ما علمته من فضلك على عبادك وانشد ابو بكر بن طاهر الابهري في
في هذا المعنى يا من غلا في العجب والتيه وغره طول تماديه املى لك الله
فبارزته ولم تخف غب معاصيه وقوله الذي خلقك اى من نطفة ولم يك

شيئا فسواك

شيئا فسواك رجلا يسمع ويبصر فعدلك جعلك معتدلا قال عطا
جعلك قائما معتدلا حسن الصورة وقال مقاتل عدل خلقك في الاذنين
والعينين واليدين والرجلين والمعنى عدل بين ما خلق لك من الاعضاء التي
في الانسان منها اثنان اى الاثنين من اعضاء لك جعل متساويا وقرأ الكوفيون
فعدلك بالتخفيف قال الفراء فصرفك الى اى صورة شاء قال والتشديد احسن الوجهين
لانك تقول عدلتك الى كذا كما تقول صرفتك الى كذا ولا يحسن عدلتك فيه ولا
صرفتك فيه وقال ابو علي الفارسي معنى التخفيف عدل لك بعضك ببعض فكنت
معتدل الخلقة متناسبها فلا تفاوت فيها ولا يلزم على هذا ما الزم الفراء قوله
في اى صورة ما شاء ركبك قال مقاتل والكلبي في اى شبه من اب او ام او خال او
عم يدل على صحة هذا التفسير ما عن ابو نصر محمد ابن محمد ابن عبد الله بن زكريا الشيباني
عن ابو سهل بشر بن احمد بن بشر عن ابو زكريا ذكريا عن بن محمد بن البختري عن
ابو كامل بن وهب بن سوار حدثني والدي سوار ان اباقلابة فلان حدثه ان رجلا
من الانصار ولد له غلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان مثل
من اشبه ابنك فقال يا رسول الله وهل عسى ان يشبه الا اباه او امه قال فانكره
عليه ثم قال ان الانسان اذا ما اخذ في خلقه احضر كل عرق بينه وبين ادم ثم قرأ
في اى صورة ما شاء ركبك ابن ابو عبد الله بن اسحق المذكي ابن ابو بكر محمد بن جعفر بن
الهيثم الانباري بن جعفر بن محمد بن شاكر بن ابو بكر بن ابي الاسود البصري ابن
انيس بن سوار الجرمي حدثني ابي عن مالك بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا اراد الله خلق عبدٍ او جامع الرجل المرأة فطار ماؤه في كل عرقٍ وعضوٍ منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضر كل عرقٍ له دون آدم وفي اي صورة ما شاء ركبه ابن الشيخ ابو معمر المفضل بن اسمعيل الجرجاني ابن جدي الامام ابو بكر الاسمعيل اخبرني ابو بكر محمد بن الحسن النحاس عن محمد بن المثنى عن مطهر بن الهيثم الطائي عن موسى بن علي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يشبه امه او اباه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن كذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت هذه الآية في كتاب الله عز وجل في اي صورة ما شاء ركبك اي من نسبك وذكر الفراء والزجاج قولا آخر في اي صورة ما شاء ركبك اما طويلا واما قصيرا واما مستحسنا واما غير ذلك قوله كلا اي يؤمن هذا الانسان الكافر بل تكذبون بالدين بالجزاء والحساب وتزعمون انه غير كائن ثم اعلم ان اعمالهم محفوظة عليهم فقال وان عليكم لحافظين اي من الملائكة يحفظون عليكم اعمالكم ثم نعتهم فقال كراما اي على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خيرٍ او شرٍ فيكتبونه عليكم فقال مجاهد مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه يكتب الخير والذي عن يساره يكتب الشر عن ابو حسان المزكي ابن ابو عمرو بن نجيد ابن جعفر بن محمد بن سوار ابن قتيبة بن سعيد ابن المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اذا

اراد عبدي ان يعمل

اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكتبوها له حسنة فاذا عملها فاكتبوها له بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف وقال قتادة سمعت عقبة بن صهبان يقول اتى ابن عمر على قومٍ يعقدون التسبيح فقال اتعدون على الله حسناتكم ان معكم حافظين كراما كاتبين قوله ان الابرار قال عطاء ومقاتل يريد اولياء المطيعين في الدنيا لفي نعيم الجنة في الآخرة ابن ابو سعيد بن ابي رشيد العدل ابن ابو القاسم الحسين بن محمد ابن بنداد بالابلة ابن ابو يعلى حمزة بن داود ابن محمد بن سعيد الكديمي ابن ابي بن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى وسلم انما سموا ابرارا لانهم بروا الآباء والابناء ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الابرار لفي نعيم قوله وان الفجار يعني الذين كذبوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفي جحيم عظيم من النار ابن الحسن محمد بن احمد بن محمد بن الفضل ابن عبد المؤمن بن خلف حدثني محمد بن عبد الله بن حميد بكش ابن يحيى بن المغيرة المخزومي ابن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم قال قال رسول الله سليمن بن عبد الملك لابي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله فانك تعلم ما لك عند الله قال واين اجده من كتاب الله قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين وقوله يصلونها يعني يدخلونها مقاسين وهجها يوم الدين يوم الجزاء على الاعمال وهو يوم القيامة ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادراك ما يوم الدين تعظيما له لشدته قال الكلبي الخطاب للانسان الكافر لا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كرر تفخيما لشانه فقال ثم ما ادراك ما يوم الدين ثم اخبر عنه فقال يوم لا تملك اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من نصب يوما فهو ظرف على معنى ان هذه الاشياء المذكورة تكون يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال مقاتل يعني لنفس كافرة شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله يقول لا يملك الامر غيره وقال قتادة ليس ثم احد يقضي شيئا او يطاع او يصنع الا الله رب العالمين والمعنى ان الله لم يملك في ذلك اليوم احدا شيئا من الامور كما ملكهم في دار الدنيا

تفسير سورة المطففين

ابن استاد سعيد بن محمد المقرئ ابن ابو عمرو بن جعفر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويل للمطففين وهم الذين ينقصون المكيال والميزان قال ابو عبيدة والمبرد المطفف الذي يبخس في الكيل والوزن قال الزجاج وانما قال للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا الشيء اليسير الطفيف قال الكلبي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسيئون كيلهم ووزنهم لغيرهم ويستوفون لانفسهم فنزلت هذه الآيات وقال السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فانزل الله هذه الآية ابن ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم المقرئ بقراءته علينا ابن الحسين بن احمد بن علي بن مخلد ابن احمد بن محمد بن الحسن الحافظ

ابن عبد الرحمن

ابن عبد الرحمن بن بشر ابن علي الحسين بن واقد حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى ضحاك ومجاهد وطاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس بخمس قالوا يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا المكيال والميزان الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وقال مالك بن دينار دخلت على جارٍ لي وقد نزل به الموت فجعل يقول جبلين من نار جبلين من نار قال قلت ما تقول اتهجر قال يا ابا يحيى ان لي مكيالين كنت اكيل باحدهما واكتال بالآخر قال فقمت فجعلت اضرب احدهما بالآخر قال يا ابا يحيى كلما ضربت احدهما بالآخر ازداد عظما يعني وجعا فمات في وجعه ثم بين ان المطففين من هم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون الاكتيال الاخذ بالكيل قال الفراء يريد اكتالوا من الناس وعلى ومن في هذا الموضع يعتقبان وقال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل ولم يذكر اتزنوا لان الكيل والوزن بهما الشراء والبيع فاحدهما يدل على الآخر قال المفسرون يعني الذين اذا اشتروا لانفسهم استوفوا الكيل والوزن واذا باعوا ووزنوا لغيرهم نقصوا وهو قوله واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم يقال كلتك الطعام واي كلت لك تقول نصحتك ونصحت لك قال الفراء وهو من كلام اهل الحجاز ومن جاورهم قوله يخسرون اي ينقصون كقوله ولا تخسروا الميزان وقد

ذكره نحو قوله فقال الا يظن اولئك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون
ليوم عظيم وهو يوم القيامة قال ابن عباس يريد الا يستيقن من فعل هذا انه مبعوث
ومحاسب وقال مقاتل الا يستيقن المطفف في الكيل والوزن بالبعث يوم القيمة
ثم اخبر عن ذلك اليوم فقال يوم يقوم الناس قال الزجاج يوم منصوب بقوله
مبعوثون المعنى الا يظن انهم يبعثون يوم القيمة والمعنى يوم يقوم الناس
من قبورهم لرب العالمين اي لامره ولجزائه وحسابه وقال جماعة من المفسرين
يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم ويدل على صحة هذا الحديث المجمع
على صحته وهو ما ابن الفضل بن احمد الباوردي ابن ابو علي الفقيه ابن عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز بن ابو نصر التمار بن حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين
قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم رواه مسلم عن ابي نصر التمار
ورواه البخاري من طريق مالك عن نافع ابن ابو عبد الرحمن عبد العزيز الفقيه ابن
ابو منصور محمد بن محمد سمعان ابن اسمعيل المذكر ابن مالك بن انس ان نافعا حدثه
ان عبد الله ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقوم الناس
يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه
رواه البخاري عن ابراهيم بن المنذر عن معين بن مالك ابن ابو بكر احمد ابن محمد
الاصبهاني ابن عبد الله ابن محمد ابن احمد التاجر بن جعفر بن محمد المستفاض بن
قتيبة بن سعيد ابن عبد العزيز بن محمد عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيمة ليذهب
في الارض سبعين

في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى اذانهم شك ثور في
ايهما قال رواه مسلم عن قتيبة ابن ابو نصر المهرجاني ابن عبد الله بن محمد بن
الزاهد ابن ابو القسم البغوي ابن الحسن بن علي بن عيسى بن ماسرجس ابن
المبارك ابن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد
ابن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان
يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او ميلين
قال سليم فلا ادري امسافة الارض او الميل الذي تكحل به العين ثم
قال فتصهرهم الشمس اي اذابتهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم فمنهم
من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما قال فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشير بيده الى فيه فقال يلجمه الجاما رواه مسلم
عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر وروي القسم
بن ابي بزة ان ابن عمر قرأ ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب
العالمين قال فبكى حتى خر وامتنع من القراءة قوله كلا هو ردع وزجر اي
ليس الامر على ما هم عليه فليس يرتدعوا وتمام الكلام هاهنا اي فليزدجروا
وعند ابي حاتم كلا ابتداء يتصل بما بعده على معنى حقا ان كتاب الفجار
لفي سجين وهو قول الحسن وسجين الارض السابعة السفلى وهو قول قتادة
ومقاتل ومجاهد والضحاك وروي ذلك مرفوعا حدثناه ابو اسحق المقرئ
ابن الحسين بن محمد الدينوري ابن موسى بن محمد بن الحسن بن علوية ابن اسمعيل
بن عيسى ابن المسيب ابن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء قال رسول

صلى الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس
الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين
قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى
الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين ثم يهبط حتى ينتهى بها الى سجين
وهو موضع جنود ابليس وقال عطاء الخراساني هي الارض السفلى وفيها ابليس
وذريته والمعنى في الاية ان كتاب عملهم يوضع في الارض السابعة وذلك
علامة خسارهم ودليل على خساسة منزلتهم ولا يصعد به الى السماء كما
يصعد بكتاب المؤمن وهو قوله ان كتاب الابرار لفي عليين ابن ابو بكر احمد
ابن الحسين القاضي ابن حاجب بن احمد ابن محمد بن حماد ابن يحيى بن سليمان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال سجين صخرة تحت الارض السابعة تقلب
فيجعل كتاب الفاجر تحتها ابن عقيل بن محمد بن الاشتر ابا ذر ابن المعافى بن
زكريا القاضي حدثني محمد بن جرير ابن اسحق بن وهب الواسطي بن مسعود بن
مسكان ابن نصر بن خزيمة عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وسجين
جب في جهنم مفتوح والدليل على ان سجين ليس مما كانت العرب تعرفه
قوله وما ادريك ما سجين قال الزجاج اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت
ولا قومك وقوله كتاب مرقوم ذكر قوم ان هذا تفسير للسجين وهو بعيد
لانه ليس السجين من الكتاب المرقوم في شيء على ما حكينا عن المفسرين
والوجه ان يجعل هذا بيانا للكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار على
تقديره هو كتاب مرقوم

تقديره هو كتاب مرقوم اي مكتوب قد بينت حروفه وقال قتادة
ومقاتل رقم لهم بشر كانه اعلم بعلامة يعرف بها انه كافر ويل يومئذ للمكذبين
ذكر صاحب النظم ان هذا منتظم بقوله يوم يقوم الناس وان قوله كلا ان كتاب
الفجار وما اتصل به معترض بينهما وما بعد هذا التفسير الى قوله كلا قال
مقاتل اي لا يؤمنون ثم استأنف فقال بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
ابو عبيدة ران على قلوبهم غلب عليها والخمر ترين على قلب السكران ورانا وريونا
وقال ابو عبيدة كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك وران عليك وقال الفراء هو انه
كثرت المعاصي منهم والذنوب فاحاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها وقال الحسن
هو الذنوب على الذنب حتى يعمى القلب وقال ابن مسعود ان الرجل ليذنب الذنب
فينكت على قلبه نكتة سوداء ثم يذنب الذنب فينكت اخرى حتى يصير قلبه نكتة
سوداء ثم كذلك حتى يسود قلبه فاذا اتاح الله للعبد يسر له عملا صالحا فيذهب
من السوداء ببعضه ثم يسر له العمل الصالح ايضا حتى يذهب السواد كله
ونحو هذا ما روي مرفوعا ابن اسمعيل بن ابراهيم الواعظ ابن ابي الحسن علي بن محمد بن
محمد الكارزي ابن محمد بن الحسين بن قتيبة ابن ادريس بن سليمان بن ضمرة بن رشاد
عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد نكتة في قلبه فاذا تاب واستغفر جليت وان زاد
زادت وهو الرين الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قوله كلا قال
ابن عباس يريد لا يصدقون ثم استأنف انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال مقاتل
يعني انهم بعد العرض والحساب لا ينظرون اليه نظر المؤمنين الى ربهم وقال

الكلبي عن ابن عباس انهم عن النظر الى رؤية ربهم لمحجوبون والمؤمن لا يحجب عن
رؤيته وقال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لن
زهقت انفسهم في الدنيا وسئل مالك بن انس عن هذه الاية فقال لما حجب اعداءه
فلم يروه تجلى لاوليائه حتى يروه سمعت احمد بن محمد بن ابراهيم المقرئ سمعت الحسن
بن محمد بن جعفر السندوسي سمعت ابا علي الحسن بن احمد النسوي سمعت ابا نعيم عبد الملك
بن محمد بن عدي وسمعت الربيع بن سليمن يقول كنت ذات يوم عند الشافعي رضي الله
عنه وقد جاءه كتاب من الصعيد يسألونه عن قول الله تعالى كلا انهم عن ربهم لمحجوبون
فكتب فيه لما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضاء فقلت له او
او تدين بهذا يا سيدي فقال والله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى ربه
في المعاد لما عبده في الدنيا ابن ابو بكر الحارثي ابن ابو الشيخ الحافظ ابن عبد الله بن نصر
بن ابو ابراهيم المزني عن ابن هرم قال قال الشافعي في قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم
لمحجوبون دلالة على ان اولياء الله يرون الله تعالى سمعت ابا عثمان الحيري الزاهد
سمعت ابا الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد يقول سمعت ابا اسحق الزجاج يقول
في هذه الاية دليل على ان الله تعالى يرى في القيمة ولولا ذلك ما كان في هذه الاية فائدة
ولا خسيست منزلة الكفار بانهم لمحجوبون عن ربهم ولما اعلم ان المؤمنين ينظرون
الى ربهم من رحمة الله
اليه في قوله الى ربها ناظرة اعلم ان الكفار محجوبون عن ربهم ولما ان المؤمنين ينظرون
عنه ثم اخبر انهم بعد حجبهم عن الله تعالى يدخلون النار وهو قوله ثم انهم لصالوا
الجحيم ويقول لهم الخزنة هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون قوله كلا قال مقاتل
لا يؤمن بالعذاب الذي يصلاه ثم اعلم اين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب الابرار يعني

المطيعين لله

المطيعين لله لفي عليين قال المفسرون يعني السماء السابعة قال الفراء على عليين
ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية وقال الزجاج اعلى الامكنة واعراب هذا الاسم كاعراب الجمع
لانه على لفظ الجمع ولا واحد له من لفظه نحو ثلثين وعشرين وقنسرين ابن احمد بن
محمد بن الحسين بن محمد ابن ابراهيم ابن الحسين بن موسى ابن محمد بن الحسن بن علوية
بن اسمعيل بن عيسى بن المسيب بن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء
بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليين في السماء السابعة تحت
العرش وقوله كتاب مرقوم ليس بتفسير عليين وهو يحتمل تاويلين احدهما
ان المراد به كتاب اعمالهم كما ذكرنا في كتاب الفجار والثاني انه كتاب في
عليين كتب هناك ما اعد الله لهم من الكرامة والثواب وهو معنى قول مقاتل
مكتوب لهم بالخير في ساق العرش ويدل على صحة هذا قوله يشهده المقربون
يعني الملائكة الذي هم في عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب اذا صعد
به الى عليين قوله ان الابرار لفي نعيم على الارائك قال الحسن ما كنا ندري
ما الارائك حتى قدم علينا رجل من اهل اليمن فزعم ان الاريكة عندهم الحجلة
اذا كان فيها سرير وقوله ينظرون الى ما اعطوا من النعيم والكرامة وقال مقاتل
ينظرون الى عدوهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم اذا رايتهم
عرفت انهم من اهل النعمة مما ترى من النور والحسن والبيان فقال عطاء
وذلك ان الله زاد في جمالهم وفي الوانهم ما لا يصفه واصف وسبق تفسير
نضرة عند قوله وجوه يومئذ ناضرة يسقون من رحيق قال ابو عبيدة والمبرد
والزجاج الرحيق من الخمر ما لا غش فيه ولا شيء يفسده مختوم وهو الذي له ختام

اي عاقبة وقال مجاهد مختوم مطين كانه ذهب الى معنى الختم بالطين ويكون المعنى انه
ممنوع من ان تمسه يد الى ان يفك ختمه للابرار ثم فسر المختوم بقوله ختامه
مسك اي اخر طعمه ريح المسك اذا رفع الشارب فاه من اخر شرابه وجد ريح المسك
ابن سعيد بن محمد الزاهد ابن محمد بن الفضل بن محمد ابن محمد بن الحسين بن الحسن بن سهل بن
عمار ابن اليسع بن سعدان ابن عثمان بن العبد الرحمن عن بن شهاب عن سالم عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام لله في يوم صائف سقاه الله على
الظما من الرحيق المختوم ومعنى ختامه عاقبته وما يختم به والمعنى كذا الطعم
وذاك الرائحة والختام اخر كل شيء وكذلك الخاتم وهو قراءة الكسائي وقال مجاهد
طينته مسك وهو قول ابن زيد فقال ختامه عند الله مسك وختامه اليوم
في الدنيا طين ثم رغب فيه فقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي فليرغب
الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله والتنافس كالتشاح على الشيء والتنازع فيه
بان يحب كل واحد ان ينفرد به دون صاحبه ومزاجه ما يمزج به ذلك ال
الشراب من تسنيم وهو اسم عين في الجنة ابن ابو بكر محمد بن عمر الزاهد ابن ابو محمد
ابراهيم ابن عبد الله الاصبهاني ابن محمد بن اسحق الثقفي بن قتيبة ابن جرير عن
الاعمش عن عبد الله بن ميسرة عن مسروق في قوله ومزاجه من تسنيم قال عين
في الجنة يشربها المقربون صرفا ويمزج منها كاس اصحاب اليمين فتطيب وروى
ميمون بن مهران ان ابن عباس سئل عن قوله تسنيم قال هذا مما يقول الله عز وجل
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ونحو هذا قال الحسن خفايا اخفاها
لاهل الجنة ثم فسره فقال عينا يشرب بها المقربون اي يشربها كقوله يشرب بها عباد الله

وقد مر قال عبد الله

وقد مر قال عبد الله يشربها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين قوله ان الذين
اجرموا يعني كفار قريش كانوا من الذين امنوا يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم يضحكون على وجه السخرية منهم واذا
واذا مروا بهم يعني المؤمنون مروا بالكفار اي من قدام الكفار يتغامزون من
الغمز وهو الاشارة بالجفن والحاجب اي يشيرون اليهم بالاعين استهزاء
واذا انقلبوا يعني الكفار الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون
النعم بذكرهم واذا راوهم اي راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان هؤلاء
لضالون قال الله تعالى وما ارسلوا يعني الكفار عليهم على الذين امنوا حافظين
يحفظون اعمالهم عليهم اي لم يوكلوا بحفظ اعمالهم فاليوم يعني في الاخرة الذين
امنوا من الكفار يضحكون قال المفسرون ان اهل الجنة اذا ارادوا ان نظروا من منازلهم
الى اعداء الله وهم يعذبون في النار يضحكون منهم كما ضحكوا هم في الدنيا منهم وقال ابو صالح
يقال لاهل النار وهم فيها اخرجوا وتفتح لهم ابوابها واذا راوها قد فتحت اقبلوا
اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا الى ابوابها
غلقت دونهم فذلك قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون الى عذاب عدوهم هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جوزوا باستهزائهم
بالمؤمنين في الدنيا ومعنى الاستفهام هاهنا التقرير وثوب بمعنى اثيب هـ
تفسير سورة الانشقاق عن ابو عثمان بن ابي بكر المقرئ ابن ابو عمرو محمد بن
جعفر السختياني باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن قرأ سورة اذا السماء انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره

اي اجيز
يعني هل ثوب بمعنى قد جوزي وهذا معنى التقرير يعني قد جوزوا بالعذاب جزاء الكفرهم

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قال المفسرون انشقاقها
من علامات الساعة وذكر ذلك في مواضع من القرآن واذنت لربها واطاعت
في الانشقاق من الاذن والاهواء استماع للشيء والاصغاء اليه وحقت وحق
لها ان تطيع ربها الذي خلقها واذا الارض مدت قال ابن عباس تمد مد الاديم
ويزاد في سعتها وقال مقاتل سويت كمد الاديم فلا يبقى عليها بناء ولا جبل
الا دخل فيها والقت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت خلت منها وجواب
اذا محذوف تقديره اذا كانت هذه الاشياء يرى الانسان الثواب والعقاب
ويدل على هذا المحذوف قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك اي
ساع اليه في عملك والكدح عمل الانسان من الخير والشر قال قتادة و
والكلبي والضحاك عامل لربك عملا فملاقيه فملاق عملك اي ثوابه وجزاؤه
قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال مقاتل
اي يغفر الله ولا يحاسب بها وقال المفسرون اي هو ان يعرض عليه سيئاته ثم يغفرها
الله له فهو الحساب اليسير ابن ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي ابن محمد بن جعفر بن الهيثم
الانباري بن جعفر بن محمد بن شاكر ابن قبيصة ابن سفين الثوري عن عثمان بن الاسود
عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضوان الله عليها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك قلت يا رسول الله فان الله عز وجل
يقول في كتابه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال
ذلك العرض يا عايشة فاما كل من نوقش الحساب يومئذ فقد هلك ابن محمد بن
احمد بن جعفر المزكي ابن زاهر ابن احمد ابن الحسين بن محمد بن مصعب ابن يحيى بن حكيم
بن حي بن يحيى الحرسني.

ابن حزمي ليث بن الحريث حدثني ابن ابي مليكة عن عايشة قال مرني فلا ذلك العرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رافعة يدي وانا اقول اللهم حاسبني حسابا
يسيرا قال يا عايشة اتدرين ما ذاك الحساب قلت ذكر الله في كتابه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال يا عايشة من حوسب خصمه ذاك الممر بين
يدي الله ابن ابو القسم عبد الرحمن بن محمد السراج املاك ابن ابو علي حامد ابن محمد
الهروي ابن ابو المثنى ابن سعيد بن سليمن ابن داود اليماني عن يحيى ابن كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من
كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هن يا رسول الله
قال تعطي من حرمك وتعفوا عن من ظلمك وتصل من قطعك قال فاذا فعلت
ذلك فما لي يا رسول الله قال ان تحاسب حسابا يسيرا ويدخلك الله الجنة برحمته
رواه الحاكم في صحيحه عن محمد بن احمد بن بالويه عن محمد بن شاذان الجوهري عن
سعيد بن سليمان قوله وينقلب الى اهله مسرورا يعني في الجنة من الحور العين
والادميات مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة واما من اوتي كتابه وراء
ظهره قال الكلبي لان يمينه مغلولة الى عنقه وتكون يده اليسرى خلف
ظهره وقال مقاتل تخلع يده اليسرى فتكون من وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا
واذا قرا كتابه قال يا ويلاه يا ثبوراه كقوله دعوا هنالك ثبورا ويصلى سعيرا
ويقاسي حر نارها وشدتها وقرئ ويصلى بضم الياء وتشديد اللام كقوله
ثم الجحيم صلوه انه كان في اهله يعني في الدنيا مسرورا باتباع هواه وركوب
شهوته انه ظن ان لن يحور ان لن يرجع الى الاخرة اي لن يبعث قال مقاتل

حسب ان لا يرجع الى الله والحور الرجوع قال الله تعالى بلى ليحورن وليبعثن
ان ربه كان به بصيرا به من يوم خلقه الى ان يبعثه قال الزجاج كان به بصيرا
قبل ان يخلقه عالما بان مرجعه اليه قوله فلا اقسم بالشفق يعني الحمرة التي تكون
بعد غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة هذا قول المفسرين واهل اللغة جميعا
قال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق وكان احمر
وروي مثل هذا مرفوعا ابن ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل ابن محمد بن البابع ابن
علي بن جندل ابن الحسن بن اسمعيل ابو حذافة ابن ملك بن انس عن نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفق الحمرة والليل وما وسق قال الليث
الوسق ضمك الشيء بعضه الى بعض وتسقت الابل اذا اجتمعت وانضمت
والراعي يسقها اي يجمعها والمفسرون يقولون ما جمع وضم وحوى ولف والمعنى
جمع وضم ما كان منتشرا بالنهار في تصرفه وذلك ان الليل اذا اقبل اوى كل شيء الى
ماواه والقمر اذا اتسق استوى واجتمع وتكامل وقال الفراء اتساقه امتلاؤه
واجتماعه واستواؤه ليلة ثلثة عشر واربع عشرة وتماما الى ستة عشر وهو افتعل
من الوسق الذي هو الجمع لتركبن يا محمد طبقا عن طبق قال الشعبي ومجاهد
سما بعد سما قال الكلبي يعني تصعد فيها ويجوز ان يريد درجة بعد درجة
ورتبة بعد رتبة في القربة من الله ورفعة المنزلة ابن سعيد بن محمد ابن احمد العدل
ابن زاهد بن احمد ابن احمد بن الحسين بن الجنيد بن زياد بن ايوب ابن هشيم ابو بشر
عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرا لتركبن بفتح الباء طبقا عن طبق قال يعني
نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال رواه البخاري عن محمد عن سعيد بن النضر
عن هشيم

عن هشيم ومن قرا بضم الباء فهو خطاب للناس والمعنى لتركبن حالا بعد حال ومنزلا
بعد منزل وامرا بعد امر يعني في الاخرة يعني ان الاحوال تنقلب بهم فيصيرون في
الاخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا وعن بمعنى بعد وتم الكلام عند
هذا التمام وجواب القسم ثم قال فما لهم يعني كفار مكة لا يؤمنون بمحمد والقرآن
والمعنى اي شيء لهم اذا لم يؤمنوا وهو استفهام انكار اي لا شيء لهم من النعيم
والكرامة اذا لم يؤمنوا واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون قال عطا والكلبي
لا يصلون لله عز وجل ابن محمد ابن احمد بن محمد بن جعفر ابن زاهد بن احمد ابن
الحسن بن محمد بن مصعب ابن يحيى بن حكيم بن حماد بن مسعدة عن سليمان التيمي عن بكر
بن عبد الله المزني عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة صلاة العتمة فقرا
اذا السماء انشقت فسجد فيها فلما فرغ قلت له ما هذه السجدة فقال سجدت
مع ابي القسم صلى الله عليه وسلم وقال سجد بها ابو القسم وانا معه فلا ازال اسجد
بها حتى القى ابا القسم صلى الله عليه وسلم رواه البخاري عن ابي النعمن ورواه
مسلم عن عبد الله بن معاذ كلاهما عن المعتمر عن ابيه سليمن التيمي ابن
ابو منصور التميمي ابن ابو عمرو بن مطر ابن جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
بن سليمان بن عبد الرحمن ابن الوليد بن مسلم الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى عليه وسلم اذا السما انشقت
فسجد فيها قال ابو سلمة ثم قراها الوليد فسجد قوله بل الذين كفروا
يكذبون بالبعث والقرآن والثواب والعقاب والله اعلم بما يوعون في
صدورهم من التكذيب ويضمرون في قلوبهم ويكتمون قال ابن عباس و

وقتادة ومقاتل فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل لهم ذلك ابو هريرة فسجد
قال يحيى ثم قرأها ابو سلمة فسجد قال الوليد ثم قرأها الاوزاعي فسجد قال
ابو ايوب ثم قرأها بدل البشارة للمومنين بالرحمة الا الذين آمنوا منهم
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون غير منقوص ولا مقطوع لان نعيم
الآخرة لا ينقطع **تفسير سورة البروج** ابن ابو سعيد محمد بن علي
العرايمي ابن ابو عمرو بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قرأ سورة البروج اعطاه الله من الاجر بعدد كل يوم
جمعة وكل يوم عرفة تكون في دار الدنيا عشر حسنات بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج ذكرنا تفسير البروج عند قوله جعل في السماء بروجا
وهي النجوم او منازلها واليوم الموعود يعني يوم القيامة في قول جميع المفسرين
وشاهد ومشهود ابن ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي ابن علي بن احمد
بن محمد بن عطية ابن الحرث بن ابي اسامة ابن روح ابن موسى بن عبيدة اخبرني
ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
ابن ابو عبد الله بن ابي اسحق ابن ابو علي حامد بن محمد الهروي ابن محمد بن صالح
الاشج ابن يحيى ابن نصر بن حاجب ابن موسى بن عبيد عن ايوب بن خالد عن عبد الله
بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الموعود
يوم القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس
على يوم ولا غربت افضل منه فيه ساعة لا يوافقها مومن يدعوا الله

فيها بخير الا

فيها بخير الا استجاب الله له ولا استعاذه لشر الا اعاذه الله منه وهذا
قول الاكثر وسمي يوم الجمعة شاهدا لانه يشهد على كل عامل بما عمل فيه
وكذلك كل يوم يشهد ويوم عرفة يوم مشهود يشهد الناس فيه موسم
الحج وتشهده الملائكة ابن ابو اسحق المقرئ اخبرني الحسين بن محمد ابو
عبد الله الحافظ ابن احمد بن جعفر بن حمدان ابن ابراهيم ابن سهلويه
ابن احمد بن ابراهيم الزورقي ابو غسان ملك بن ضيغم الراسبي ابن ابو سهل
المنداني عن خباب عن رجل قال دخلت مسجد المدينة فاذا برجل انا يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اخبرني عن شاهد
ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة
فجزته الى آخر يحدث عن رسول الله صلى الله وسلم والناس حوله حوله
فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة و
واما المشهود فيوم النحر فجزته الى آخر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة
والمشهود يوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه ينبئ عن صفا وجهه ا
الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني
عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وسلم
واما المشهود فيوم القيامة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس و
وذلك يوم مشهود فسألت عن الاول فقالوا ابن عباس وسألت

عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث وقالوا الحسن بن علي قوله
تعالى قتل اصحاب الاخدود ومعناه لعن في قول الجميع كقوله قتل الخراصون وقد
مر تفسيره والاخدود الشق في الارض مستطيلا اي يحفر وجمعه الاخاديد
ومصدره الخد وهو الشق واما حديث اصحاب الاخدود فقال ابن الامام
ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن رحمة الله املك ابن محمد بن عبد الوهاب بن
نصر القريش ابن يوسف بن عاصم الرازي ابن هدبة بن خالد ابن حماد بن سلمة
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر
اجلي فادفعوا الي غلاما اعلمه فدفع اليه غلاما فكان يعلمه ويختلف
اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره
فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله
ضربوه فشكى ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي
واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم مر بالناس
وقد حبستهم دابة عظيمة فظيعة فقال اليوم اعلم فظيع امر الساحر افضل
ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فا
فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب
فقال يا بني انك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس
فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس الملك فاتاه وحمل
اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال اني لا اشفي احدا ولكن

يشفي الله فان امنت

يشفي فان آمنت بالله دعوت الله فيشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه
فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك قال ربي قال انا قال لا ربي وربك
الله استفهام قال وان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل
به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال ابلغ من امرك ان تشفي الاكمه
والابرص فقال اشفي احدا ولكن ربي يشفي الاكمه والابرص قال وان لك ربا
غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب
فوضع المنشار على مفرق راسه فنشره حتى وقع شقاه وقال للغلام ارجع
عن دينك فابى فارسل معه نفرا فقال اصعدوا به الى الجبل كذا وكذا فان
رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت قال فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال
ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل مرة اخرى فقال انطلقوا به فلججوه
في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقورة فلما توسطوا به ای انقلبت
البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة وجاء حتى قام بين
يدي الملك فقال ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما امرك اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم
على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه
ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى
فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال الناس امنا برب
الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك قد امن الناس فامر

بالخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقيل لها ارجعي عن دينك فابت فقال امه اصبري فانك على الحق رواه مسلم عن خلد عن هدبة وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة احتفرت في زمن عمر بن الخطاب فوجد واعبد الله بن التامر واضعا يده على ضربة في رأسه اذا اميطت يده عنها انبعث دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم عليه وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في اصحاب الاخدود قول آخر وهو ما ابن سعيد بن محمد بن احمد بن جعفر ابن ابو علي الفقيه ابن محمد بن معاذ المالبني ابن الحسين بن الحسن بن حرب المروزي ابن الهيثم بن جميل ابن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما انهزم اهل اسفيد بان قال عمر بن الخطاب ماهم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا فقال علي بن ابي طالب بلى قد كان لهم كتاب ولكنه رفع وذلك ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته او قال على اخته فلما افاق قال لها كيف المخرج مما قالت تجمع اهل مملكتك فاخبرهم انك ترى ذلك حلالا وتامرهم ان انيحلوه فجمعهم واخبرهم فابوا ان يتابعوه فخد لهم اخدودا في الارض واوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن ابى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء قوله النار

البلاء قوله النار ذات الوقود الذين او قد بدل من الاخدود كانه قال قتل اصحاب النار ذات الوقود يعني الذين اوقدوها لاحراق المؤمنين وهو قوله اذ هم عليها قعود يعني عند الاخدود يعذبون المؤمنين قال ابن عباس عندها جلوس وقال مقاتل يعني عند النار قعود يعرضونهم على الكفر وقال مجاهد كانوا قعودا على الكراسي عند الاخدود وهو قوله وهم يعني الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم شهود قال الزجاج اعلم الله قصة قوم بلغت بصيرتهم وحقيقة ايمانهم الى ان صبروا على ان احرقوا بالنار في الله وما نقموا منهم الاية قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا انهم امنوا وقال مقاتل ما عابوا منهم وقال الزجاج ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم وهذا كقوله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله والله على كل شيء شهيد لم يخف عليه ما صنعوا انتم اعلم ما اعد لاوليك فقال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم بالنار يقال فتنت الشيء احرقته ومن قوله يوم هم على النار يفتنون ثم لم يتوبوا من فعلهم ذلك ومن الشرك الذي كانوا عليه فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا المؤمنين قال الربيع بن انس وذلك ان النار ارتفعت من الاخدود الى الملك واصحابه واحرقتهم وهو قول الكلبي ذكر ما اعد للمؤمنين الذين احرقوا بالنار فقال ان الذين امنوا الاية ان بطش ربك لشديد قال ابن عباس ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة والجبابرة لشديد كقوله ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ الخلق يخلقهم اولا في الدنيا ويعيدهم احيا بعد الموت وهو الغفور لذنوب المؤمنين اوليايه واهل طاعته الودود المحب لهم وقال الازهري

في تفسير اسماء الله يجوز ان يكون ودودا فعولا بمعنى مفعول كركوب وحلوب ومعناه ان عباده الصالحين يودونه ويحبونه لما عرفوا من فضله ولما اسبغ عليهم من نعمائه ويجوز ان يكون فعولا بمعنى فاعل اي محبا لهم قال وكلتا الصفتين مدح لانه جل ذكره ان احب عباده المطيعين فهو فضل منه واحبه عباده العارفون فلما تقرر عندهم من كريم احسانه قوله ذو العرش المجيد اكثر القراء على الرفع في المجيد على صفة ذو العرش لان الله تعالى هو الموصوف بالمجد ولان المجيد لم يسمع في غير صفة الله تعالى وان سمع الماجد ومن كسر المجيد جعله من صفة العرش قال عطا عن ابن عباس من قرا بالخفض فانما يريد العرش وحسنه ويدل على صحة هذا ان العرش وصف بالكرم في قوله رب العرش الكريم فجاز ان يوصف بالمجد لان معناه الكمال والعرش كما ذكر احسن من كل شيء ~~يريده ويمتنع منه~~ اكمله واجمعه لصفات الحسن فعال لما يريد اي من الابداء والاعادة وقال عطا لا يعجزه شيء يريده ولا يمتنع منه شيء طلبه ابن ابو بكر الحارثي ابن ابو الشيخ الحافظ ابو يحيى الرازي ابن هناد ابن المحاربي عن ملك بن مغول عن ابي السفر قال دخل على ابي بكر الصديق قوم يعودونه فقالوا يا خليفة رسول الله الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الي قالوا فاي شيء قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد ثم ذكر خبر الجموع الكافرة فقال هل اتيك حديث الجنود وهم الذين تجندوا على اولياء الله ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين كفروا يعني مشركي مكة في تكذيب لك وللقران اي لم يعتبروا بمن كان قبلهم اي بل هو قران مجيد قال ابن ابن عباس ومقاتل

ابن عباس ومقاتل كريم لانه كلام الرب ليس كما يقولون شعر وكهانة وسحر في لوح محفوظ عند الله وهو ام الكتاب منه نسخ القران والكتب الذي وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان وقرا نافع محفوظ رفعا على نعت القران كانه قيل بل هو قران مجيد محفوظ في لوح وذلك ان القران وصف بالحفظ في قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكما وصف بالحفظ في تلك الاية كذلك وصف في هذه بانه محفوظ ومعنى حفظ القران انه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه من ذلك شيء قال ابو الحسن الاخفش والاول هو الذي يعرف وقال ابو عبيد الوجه الخفض لان الاثار الواردة في اللوح المحفوظ تصدق ذلك ابن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر ابن زاهد بن احمد ابن الحسين بن محمد بن مصعب ابن يحيى ابن حكيم ابن الحسن بن حبيب ابن ابو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء حافتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ابن ابو اسحق المقرئ اخبرني ابو عبد الله الحسين ابن محمد بن الحسين الثقفي ابن مخلد بن جعفر ابن الحسن بن علويه ابن اسمعيل بن عيسى ابن اسحق ابن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب

(خط اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله عز وجل وصدق)

تفسير سورة الطارق ابن ابو عثمان بن ابي بكر المقرئ ابن ابو عمرو
محمد بن جعفر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قرأ سورة الطارق اعطاه الله بكل نجم في السماء عشر حسنات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والسماء والطارق قال المفسرون
اقسم الله تعالى بالسماء والطارق يعني الكواكب تطرق بالليل وتخفي بالنهار
قال الفراء الطارق النجم لانه يطلع بالليل وما اتاك ليلا فهو طارق ونحو
هذا قال الزجاج والمبرد ثم قال لنبيه عليه السلام وما ادريك ما الطارق
وذلك ان هذا الاسم يقع على ما طرق ليلا ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يدري ما المراد به لو لم يبينه بقوله النجم الثاقب اي المضيء والنجم الثاقب
اسم الجنس واريد به العموم وقال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه
النجم وذكرنا ذلك عند قوله والنجم اذا هوى وجواب القسم قوله ان كل نفس
لما عليها حافظ اقسم الله بما ذكر انه ما من نفس الا وعليها حافظ من
من الملائكة يحفظ عملها وقولها وفعلها كما تقول عن لغوا اي زائدة
من خير او شر وفي قوله لما عليها قرأتان التخفيف والتشديد فمن خفف
كان ما لغوا والمعنى لعليها ومن شدد جعل لما بمعنى الا كما تقول
كقولك سالتك لما فعلت بمعنى الا فعلت ثم نبه على البعث بقوله فلينظر الانسان
قال مقاتل يعني المكذب بالبعث مم خلق من اي شيء خلقه الله والمعنى فلينظر
نظر التفكر والاستدلال حتى يعرف ان الذي ابتداه من نطفة قادر على
اعادته به ثم ذكر من اي شيء خلقه فقال من ماء دافق قال ابن عباس يعني
المني الذي يكون

المني الذي يكون منه الولد وهو ما اهراق في رحم المرأة والدفق صب الماء
يقال دفقت الماء اي صببته ودافق ههنا بمعنى مدفوق قال الفراء واهل
الحجاز يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم كقولهم سر كاتم
وهم ناصب وليل نائم وذكرنا مثل هذا عند قوله لا عاصم اليوم من امر الله
ثم وصف ذلك الماء فقال يخرج من بين الصلب والترائب وهي موضع القلادة
من الصدر واحدها تريبة قال عطاء يريد صلب الرجل وترائب المرأة و
والولد لا يكون الا من الماءين انه على رجعه لقادر قال مجاهد على ان يرد
الماء في الاحليل وقال عكرمة والضحاك على ان يرد الماء في الصلب وقال مقاتل
بن حيان يقول ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى
ومن الصبى الى النطفة وقال عطاء وقتادة ان الله على بعث الانسان واعادته
لقادر وهذا هو الاختيار كقوله يوم تبلى السرائر اي انه قادر على بعثه وا
واعادته يوم تبلى يوم القيامة ومعنى الرجع رد الشيء الى اول حاله وتبلى قال
انه لقادر
قتادة تختبر وقال مقاتل تظهر والسرائر اعمال بني آدم والفرائض التي او
على بني آدم
اوجبت عليه وهي سرائر بين الله وبين العبد فتختبر تلك يوم القيامة
حتى يظهر خيرها وشرها ومؤديها من مضيعها اي الذي ادى من الفرائض ومضيعها
الى الفرائض التي لم يؤد منها يبين غدا ابن احمد بن الحسن القاضي ابن
حامد بن محمد بن يونس القرشي ابن ابو علي الحنفي ابن عمران القطان عن
قتادة عن الخليل العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضمن الله تعالى خلقه اربع خصال الصلاة والزكوة وصوم رمضان

والغسل من الجنابة وهي السرائر التي قال الله عز وجل يوم تبلى السرائر اخبرني ا
عن عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما اجاز لي ابن عمر بن احمد الواعظ ابن
محمد بن عمران بن جوز الهمداني ابن ابراهيم بن محمد بن الحسن الاصفهاني ابن
الحسين بن القاسم الاصفهاني ابن اسمعيل بن ابي زياد عن ثور عن خالد بن
معدان عن معاذ قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه السرائر
التي تبلى بها العباد في الآخرة فقال هي سرائركم في اعمالكم من الصلاة والصوم والزكوة
والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية
فان شاء قال الرجل صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك
قوله عز وجل يوم تبلى السرائر وقال ابن عمر يبدي الله يوم القيامة كل سر
يظهر فيكون زينا في وجوه وشينا في الوجوه يعني ان من اداها كان وجهه
مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر فما له اي لهذا الانسان المنكر البعث
من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر ينصره من الله ثم ذكر قسما اخر
فقال والسماء ذات الرجع ذات المطر لانه يجيء ويرجع ويتكرر والارض ذات
الصدع قال ابو عبيدة والفراء تتصدع بالنبات وهو معنى قول المفسرين
تتشقق عن النبات والاشجار والصدع الشق وجواب القسم قوله انه
لقول فصل اي ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد
منهما وما هو بالهزل اي لم ينزل بالعبث فهو جد ليس بالهزل ثم اخبر
عن مشركي مكة فقال انهم يكيدون كيدا قال الزجاج يختلون النبي صلى
الله عليه وسلم ويظهرون ما هم على خلافه واكيد كيدا الله استدراجه
اياهم من حيث

اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين قال ابن عباس ومقاتل وعيد من الله
لهم امهلهم رويدا اي ريدا قليلا حتى اهلكهم ففعل الله ذلك ببدر
ونسخ الامهال آية السيف ومعنى امهل ومهل انظر ولا تعجل
تفسير سورة الاعلى ابن الزعفراني ابن السختياني باسناده
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ
سورة الاعلى اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل حرف
انزله الله عز وجل على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام ا
ابن ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان ابن احمد بن جعفر ابن مالك ابن عبد الله بن
احمد بن حنبل حدثني ابن ابي وكيع ابن اسرائيل عن ثوير بن ابي فاختة عن ابيه عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى ابن ابو بكر بن علي المسيبي ابن محمد بن
عبد الله بن نعيم ابن ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ابن ابو اسمعيل محمد بن
اسمعيل السلمي سعيد بن كثير بن عفير ابن يحيى بن ايوب ابن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى
وقل يا ايها الكافرون ويقرأ في الوتر بقل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى اي نزهه من السوء وقل سبحان ربي الاعلى قال
صاحب النظم قد احتج بهذا الفصل من يقول ان الاسم والمسمى واحد ايضا

والمسمّى واحد لانّ احدًا لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربّنا فمعنى سبّح اسم
الرّب ايضًا اسمه فلو لا كان غير المسمّى لم يجز ان يقع التسبيح عليه ابن الحسن بن محمد
بن عبد الله بن حمساد ابن محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق ابن ابو بكر
بن محمد بن حمدون ابن ابراهيم بن الهيثم البهري ابن آدم ابن محمد بن الفضل
عن زيد العمّي عن مرّة الهمدان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلّى
الله تعالى عليه وسلّم قلنا يا رسول الله كيف نقول في سجودنا فانزل الله
سبّح اسم ربّك فامرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ان نقول في سجودنا
سبحان ربّي الاعلى ويسنّ للقاري اذا قرأ هذه الاية ان يقول سبحان ربّي الاعلى
حين فرغ وان كان في الصلاة متفق عليه روي ذلك عن جماعة من الصحابة
ابن ابو بكر بن الحرث ابن ابو محمد بن عبد الله بن محمد ابن ابو يحيى الرازي ابن سهل
بن عثمان ابن ابو الاحوص عن ابي اسحق عن سعيد ابن جبير قال قال ابن عبّاس من قرأ
سبّح اسم ربّك الاعلى فليقل سبحان ربّي الاعلى الذي خلق فسوّى قال الكلبي
خلق كلّ ذي روح فجمع خلقه وسوّاه اليدين والعينين والرجلين وقال الزجّاج
خلق الانسان مستويًا ومعنى سوّى عدّل قامته والذي قدّر وقرئ
بالتخفيف وهما بمعنى واحد قال المفسّرون قدّر خلق الذكر والانثى من
من الدوابّ فهدى الذكر للانثى كيف يأتيها قال صاحب النظم معنى
هدى هداية الذكر لاتيان الانثى كيف يأتيها لانّ اتيان ذكران الحيوان
مختلف لاختلاف الصور والخلق والهيآت فلولا انّه عزّ وجلّ جبل
كلّ ذكر على معرفة كيف يأتي انثاه لما اهتدى لذلك وقال مجاهد
هدى الانسان

هدى الانسان لسبيل الخير والشرّ والشقاوة وقال السدّي قدّر مدّة
الجنين في الرحم ثمّ هداه للخروج والذي اخرج المرعى انبت العشب وما
ترعاه النعم اسم جنس فجعله بعد الخضرة غثاء اهشيمًا جافًّا الذي
تراه فوق السيل احوى اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلأ اذا جفّ
ويبس واسودّ وقوله سنقرئك فلا تنسى اي سنجعلك قارئًا
بان نلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرأه قال الزجّاج اعلم الله انه سيجعل
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم آية يبيّن بها الفضيلة وهي ان ينزل عليه جبرائيل
حتى يقرأه فيقرأ ولا ينسى شيئًا من ذلك وهو امّيّ لا يقرأ ولا يكتب
قال المفسّرون كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم اذا نزل عليه القران اكثر
تحريك لسانه مخافة ان ينساه وكان جبريل لا يفرغ من اخر الوحي
حتى يتكلّم هو اي جبريل باوّله مخافة النسيان فقال الله تعالى سنقرئك
فلا تنسى وهذا كقوله ولا تعجل بالقران الاية وكقوله لا تحرّك به لسانك
الاية الّا ما شاء الله ان ينسيك بنسخه من رفع حكمه التخيير وتلاوته كما
قال ما ننسخ من اية او ننسها والانسان نوع من النسخ انّه يعلم الجهر
من القول والفعل وما يخفى منهما والمعنى يعلم السرّ والعلانية ونيسّرك
لليسرى قال مقاتل نهوّن عليك عمل الجنّة اي اعمال اهل الجنّة وهذا معنى قول
ابن عبّاس نيسّرك لان تعمل خيرًا واليسرى عمل الخير فذكّر ان نفعت الذكرى
اي عظ يا محمّد اهل مكّة بالقران ان نفعت الموعظة والتذكير والمعنى
ان نفعت او لم تنفع لانّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعث مبلّغًا للاعذار

اي لرفع الاعذار الاعذار لحوالة العذار

والانذار فعليه التذكير في كلّ حال نفع او لم ينفع ولم يذكر الحالة الثانية
كقوله سرابيل تقيكم الحرّ الاية وقد نبّه الله تعالى على تفضيل الحالتين بقوله
سيذّكّر من يخشى سيتّعظ بالقران من يخشى الله ويتجنّبها
يتجنّب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى العظيمة الفظيعة لانّها
اعظم واشدّ حرًّا من النار الدنيا ثمّ لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة تنفعه قد افلح من تزكّى تطهّر من الشرك وقال لا اله الّا الله وذكر اسم
ربّه بالخوف فعبده وصلّى له وهذا قول عطاء عن ابن عبّاس ويدلّ على
صحّة هذا ما ابن ه ابو اسحق المقرئ ابن عبد الله بن حامد ابن ابو محمّد احمد
بن عبد الله المزني ابن محمّد بن عبد الله الحضرمي ابن عبّاد بن احمد القرزمي
ابن عمّي محمّد بن عبد الرحمن عن ابيه عن عطاء بن السائب عن ابن سابط
عن جابر قال قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد افلح من تزكّى قال من
شهد ان لا اله الّا الله وخلع الانداد وشهد انّي رسول الله وذكر
اسم ربّه فصلّى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها حين
ينادي بها والاهتمام بمواقيتها وجماعة من المفسّرين يحملون الايتين
على زكوة الفطر وصلاة العيد قال الكلبي افلح من تصدّق قبل مروره الى
العيد وصلّى مع الامام وهو قول عكرمة وابي العالية وابن سيرين وابن
عمر وروي ذلك مرفوعًا ابن ه ابو نصر احمد بن عبد الله المخلدي ابن ابو
اسحق ابراهيم بن احمد بن رجاء ابن محمّد بن سليمان الواسطي ابن رحيم ابن
عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله بن عمرو عن ابيه عن جدّه عن النبيّ
صلّى الله عليه

صلّى الله عليه وسلّم انّه سئل عن هذه الاية قد افلح من تزكّى قال زكوة الفطر
وفي غير هذه الرواية قال اخرج زكوة الفطر وخرج الى المصلّى فصلّى وان قلت
لا فالان اخرج فانّما نزلت هذه الاية قد افلح من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى
في هذه الصدقة قوله تؤثرون الحيوة الدنيا قراءة العامّة بالتاء لما روي
انّ في حرف ابيّ بل انتم تؤثرون قال الكلبي تؤثرون عمل الدنيا على عمل
الاخرة وقال ابن مسعود انّ الدنيا احضرت لنا وعجّل لنا طعامها
وشرابها ونساؤها ولذّاتها وبهجتها وانّ الاخرة نعتت لنا وزويت
عنّا فاخذنا بالعاجل وتركنا الاجل وقرأ ابو عمرو يؤثرون بالياء و
قال يعني الاشقين الذين ذكروا في قوله ويتجنّبها الاشقى ثمّ رغّب
في الاخرة وقال والاخرة اي والدار الاخرة يعني الجنّة خير افضل وابقى
وادوم من الدنيا ابن محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن يحيى ابن ابو بكر عبد الله بن
يحيى بن معوية الطلحي ابن ابو الحسين ابن جعفر القتّات اي الذي يبيع القوت
ابن ابو نعيم ضرار بن مرّة ابن عبد العزيز عن عمر بن ابي عمرو عن المطّلب
بن عبد الله عن ابي موسى قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من
طلب اخرته اضرّ بدنياه ومن طلب دنياه اضرّ باخرته فاثروا ما
ما يبقى على ما يفنى انّ هذا يعني ما ذكر عند قوله قد افلح اربع ايات
لفي الكتب الاولى التي انزلت قبل القران وذكر فيها فلاح المزكّي و
المصلّي وايثار الخلق الاخرة على الدنيا وانّ الاخرة خير قال قتيبة
لم يرد الالفاظ بعينها وانّما اراد انّ الفلاح لمن تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى

اي لو صفت للالاخرة
ظ
جمع تنقي ميل
لمن المصطفين لانها جمع مصطفى

في الصحف الاولى كما هو في القرآن ثم بين ان الصحف الاولى ما هي فقال صحف
ابراهيم وموسى يعني كتبا انزلت على ابراهيم وتورية موسى وقال عكرمة
هذه السورة كلها على موسى وعلى ابراهيم عليهما السلام ه تفسير سورة
الغاشية ابن ابو عثمان المقرئ ابن ابو عمرو بن مطر باسناده عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة الغاشية حاسبه الله تعالى
حسابا يسيرا بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك يريد قد اتاك حديث
الغاشية خبر القيامة وذلك انها تغشى الناس باهوالها وشدائدها وجوه يومئذ
خاشعة ذليلة بالعذاب قال مقاتل يعني الكفار لانها تكبرت عن عبادة الله
عاملة ناصبة قال عطا عن ابن عباس يعني الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على
غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب مثل الرهبان وغيرهم
لا يقبل الله منهم الا ما كان لوجهه خالصا لا يقبل اجتهادا في بدعة وضلالة
لكنما يقبل وفقا في سنة وهذا قول سعيد بن جبير وزيد بن اسلم وابي الضحى
عن ابن عباس قالوا هم الرهبان واصحاب الصوامع والكلام على الوجوه و
والمراد بها اصحابها ومعنى النصب الدؤوب في العمل بالتعب والمعنى عاملة
في الدنيا ناصبة في الآخرة لانها عملت في الدنيا بالمعاصي فصارت ناصبة في النار
يوم القيامة ابن الحسين بن علي بن محمد المثنى ابن محمد بن عبد الله بن حمدويه
ابن محمد ابن يعقوب ابن الخفيف بن ابان ابن سيار بن حاتم ابن جعفر بن سليمان
سمعت ابا عمران الجوني قال مر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب
فناداه يا راهب فاشرف عليه فجعل عمر ينظر اليه ويبكي فقيل له يا امير المؤمنين
ما يبكيك

ما يبكيك من هذا قال ذكرت قول الله تعالى عاملة ناصبة تصلى نارا حامية فذلك
الذي ابكاني ثم ذكر نصبها فقال تصلى نارا حامية قال ابن عباس قد حميت فهي تتلظى
اي تتلهب على اعداء الله وقرأ ابو عمرو بضم التاء من اصليته النار تسقى من عين
آنية متناهية في الحرارة قال الحسن قد اوقدت عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا
اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت
هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من
الشوك يقال له الشبرق واهل الحجاز يسمونه الضريع اذا يبس اخبث طعام
وابشعه لا ترعاه دابة قال ابو الجوزاء هو السلاء اسم الشوك اخبرني عبد الله بن
سليمان ابن محمد بن غابر الاصفهاني عن ابيه عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك
امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله عز وجل الضريع
قال ابو الدرداء والحسن ان الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم
ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون فكلما اتوا بطعام ذي غصة
فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم
الف سنة ثم يسقون من عين آنية شربة لا هنية ولا مريئة فكلما ادنوه
من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك
قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ولما نزلت هذه الآية قال المشركون
ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل لا ترعاه فقال الله تعالى تكذيبا
لهم لا يسمن ولا يغني من جوع ثم وصف اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة

قال مقاتل في نعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها في
جنة عالية مرتفعة لا تسمع فيها لاغية وقرئ بالياء ايضا لان المراد باللاغية
اللغو فالتأنيث على اللفظ والتذكير على المعنى وقرأ حمزة لا تسمع بتاء مفتوحة لاغية
نصبا على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيها عين جارية قال الكلبي لا ادري
بماء او بغيره من الشراب فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب
مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس
عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها واكواب اقداح لا عرى
لها موضوعة عندهم ونمارق يعني الوسائد في قوله الجميع واحدها نمرقة
بضم النون وزاد الفراء سماعا عن العرب نمرقة بكسر النون قال الكلبي وسائد
مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي يعني البسط والطنافس واحدها زربي
وزربية مبثوثة مبسوطة منشورة ويجوز ان يكون معناها انها متفرقة
في المجالس اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي انا ابا الفضل الحدادي اخبرهم عن
محمد بن يزيد الخالدي ابن اسحق بن ابراهيم ابن وهب بن جرير ابن شعبة عن
ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه انه ذكر اهل الجنة قال
يجيئون فيدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فلولا ان الله قدرها
لهم لالتمعت ابصارهم لما يرون فيعانقون الازواج ويقعدون على السرر
ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال قتادة لما نعت الله ما في الجنة عجب
من ذلك اهل الضلالة فانزل الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت
وكانت الابل

وكانت الابل عيشا من عيشهم يقول افلا ينظرون اليها وما يخرج الله من
ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يقول فكما صنعت
هذا لهم فكذلك اصنع لاهل الجنة في الجنة وقال ابو عمرو بن العلاء انما
خص الابل لانها من ذوات الاربع تبرك فتحمل عليها الحمولة وغيرها
من ذوات الاربع لا يحمل عليه الا وهو قائم وقال الزجاج نبههم على عظيم
من خلقه قد ذلله للصغير يقوده وينيخه وينهضه اي يقيمه ويحمل
عليه الثقيل من الحمل وهو بارك فينهض بثقل حمله وليس ذلك في شيء من
الحوامل غيره فاراهم عظيما من خلقه ليدل بذلك على توحيده ويسئل الحسن
عن هذه الآية وقيل له البغل وغيره من الحوامل لا يحمل مثله باركا وقيل له
الفيل اعظم في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيد العهد بها ثم هو خنزير
لا يركب ظهرها ولا يأكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب و
انفسه تأكل النوى والقت ويخرج اللبن ويأخذ الصبي بزمامها فيذهب
بها حيث شاء مع عظمها في نفسها وحكي ان فارة اخذت بزمام ناقة
فجعلت تجره وهي تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام فبركت فجرت فقربت
فمها من الجحر الفارة وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل
كيف خلقت ثم قال الله تعالى والى السماء كيف رفعت يعني من الارض حتى لا ينالها
شيء بغير عمد والى الجبال كيف نصبت على الارض مرساة لا تزول والى الارض كيف
سطحت بسطت والسطح بسط الشيء يقال لظهر البيت اذا كان مستويا سطح
قال عطا عن ابن عباس يقول هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل

السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري وهل يفعل مثل هذا الفعل
احد سواء قوله فذكر انما انت مذكر فعظ واعظ انما انت ولم يؤمن
اذ ذاك الا بالتذكرة يدل عليه قوله لست عليهم بمسيطر بمسلط فتقتلهم
وتكرههم على الايمان ثم نسخها اية القتال وتقدم تفسير المسيطر عند قوله
ام هم المسيطرون وقوله الا من تولى استثنا منقطع عما قبله معناه لكن من
من تولى وكفر بعد التذكير فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار
ولا عذاب اعظم منها ثم ذكران مرجعهم اليه فقال ان الينا ايابهم رجوعهم
ومصيرهم بعد الموت يقال آب يؤوب اوبا وايابا واما ايابهم بتشديد اليا
فهو شاذ لم يجزه واحد غير الزجاج فانه قال يقال ايب ايابا على فيعل فيعالا
ثم ان علينا حسابهم يعني جزاؤهم بعد المرجع الى الله تفسير سورة الفجر
ابن سعيد بن محمد الحيري ابن ابو عمر بن جعفر باسناده عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة الفجر في ليال عشر غفر له
ومن قرأها ساير الايام كانت له نورا يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اقسم الله تعالى بفجر النهار وهو انفجار الصبح كل يوم وهذا قول عكرمة و
ورواية ابي صالح عن ابن عباس وقال في رواية عثمان ابن محصن هو فجر
المحرم وهو قول قتادة قال اقسم باول يوم من المحرم ينفجر منه للسنة
لان اول يوم من المحرم اول السنة وقال الضحاك هو فجر ذي الحجة لان الله تعالى
قرن الايام بها فقال وليال عشر وهو عشر ذي الحجة في قول اكثر المفسرين ابن
الحسن بن محمد بن علي الميتي ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم ابن ابراهيم بن عصمة
ابن السري

ابن السري بن خزيمة ابن عمر بن حفص بن غياث ابن ابي الاعمش عن زياد
بن ابي وفي عن ابن عباس قال الليالي التي اقسم الله بهن العشر الاول من ذي
الحجة والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وقال الضحاك اقسم بعشر
الاضحى لتفضيلهن على ساير الايام والشفع والوتر اقسم الله بهما لفضيلهما
على ساير العشر اخبرني ابو عمر والمروزي في كتابه ابن محمد بن الحسين ابن محمد بن
يزيد ابن اسحق بن ابراهيم ابن جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه قال
سألنا ابن عباس عن الفجر وليال عشر فقال عشر العشر الاواخر من رمضان
وابن اسمعيل بن ابي القاسم النصراباذي ابن عبد الله بن محمد بن عقيل الجوهري
ابن عبد الله بن محمود السعدي ابن موسى ابن يحيى ابن عبيدة بن حميد حدثني
منصور عن مجاهد قال الشفع الخلق والوتر الله الواحد الصمد وهذا قول
عطية العوفي قال الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر
هو الله عز وجل وقال ابو صالح خلق الله من كل شي زوجين اثنين
والله وتر واحد وقال قتادة الشفع والوتر الصلاة منها شفع ومنها
وتر وهو رواية عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابو بكر
بن الحسن الحيري بن محمد بن يعقوب بن يوسف الاموي ابن ابو جعفر الوراق
ابن مسلم ابن ابراهيم ابن همام وخالد بن قيس جميعا عن قتادة عن عمران
بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال من
الصلوة شفع ومنها وتر ابن ابو اسحق المقري اخبرني الحسن بن محمد بن
الحسن ابن محمد بن علي بن الحسن الصوفي ابن احمد بن كثير القيسي ابن محمد

بن عبد الله المقري ابن مروان ابن معوية الفزاري عن ابي سعيد
بن عوف قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول على المنبر سلوني فعلينا كان
التنزيل ونحن حضرنا التأويل فقام رجل فقال اخبرني عن الشفع والوتر
والليالي العشر فقال اما الشفع فيقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر
فالثمان وعرفة والنحر قال ابو عبيدة الشفع الزوج والوتر الفرد قال الفراء
الكسر قراءة الحسن والاعمش وابن عباس والفتح قراءة اهل المدينة وهي
لغة حجازية وقال الاصمعي كل فرد وتر واهل الحجاز يفتحون فيقولون وتر
والفرد وقوله والليل اذا يسري اذا يمضي فيذهب كما قال والليل اذ ادبر
اقسم الله تعالى بالليل يمضي حتى ينقضي بالنهار المقبل والمراد به كل ليلة وقال
مقاتل والكلبي يعني ليلة المزدلفة ليلة جمع وقرئ يسري باثبات اليا وحذفها
فمن اثبتها فلانها فعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو هو يقضي وانا اقضي
قال الزجاج والحذف احب الي لانها فاصلة والفواصل تحذف منها اليات
ويدل عليه الكسرات هل في ذلك اي فيما ذكر قسم لذي حجر لذي عقل ولب
والمعنى ان من كان ذا لب علم ان ما اقسم الله به من هذه الاشيا فيه عجايب
ودلايل على صنع الله وقدرته وتوحيده فهو حقيق بان يقسم به لدلا
لته على خالقه وجواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد فاعترض بين
القسم وجوابه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يخوف اهل مكة يعني
كيف اهلكهم وهو كانوا اطول عمرا واشد قوة من اهل مكة ثم قال ارم قال محمد
بن اسحق هو جد عاد

بن اسحق هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال ابو عبيدة
وهما عادان فالاولى هي ارم وهي التي قال الله تعالى وانه اهلك عادا الاولى
وقوله ذات العماد يعني انهم كانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج
البيت رجعوا الى منازلهم وهذا قول ابن عباس ورواية عطا والكلبي
وقول مجاهد وقتادة وقال مقاتل ذات العماد يعني طولهم اثنى عشر
ذراعا يقال رجل طويل العماد طويل اي القامة ثم وصفهم فقال التي
لم يخلق مثلها في البلاد لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة فهم الذين قالوا من اشد
منا قوة الذين جابوا الصخر وثمود الذين جابوا الصخر نقبوها وقطعوها قال ابن عباس كانوا يجوبون اي يقطعون
الجبال فيجعلون منها بيوتا كما قال الله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قوله
بالواد يعني وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد ذكرنا تفسير الاوتاد في سورة
ص ابن محمد بن عبد الرحمن الغازي ابن ابو عمرو ومحمد بن احمد الجرمي ابن احمد
بن علي بن المثنى ابن هدبة ابن حماد عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان
فرعون اوتد لامراته اربعة اوتاد في يديها ورجليها ونحو هذا قال ابن مسعود
اوتد لامراته اربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحى عظيمة حتى ماتت وقوله
الذين طغوا يعني عادا وثمود وفرعون طغوا في البلاد عملوا فيها بالمعاصي
وتجبروا على انبياء الله وهو قوله فاكثروا فيها الفساد قال الكلبي يعني القتل
والمعصية لله فصب عليهم ربك سوط عذاب يعني ما عذبوا به واجاد
الزجاج في تفسير هذه الاية فقال جعل الله سوطه الذي ضربهم به العذاب
ان ربك لبالمرصاد قال الكلبي يقول عليه طريق العباد لا يفوته احد والمعنى

لا يفوته شيء من الاعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد وهذا معنى قول
الحسن وعكرمة يرصد اعمال بني آدم والمرصاد والمرصد الطريق ذكرنا ذلك
عند قوله وان جهنم كانت مرصادا وروى مقسم عن ابن عباس في هذه الآية ان على
جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد عند اولها عن شهادة لا اله الا الله فان
جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسأل
عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسأل عن الصوم فان جاء به تاما جاز
الى الخامس فيسأل عن الحج فان جاء بها تامة جاز الى السادس فيسأل عن العمرة فان
جاء بها تامة جاز الى السابع فيسأل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا
فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة فاما الانسان
قال عطا عن ابن عباس يريد عتبة بن ربيعة وابا حذيفة بن المغيرة وقال الكلبي
يريد الكافر ابي بن خلف وقال مقاتل نزلت في امية بن خلف اذا ما ابتلاه
ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه رزقه وانعمه عليه فيقول ربي
اكرمني فضلني بما اعطاني يظن ان ما اعطاه من الدنيا لكرامته عليه
يقول هذه كرامة من الله لي واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه
ضيق عليه بان جعله على مقدار البلغة قال هذا هوان من الله بي فيقول
ربي اهانن اذلني بالفقر قال الزجاج وهذا يعني به الكافر الذي لا يؤمن
بالبعث انما الكرامة عنده والهوان بكثرة الدنيا وقلتها وصفة المؤمن
ان الاكرام عنده توفيق الله اياه الى ما يؤديه الى حظ الآخرة ولهذا رد الله
على هذا الكافر بقول الله تعالى كلا اي ليس الامر كما يظن قال مقاتل يقول الله كلا
لم ابتله بالغنى

لم ابتله بالغنى لكرامته علي ولم ابتله بالفقر لهوانه علي فقوله كلا رد لتوهم
من ظن ان سعة الرزق اكرام من الله وان الفقر اهانة فان الله يوسع
على الكافر لا لكرامته ويقتر على المؤمن لا لهوانه وقد ابن احمد بن محمد بن
ابراهيم المقرئ ابن عبد الله بن حامد ابن احمد بن شاذان ابن جيعونة بن
محمد ابن صالح بن محمد ابن ابراهيم بن محمد عن ابان بن سليمان بن قيس العامري
عن كعب قال اني لاجد في بعض الكتب لولا ان يحزن عبدي المؤمن لكللت
رأس الكافر بالاكليل فلا يصدع ولا ينبض منه عرق يوجع ابن ابو القاسم
بن عبدان ابن محمد بن عبد الله البايع ابن محمد ابن يعقوب الشيباني ابن محمد بن
عبد الوهاب ابن يعلى بن عبيد ابن ابان ابن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة
عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى يعطي الدنيا من احب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب
فمن اعطاه الله الدين فقد احبه ثم اخبر عن الكفار فقال بل لا تكرمون اليتيم
قال مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف فكان يدفعه
عن حقه ولا يه تحتمل معنيين احدهما انهم لا يبرونه ولا يحسنون اليه
والآخر انهم لا يعطونه حقه من الميراث على ما جرت به عادتهم من حرمان اليتيم
ما كان له من الميراث ويدل على هذا المعنى قوله وتأكلون التراث ويدل
على المعنى الاول قوله ولا يحضون على طعام المسكين اي لا يأمرون باطعامه
ومن قرأ ولا تحاضون اراد تتحاضون فحذف التاء والمعنى لا يحض بعضهم بعضا
وتأكلون التراث اصله الوراث فابدلت من الواو المضمومة تاء اكلا لما شديدا

اي يلمون جميعه في الاكل قال الحسن يأكل نصيبه ونصيب اليتيم وذلك انهم
كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون اموالهم وتحبون المال حبا جما
كثيرا شديدا والمعنى تحبون جمع المال وتولعون به فلا ينفقونه في خير
قال الله تعالى كلا قال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا في اليتيم والمسكين ثم خوفهم
بقوله اذا دكت الارض دكا دكا كسر كل شيء عليها من جبل او بناء او شجر
حين زلزلت فلم يبق على ظهرها شيء قال ابن قتيبة دقت جبالها وانشازها حتى استوت وجاء ربك قال ابن عباس في رواية الكلبي والحسن
وجاء امر ربك وقضى ربك لان في القيامة تجيء جلايل آيات الله وتظهر
العظايم وقال اهل المعاني وجاء ربك اي جاء ظهوره لضرورة المعرفة
بالشيء يقوم مقام ظهوره ورؤيته ولما صارت المعارف بالله في ذلك اليوم
ضرورة صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ربك اي زالت الشبهة
وارتفعت الشكوك كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه وقوله
والملائكة والملك صفا صفا قال عطا يريد صفوف الملائكة واهل كل سماء
صف على حدة وقال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيامة كانوا صفا محيطين
بالارض ومن فيها فيكونون سبع صفوف فذلك قوله والملك صفا صفا
وجيء يومئذ بجهنم قال جماعة المفسرين جيء بها يوم القيامة مزمومة
بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها حتى تنصب
عن يسار العرش فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه
يقول يا رب نفسي نفسي ابن ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي ابن محمد بن عيسى
بن عمرويه

بن عمرويه
ابن ابراهيم بن محمد ابن مسلم ابن عمر بن حفص بن غياث ابن ابي عن العلاء بن خالد
عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى
بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
ابن ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي رحمه الله اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد
الثقفي ابن ماجة العزويني ابن القسم بن الحكم العرني ابن عبد الله بن
الوليد ابن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم
تغير لون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد
على اصحابه ما رأوا من حاله فانطلق بعضهم الى علي رضي الله عنه فقالوا
يا علي لقد حدث امر قد رأيناه من نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي
فاحتضنه اي ضمه الى صدره من خلفه ثم قبل بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله
بابي انت وامي ما الذي حدث اليوم قال جاء جبرائيل فاقرأني وجيء يومئذ
بجهنم قلت وكيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين
الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ثم اتعرض لجهنم فتقول
مالي ولك يا محمد وقد حرم الله لحمك علي فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي
وان محمدا يقول رب امتي امتي وقوله يومئذ يعني يوم القيامة يجيء بجهنم
يتذكر الانسان يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى قال الزجاج
يظهر التوبة ومن اين له التوبة يقول الكافر يا ليتني قدمت لحياتي
اي قدمت الخير والعمل الصالح لآخرتي التي لا موت فيها قال الحسن علم الله
انه صادق هناك حيوة طويلة لا موت فيها قال الله تعالى فيومئذ لا يعذب

عذابه احدٌ لا يعذّب عذاب الله احدٌ من الخلق ولا يوثق وثاق الله
احدٌ من الخلق اي لا يبلغ احدٌ من الخلق كبلاغ الله في العذاب والوثاق
والمعنى لا يعذب احدٌ في الدنيا عذاب الله الكافر يومئذ يعني مثل عذابه
ولا يوثق احدٌ في الدنيا وثاق الله الكافر يومئذ اي مثل وثاقه يعني
اليوم القيامة وقرا الكسائي لا يعذَّب بفتح الذال ولا يوثق بفتح فيهما وهو
قراة النبي صلى الله عليه وسلم فيما ابن ابو نصر المهرجاني ابن عبد الله بن محمد
الزاهد ابن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثني جدي حدثني ابن ابي ايوب
ابن خلد الحذّاء عن ابي قلابة **قال** اقرأني من اقرأه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيومئذ لا يعذَّب عذابه احدٌ ولا يوثق وثاقه احدٌ والمعنى لا
يعذب احدٌ تعذيب هذا الكافر ان قلنا انه كافر بعينه او تعذيب هذا الصنف
من الكفار وهم الذين ذكرهم الله في قوله لا تكرمون اليتيم الايات **قوله**
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان المومنة الموقنة المصدقة بما وعد الله
والطمانينة حقيقة الايمان ارجعي الى ربك هذا عند خروجها من الدنيا
فقال لها ارجعي الى الله راضية بالثواب مرضية عند ابن عمرو بن ابي عمرو
والمزكي ابن جدي ابن محمد بن اسحق السراج ابن قتيبة ابن جرير عن منصور
عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة التي ايقنت ان الله ربها وضربت
جاشا لامره ولطاعته ابن ابو بكر بن الحارث ابن عبد الله بن محمد الحافظ
ابن محمد ابن احمد ابن ابي يحيى ابن سعيد ابن عثمان ابن محمد بن حاتم عن ابراهيم
المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة **قال** الراضية
بقضاء الله الذي

بقضاء الله الذي قدر الله فعلمت ان ما اصابها لم يكن ليخطئها وان ما اصـ
اخطاها لم يكن ليصيبها ابن ابو حامد احمد بن الحسن الكاتب ابن محمد بن احمد
شاذان ابن عبد الرحمن بن ابي حاتم ابن ابو سعيد الاشج ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد قال قرئت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس
المطمئنة الاية فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن **فقال** اما ان الملك
سيقولها عند الموت وقال عبد الله بن عمر اذا توفي العبد المؤمن ارسل الله
عز وجل ملكين وارسل الله بتحفة من الجنة فيقال اخرجي ايتها النفس
المطمئنة اخرجي الى روح وريحان ورب عنك راض فتخرج كاطيب ريح
مسك وجده احدٌ في انفه **قوله** فادخلي في عبادي اي في جملة عبادي
الصالحين المطيعين **قال** ابو صالح فاذا كان يوم القيامة قيل ادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ابن ابو نصر احمد بن محمد الاسفرايني ابن بن بطة ابن البغوي
ابن جدي مروان بن شجاع الجزري عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير **قال**
حدثنا مات بن عباس بالطائف فشهدت جنازته فجا طائر لم ير على
خلقه فدخل في نعشه لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على
شفير القبر لم ير من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **تفسير سورة البلد**
ابن سعيد بن محمد بن محمد العدل ابن محمد بن جعفر المؤذن باسناده عن ابي
بن كعب **قال** قال رسول الله صلى الله عليه ومن قرا سورة لا اقسم
بهذا البلد اعطاه الله الامن من غضبه يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا اقسم بهذا البلد اجمع المفسرون ان هذا قسم بالبلد الحرام
وهو مكة فلا اقسم بمعنى اقسم قد تقدم بيانه والاشارة بهذا الى
مكة والسورة نازلة بها وانت حل بهذا البلد والحل والحلال والمحل
واحدٌ وهو ضد الحرام احل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاتل
وقتل قد قال صلى الله عليه وسلم لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي
ولم تحل لي الا ساعة من نهار والمعنى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل
ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها
له حتى يقاتل فيها وان يفتحها على يده فهذا وعد من الله تعالى بان يحلها
له حتى يكون بها حلا ثم عطف على القسم بقوله ووالد وما ولد يعني ادم
وذريته لقد خلقنا الانسان في كبد **قال** ابن عباس في رواية مقسم قائما
على قدميه منتصبا وكل شي خلق فانه يمشي مكبا الا الانسان فانه خلق
منتصبا والكبد الاستوا والاستقامة **وقال** في رواية الوالبي في نصب
وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير والحسن قالوا في شدة والكبد على
هذا القول من مكابدة الامر وهي معاناة شدته ومشقته والرجل يكابد
الليل اذا قاسى هوله وصعوبته ابن اسمعيل بن ابراهيم الواعظ ابن ابو عمرو
بن مطر ابن احمد بن محمد بن منصور الحاسب ابن علي الجعد ابن المبارك
عن الحسن في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد **قال** لا اعلم خليقة يكابد
هذا الانسان **قال** وقال سعيد احدٌ يكابد مضايق الدنيا وشدائد
الاخرة ابن عبد الرحمن بن حمدان ابن ابو الحسن محمد بن احمد بن حماد القوشي
ابن عبد الله بن
زيد

ابن عبد الله بن زيدان البجلي ابن اسمعيل بن بهرام ابن الحسن بن محمد بن احمد
بن عثمان عن سفيان الثوري يزيد الرقاشي عن انس بن مالك **قال** رسول الله
صلى الله عليه اعظم الناس هما المؤمن يهتم بامر دنياه واخرته
وقال الحسن بن ادم لا يزال يكابد امرا حتى فارق الدنيا **قوله** ايحسب
ان لن عليه احدٌ **قال** الحسن وقال الكلبي يعني ابا الاشدين وهو رجل من
جمح كان قويا شديد الخلق يقول الله تعالى ايظن من شدته اي من قوته
ان لن يقدر عليه الله وان لا يعاقبه ثم اخبر عن مقالة هذا الانسان
فقال الله تعالى يقول اهلكت مالا لبدا وهو المال الكثير بعضه على بعض **قال**
قال الليث مال لبد لا يخاف فناه من كثرته **قال** الكبتي ومقاتل يقول اهلكت
في عداوة محمد مالا كثيرا قال الله تعالى ايحسب ان لم يره احدٌ **قال** قتادة ايظن
ان الله لم يره ولا يساله عن ماله من اين كسبه واين انفقه **وقال** الكبتي
كان كاذبا ينفق ما قال فقال الله تعالى ايظن ان الله لم ير ذلك منه فعلا ولم
يفعل انفق او لم ينفق ثم ذكره النعم ليعتبر فقال فقال الله تعالى الم نجعل له
عينين **قال** الزجاج الم نفعل به ما يدل على ان الله قادر على ان يبعثه و
لسانا وشفتين **قال** قتادة نعمة والله متظاهرة يقررك بها كي ما تشكر
روى عبد الحميد المدني عن ابي حازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان نازعك لسانك فيما حرمت فقد اعنتك عليه
بطبقين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين
فاطبق **قوله** وهديناه النجدين النجد الطريق في ارتفاع **قال** ابن عباس وا

والمفسرون هديناه له طريق الخير وطريق الشر وقال الزجاج هديناه اليه الم
نعرفه طريق الخير وطريق الشر مبينتين كتبيين الطريقين العاليين اخبرنا ابو بكر
الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابن ابي يحيى الرازي انا ابن سهل بن عثمان انا ابن
يحيى بن ابي زايدة عن الاشعث عن الحسن قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم النجدين فقال هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فلا اقتحم اي لم
يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة
ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر
فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة يقول الله لم يحمل على نفسه المشقة
بعتق الرقبة والاطعام وهو قوله وما ادريك ما العقبة اي فاقتحام
العقبة ثم ذكره فقال فك رقبة وهو تخليصها من اسار الرق وكل
شيء اطلقته فقد فككته ومنه فك الرهن وفك الكتاب ومن قرا
فك رقبة على الفعل فهو تفسير لاقتحام العقبة بالفعل كقوله تعالى ان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم ثم فسر المثل بقوله خلقه من تراب فكذلك
قوله فك رقبة انا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص
ما السوي بن خزيمة انا ابو نعيم انا عيسى بن عبد الرحمن عن طلحة بن مصرف
عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال
ان كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اعتق النسمة وفك
الرقبة فقال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك
الرقبة ان تعين

الرقبة ان تعين في ثمنها والفيء على ذوي الرحم الظالم وان لم يكن ذلك
فاطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك
فكف لسانك الا من خير انا سعيد بن محمد بن احمد بن نعيم انا الاشكابي انا عاصم
محمد بن عمر بن سبويه انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل الجعفي انا
احمد بن يونس انا عاصم بن محمد حدثني واقد بن محمد حدثني سعيد بن
مرجانة صاحب علي بن حسين قال قال لي ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم ايما رجل اعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا من النار
قال سعيد بن مرجانة فانطلقت به الى علي بن حسين فعمد الى عبد له
قد اعطاه به عبد الله بن جعفر الف دينار فاعتقه انا ابو منصور البغدادي
انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة انا ابن الحوضي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم
ابن ابي الجعد عن شرحبيل بن السمط انه قال لكعب بن مرة او مرة بن كعب حدثنا
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ايما رجل اعتق
رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار يجزي مكان كل عظم من عظامها عظم من
عظامه قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يقال سغب يسغب
سغبا اذا جاع قال ابن عباس يريد المسغبة الجوع انا ابو عبد الله بن ابي اسحق
المزكي انا ابو عمرو بن مطر انا عبدان الاهوازي انا هشام بن عمار انا عمرو بن
واقد انا يونس بن ميسرة عن ابن ادريس عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا في يوم سغب ادخله الله يوم القيامة
من باب من ابواب الجنة لا يدخلها الا من فعل مثل ما فعل وروى جابر بن

عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من موجبات المغفرة اطعام
المسلم السغبان وقوله يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة وبين وبينه قال مقاتل
يتيما بينه قرابة او مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من فقره وضره
وروى مجاهد عن ابن عباس قال هو المطروح في التراب لا يقيه شيء
والمتربة مصدر من قولهم ترب يترب تربا ومتربة اذا افتقر حتى لصق
بالتراب ضرا ثم بين ان هذه القرب انما تنفع مع الايمان فقال ثم كان
من الذين امنوا وتواصوا بالصبر على فرائض الله وامره وتواصوا بالمرحمة بالبر
فيما بينهم والرحمة لليتيم والمسكين والضعيف اي كان من الجملة الذين هذه
صفتهم ثم ذكر ان هولاء منهم فقال اولئك اصحاب الميمنة وقد سبق تفسير
اصحاب الميمنة في سورة الواقعة وكذلك تفسير اصحاب المشأمة وقوله
عليهم نار موصدة مطبقة يقال اصدت الباب واوصدته
اذا اغلقته واطبقته لغتان مهموز وغير مهموز قال مقاتل يعني
ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا
يدخل فيها روح آخر الابد تفسير سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم
انا الزعفراني باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قرا سورة الشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه
الشمس والقمر بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها الضحى
حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها قال مجاهد والكلبي يعني ضوء الشمس
وقال قتادة هو النهار كله والقمر اذا تلاها تبعها يقال تلا يتلو تلوا
اذا تبع

اذا تبع قال المفسرون وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس
تلاها القمر في الاضاءة خلفها في النور وقال الزجاج تلاها حين استدار
فكان يتلو الشمس في الضياء والنور يعني اذا كمل ضوءه فصار تابعا
للشمس في الانارة وذلك في الليالي البيض والنهار اذا جليها اذا جلى الظلمة
وكشفها وجازت الكناية عن الظلمة وان لم تذكر لان المعنى معروف
والليل اذا يغشاها يغشى الشمس فيذهب بضوءها الباء للتعدية فيغيب
ولتظلم الافاق والسماء وما بناها قال عطا يريد والذي بناها وقال الكلبي
ومن بناها وقال الفراء والزجاج ما بمعنى المصدر وبتقدير وبنائها والارض
وما طحاها فيها وجهان كما ذكرنا والمعنى ومن سعها وبسطها على الماء
ونفس وما سويها خلقها وسوى اعضاها قال عطا يريد جميع ما خلق من
الجن والانس فالهمها فجورها وتقويها قال ابن عباس في رواية علي
بن ابي طلحة بين لها الخير والشر وقال في رواية عطية علمها الطاعة
والمعصية وقال في رواية ابي صالح عرفها ما تأتي وما تتقي وقال سعيد
بن جبير الزمها فجورها وتقويها وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه
اياها التقوى وخذلانه اياها للفجور واختار الزجاج هذا القول وحمل الالهام
على التوفيق والخذلان وهذا هو الوجه لتفسير الالهام فان التبيين والتعليم
والتعريف دون الالهام والالهام ان يوقع في قلبه ويجعل فيه واذا
اوقع الله في قلب عبد شيئا فقد الزمه ذلك الشيء كما ذكره سعيد بن
جبير وهذا صريح في ان الله تعالى خلق في المؤمن تقواه وفي الكافر فجوره

ابن احمد بن محمد التميمي ابن عبد الله ابن محمد الحافظ ابن جعفر بن احمد بن سادان
بساذ ابن بندار ابن عبد الرحمن بن مهدي ابن حماد بن سلمة عن حنظلة بن
ابي حمزة عن سعيد بن جبير فالهمها فجورها وتقويها قال الزمها وروي هذا
مرفوعا الى ابن عباس ابن ابو بكر الحسين بن علي الواعظ ابن محمد ابن عبد الله الحافظ
حدثني علي بن عيسى الجبيري عن ابراهيم بن ابي طالب بن ابي عمر ابن سفين عن
حنظلة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فالهمها فجورها وتقواها
قال الزمها فجورها وتقويها وروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ا
اخبر به عبد الرحمن بن الحسين الحافظ اجازة ابن عمر بن احمد الواعظ
ابن علي بن محمد المهري ابن الحسن بن عيلة ابن عمران بن ابي عمران ابن المومل
بن ا عبد الرحمن حدثني حميد عن انس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها قال الزمها ابن ابو بكر التميمي ابن
ابو الشيخ الحافظ ابن الحسن بن ابي علي الزعفران ابن سعيد بن عثمان الكديمي
ابن ابو عمر والضرير ابن حماد بن زيد ويزيد بن زريع عن يونس بن عبيد عن ابن سيرين
عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى من على قوم
فالهمهم الخير وادخلهم في رحمته وابتلى قوما فخذلهم وذمهم على افعالهم
ولم يستطيعوا غير ما ابتلاهم به فعذبهم وقد عدل فيهم اي عدل الله فيهم وقد
روي في هذه الاية الحديث الصحيح وان تفسيرها التوفيق من الله للخير والخذلان
للشر وهو ما اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن جعفر الزاهد ابن محمد بن عبد الله
بن الفضل التاجر ابن احمد بن محمد بن الحسن الحافظ ابن سختويه بن برمازيار
ابن صفوان

ابن صفوان بن عيسى ابن عزرة بن ثابت ابن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود
الدؤلي قال قال لي عمران بن حصين ذات يوم وغدوت عليه يا ابا الاسود ارأيت
ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشيء قد قضي عليهم من قدر قد سبق ام
فيما يستقبلون مما جاء به نبيهم فاحدث عليهم الحجة قل بل شيء قضي ا
عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق فيم يعملون يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين هيأه
لعملها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سويها فالهمها فجورها
وتقواها ورواه مسلم عن اسحق بن ابراهيم عن عثمان بن عمر عن عزرة بن ثابت
وقوله قد افلح من زكيها قال ابن عباس قد افلحت نفس زكاها الله
واصلحها وطهرها والمعنى وفقها للطاعة وقد خاب من دسيها خابت
وخسرت نفس اضلها الله واغواها ودسيها اصله دسسها من التدسيس
وهو اخفاء الشيء فابدلت من السين الثانية ياء ومعنى دسيها هاهنا ا
اخملها وخذلها واخفى محلها ولم يشهرها بالطاعة والعمل الصالح
وقد اقسم الله تعالى بهذه الاشياء التي اتيها من خلقه لانها تدل على وحدا
نيته على فلاح من طهره وخسارة من خذله حتى لا يظن احد انه هو الذي
يتولى تطهير نفسه واهلاكها بالمعصية يدل على صحة هذا ما ابن الاستاد
ابو منصور البغدادي ابن ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ابن جعفر بن محمد بن المستفاض
ابن سليمان بن عبد الرحمن ابن داود بن الجراح ابن نافع بن عمر عن عبد الله بن
ابي مليكة قال قالت عايشة رضي الله عنها انتبهت ليلة فوجدت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو يقول اعط نفسي تقواها وزكها انت خير من زكيها انت
وليها ومولاها وروينا هذا التفسير الذي ذكرناه مرفوعا فيما ابن ابو بكر
بن الحارث ابن عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ ابن ابو يحيى الرازي ابن سهل
بن عثمان العسكري ابن ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله قد افلح من زكاها وقد خاب
من دسيها افلحت نفس زكاها الله وخابت نفس خيبها الله من كل
خير قوله كذبت ثمود بطغويها الطغوى اسم من الطغيان كالدعوى
من الدعاء قال المفسرون كذبت ثمود بطغيانها اي الطغيان حملهم على
التكذيب اذ انبعث اشقيها اي كذبوا بالعذاب وكذبوا صالحا لما انبعث
الاشقى للعقر ومعنى انبعث انتدب وقام به يقال بعثته على الامر فانبعث
له والاشقى عاقر الناقة وهو اشقى الاولين على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن عبد الرحمن بن محمد بن احمد ابن جعفر ابن محمد بن بشر بن
العباس البصري ابن محمد بن ادريس الشامي ابن سويد بن سعيد ابن
رشدين عن يزيد بن عبد الله بن اسامة عن عثمان بن صهيب عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين قال عاقر
الناقة قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قال قلت لا اعلم يا رسول
الله قال الذي يضربك على هذه واشار بيده الى يافوخه ابن ابو نصر احمد بن محمد
ابن ابراهيم ابن عبد الله بن محمد الزاهد ابن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
ابن ابو خيثمة زهير بن حرب ابن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثني ابي عن ابن
اسحق حدثني

اسحق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن
خثيم عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه في
في غزوة العشيرة نائمين في صور من النخل ودقعا من التراب فوالله ما
اهبنا الا رسول الله يحركنا برجله فقال الا احدثكما باشقى الناس رجلين
قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي
على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ ~~ذروا ناقة الله~~ بلحيته
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله قال الزجاج ناقة منصوبة على معنى
ذروا ناقة الله وقال الفراء حذرهم اياها وكل تحذير فهو نصب وسقياها عطف
على ناقة الله وهي شربها من الماء وما يسقاها قال الكلبي ومقاتل قال لهم صالح
ذروا ناقة الله فلا تعقروها وذروا ايضا سقياها وهي شربها من النهر
فلا تعرضوا للماء يوم شربها فكذبوه بتحذيره اياهم العذاب بعقرها ف
فعقروها وتفسير العقر قد تقدم فدمدم عليهم ربهم قال عطا ومقاتل قد
مر عليهم ربهم وقال المورج الدمدمة اهلاك باستيصال وقال ابن الاعرابي
دمدم اذا عذب عذابا تاما فسويها فسوى الدمدمة عليهم وعمهم بها
فاستوت على صغيرهم وكبيرهم وقال الفراء سوى الامة انزل العذاب
بصغيرها وكبيرها بمعنى سوى بينهم ولا يخاف عقبيها قال ابن عباس
لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم وهو قول الحسن قال ذلك الرب
صنع بهم فلا يخاف بالفاء قال الفراء وكل صواب هـ تفسير سورة الليل
ابن ابي الزعفراني ابن ابي السختياني باسناده عن ابي بن كعب قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى و
عافاه الله عز وجل من العسر ويسر له اليسر بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى قال ابن عباس ومقاتل اقسم الله بالليل اذا يغشى بظلمته
النهار قال الزجاج يغشى الليل الافق وجميع ما بين السماء والارض فيذهب
ضوء النهار والنهار اذا تجلى بان وظهر من بين الظلمة قال قتادة هما ايتان
عظيمتان يكررهما الله على الخلايق وما خلق الذكر والانثى قال الكلبي والذي خلق
وهو قول الحسن وما على هذا بمعنى من وقال مقاتل يعني وخلق الذكر والانثى وما
على هذا القول للمصدر قال مقاتل والكلبي يعني ادم وحوا وجواب القسم قوله
ان سعيكم لشتى قال ابن عباس ان اعمالكم لمختلفة عمل للجنة واعمل النار
ابن الشيخ ابو معمر المفضل بن هرون ابن العباس بن عبد الله الترقفي ابن حفص
بن عمر ابن الحاكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة
فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد
النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير
فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ التمرة من ايديهم فان وجدها في فم احدهم
ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فمه فشكى ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
ولقي النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال تعطيني النخلة المايلة فرعها
في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل ان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة
اعجب الي ثمرة منها قال ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله
صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتعطيني ما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان
انا اخذتها قال نعم فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه فقال
له اشعرت ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت
له يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها
فقال له الرجل جئت بعظيم تطلب بنخلتك المايلة اربعين نخلة ثم سكت
عنه فقال له اشهد ان كنت صادقا فمر ناس فدعاهم واشهد له با
اربعين نخلة ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان
النخلة قد صارت في ملكي فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب
الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله عز وجل والليل اذا يغشى و
النهار اذا تجلى وخلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى وقال المفسرون
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ابن ابو بكر بن الحارث ابن الشيخ الحافظ ابن الوليد بن
ابان ابن محمد بن ادريس ابن منصور بن ابي مزاحم ابن ابي الوضاح عن يونس بن ابي
اسحق عن ابي اسحق عن عبد الله ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف و
ابي بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه الله عز وجل فانزل الله عز وجل و
والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى يعني سعي ابي بكر وامية وابي ثم فصل
وبين فقال فاما من اعطى تصدق ومن ماله واتقى معصية ربه
يعني الصديق رضي الله عنه وصدق بالحسنى بالجنة وثواب الله و
والخلف من الله فسنيسره لليسرى فسنهيئه لعمل الخير والمعنى
نيسر له الانفاق في سبيل الخير والعمل بالطاعة الله قال المفسرون نزلت

هذه الايات في ابي بكر رضي الله عنه اشترى ستة نفر من المؤمنين كانوا في ايدي
اهل مكة يعذبونهم في الله قال عروة بن الزبير اعتق ابو بكر على الاسلام
قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا
واحدا وقتل يوم بير معونة شهيدا وام عميس وزنيرة فاصيب
بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى
فقالت وبيت الله ما ينصر اللات والعزى ولا ينفعان فرد الله اليها
بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانت لامرأة من بني عبد الدار فمر بهما
وقد بعثتهما سيدتهما بطحنان لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا
فقال ابو بكر حلا يا ام فلان قالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال
فبكم هما قالت بكذا قال اخذتهما وهما حرتان ومر ابو بكر بجارية
من بني نوفل وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب يعذبها ليترك دين الاسلام
وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال اني اعتذر اليك اني لم
اتركك الا ملالة فابتاعها فاعتقها فقال عمار بن ياسر وهو يذكر
بلالا واصحابه وما كانوا فيه من البلاء واعتاق ابي بكر اياهم وكان اسم
ابي بكر عتيقا جزى الله خيرا عن بلال وصحبه عتيقا واخزى فاكها و
وابا جهل عشية هما في بلال بسوءه ولم يحذرا وا ما يحذر المرء ذو
العقل بتوحيده رب الانام وقوله شهدت بان الله ربي على مهل فان
يقتلوني يقتلوني ولم اكن لاشرك بالرحمن من خيفة القتل فيا رب ابراهيم
والعبد يونس وموسى وعيسى نجني ثم لا تملني لمن ظل يهوى الى غالب على غيري
جو كان منه

بركان منه ولا عدل قوله واما من بخل بالنفقة في الخير والصدقة
واستغنى عن ثواب الله فلم يرغب يعني ابا سفيان ثم هو عامر في
الكفار وكذب بالحسنى بما صدق به ابو بكر فسنيسره للعسرى قال مقاتل
نعسر عليه ان يعطي خيرا وقال عكرمة عن ابن عباس للعسرى الشر ذلك
ان الشر يؤدي العذاب والعسر في العذاب والمعنى نسهيئه للشر
بان يجري على يديه ابن ابو بكر الحارث ابن ابو الشيخ الحافظ ابن الحسن ابن علي المديني
ابن جرير عن منصور بن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله وفي يده او قال مخصرة فنكس فجعل
ينكت بمخصرته ثم قال ما من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة
والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث
على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل
السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة فيسرون
لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ هذه الاية فاما من اعطى واتقى رواه البخاري عن
عثمان بن ابي شيبة ورواه مسلم عن زهير بن حرب كلاهما عن جرير ثم ذكر
ان ما امسك من ماله عن الانفاق لا ينفعه قال وما يغني عنه ماله ا
الذي بخل به عن الخير اذا تردى مات وهلك وقال ابن عباس وقتادة
اذا تردى في جهنم اي سقط ان علينا للهدى يعني للبيان قال الزجاج علينا
ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال وهو قول قتادة على الله البيان بيان

حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وان لنا للاخرة والاولى يعني الدارين والمعنى لنا ملكهما فلتطلبا منا فانذرتكم يا اهل مكة نارا تلظى تتوقد وتتوهج ابن ابو عبد الله بن ابي اسحق ابن حامد بن محمد الهروي ابن محمد بن صالح ابن عبد الصمد بن حسان ابن اسرائيل بن يونس عن سماك ابن حرب عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انذرتكم النار انذرتكم النار حتى لو ان الرجل كان في اقصى السوق لسمعه واسمع الناس صوته لا يصليها الا الاشقى يعني المشرك الذي كذب الرسول والقران وتولى اعرض عن الايمان وسيجنبها سيبعدها ويجعل منها على جانب الاتقى يعني ابا بكر رضي الله عنه في قول الجميع ثم وصفه فقال الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا يطلبه رياء ولا سمعة وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال المفسرون لما اشترى ابو بكر بلالا من مجيبه وكان قد سلح على الاصنام فاسلمه مولاه الى المشركين ليعذبوه بما فعل فاشتراه ابو بكر واعتقه فقال المشركون ما فعل هذا ابو بكر الا ليد كانت عنده لبلال اراد ان يجزيه بها فقال الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لم يفعل ما فعل ليد اسديت اليه ولكنه ابتغى وجه الله وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اي لا طلب الا الثواب الله الاجل بصفاته الكريمة ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ابن ابو العباس بن ميكال عن عبدان الاهوازي ابن زيد الحريش ابن بشر ابن السري مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزلت في ابي بكر وما لاحد عنده

من نعمة تجزى

من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وعده ان يرضيه في الاخرة بثوابه فقال ولسوف يرضى بما يعطيه في الجنة من الكرامة والثواب

تفسير سورة الضحى

ابن محمد بن علي بن احمد الحامدي ابن ابو عمرو ومحمد بن جعفر باسناده عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة والضحى كان فمن يرضاه الله لمحمد ان يشفع له وله عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى والضحى ابن عبد القاهر ابن طاهر ابن ابو الحسن محمد بن الحسن السراج ابن الحسين بن المثنى بن معاذ ابن ابو حذيفة موسى بن مسعود ابن سفيان الثوري عن الاسود بن القيس عن جندب قال قالت امرأة من قريش للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ارى شيطانك الا وقد ودعك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى رواه البخاري عن احمد بن يونس ورواه مسلم عن محمد بن فضل بن يحيى بن ادم كلاهما عن زهير عن الاسود اقسم الله تعالى بالضحى والمراد اذا سكن قال عطا اذا غطى بالظلمة وقال قتادة اذا سكن يعني استقر ظلامه فلا يزداد بعد ذلك وروى ثعلب عن ابن الاعرابي سجى امتد ظلامه وقال الاصمعي سجو الليل تغطيته النهار ما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم قال المفسرون ابطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد قلاه الله وودعه فانزل الله هذه الاية قالوا وانما ابطا لان اليهود سألته عن الروح وعن اصحاب الكهف فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله ابن ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن جعفر ابن ابو بكر بن ابي

الحسن الشيباني ابن محمد بن عبد الرحمن الدغولي ابن ابو عبد الرحمن محمد بن يونس ابن ابو نعيم ابن حفص بن سعيد القرشي حدثتني امي عن امها خولة وكانت خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير فمات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني قالت خولة قلت لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته فالقيته خلف الجدار فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحياه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى والمعنى ما تركك ربك وما ابغضك والقلى البغض يقال قلاه يقليه قلى قال ابو عبيدة وودعك من التوديع كما يودع المفارق وقال الزجاج لم يقطع الوحي ولا ابغضك وللاخرة خير لك من الاولى قال عطا ومقاتل الجنة خير لك من الدنيا ابن ابو منصور وابو نصر احمد بن عبد الله المخلدي ابن اسمعيل بن جنيد ابن محمد بن ايوب ابن سهل بن بكار بن مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس بن مالك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمول بالشريط وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف ودخل عمر بن الخطاب وناس من اصحابه فانحرف النبي صلى الله عليه وسلم انحرافة فرأى عمر اثر الشريط في جنبه فبكى فقال له ما يبكيك يا عمر

فقال ومالي لا ابكي

فقال ومالي لا ابكي وكسرى وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا وانت على الحال الذي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال بلى قال هو كذلك ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مقاتل يعطيك ربك في الاخرة من الخير فترضى بما تعطى ابن استاذ ابو ابراهيم بن ابي القسم النصراباذي ابن علي بن محمد بن اسمعيل الكاذري ابن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ابن موسى بن سهل الرملي ابن عمر بن هشام البيروتي ابن اوزاعي عن اسمعيل بن عبد الله المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفتح على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى واعطاه الله الف الف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم وذكر اخرون ان هذه الاية في الشفاعة وهو قول علي والحسن وعطا عن ابن عباس قالوا هو الشفاعة في امته حتى يرضى ابن ابو بكر التميمي ابن عبد الله بن محمد بن جعفر ابن رستة ابن شيبان بن حرب بن شريح سمعت محمد بن علي يقول يا اهل العراق تزعمون ان ارجى اية في كتاب الله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وانا اهل بيت نقول ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي والله الشفاعة ليعطيتها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت وزدني على امتي في امتي ابن ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي ابن محمد بن عيسى بن عمرويه ابن ابراهيم بن محمد بن سفين حدثني مسلم حدثني يونس بن عبد الاعلى ابن ابن وهب ابن عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن

الحسن النيسابوري ابن محمد بن عبد الرحمن الدغولي ابن ابو عبد الرحمن محمد بن يونس
ابن ابو نعيم ابن حفص بن سعيد القرشي حدثتني امي عن امها خولة وكانت
خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت فدخل تحت
السرير فمات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه
الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
لا ياتيني قالت خولة قلت لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة
تحت السرير فاذا شيء ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت
فاخذته فالقيته خلف الجدار فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحياه
وكان اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل
الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى والمعنى ما تركك
ربك وما ابغضك والقلى البغض يقال قلاه يقليه قلى قال ابو عبيدة و
ودعك من التوديع كما يودع المفارق وقال الزجاج لم يقطع الوحي ولا
ابغضك وللآخرة خير لك من الاولى قال عطاء ومقاتل الجنة خير لك
من الدنيا ابن ابو منصور وابو نصر احمد بن عبد الله المخلدي ابن اسمعيل
بن جنيد ابن محمد بن ايوب ابن سهل بن بكار بن مبارك بن فضالة
عن الحسن عن انس بن مالك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على سرير مرمول بالشريط وتحت راسه وسادة من ادم حشوها
ليف ودخل عمر بن الخطاب وناس من اصحابه فانحرف النبي صلى الله عليه
وسلم انحرافة فراى عمر اثر الشريط في جنبه فبكى فقال له ما يبكيك يا عمر

فقال ومالي لا ابكي

فقال ومالي ابكي وكسرى وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا وانت
على الحال الذي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اما ترضى ان يكون لهم الدنيا
ولنا الآخرة قال بلى قال هو كذلك ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مقاتل
يعطيك ربك في الآخرة من الخير فترضى بما تعطى ابن استاذ ابو ابراهيم بن ابي
القسم النصراباذي ابن علي بن محمد بن اسمعيل الكاذري ابن محمد بن الحسن بن
قتيبة العسقلاني ابن موسى بن سهل الرملي ابن عمر بن هشام البيروتي
ابن اوزاعي عن اسمعيل بن عبد الله المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفتح على امته من بعده
كفرا كفرا فسر بذلك ... فترضى واعطاه
الله الف الف قصر في كل ... اخرون ان هذه
الآية في الشفاعة و... قالوا هو الشفاعة
في امته حتى يرضى ... جعفر ابن رستة
ابن شيبان بن ... اهل العراق تزعمون
ان ارجى اية في كتا... وانا اهل بيت
يقول ارجى اية في كتاب ... هي والله الشفاعة
ليعطينها في اهل لا اله الا الله ... شني على امتي
في امتي ابن ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي ... ويه ابن
ابن ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثني مسلم حدثني ... عبد الاعلى ابن
ابن وهب ابن عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن

اي نتيح الله بعد نبيه من بلاد الكفر الى الاسلام

[illegible] ... والله اعلم بالصواب ... والله اعلم

الحسن النيسابوري ابن محمد بن عبد الرحمن الدغولي ابن ابو عبد الرحمن محمد بن يونس
ابن ابو نعيم ابن حفص بن سعيد القرشي حدثتني امي عن امها خولة وكانت
خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت فدخل تحت
السرير فمات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه
الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
لا ياتيني قالت خولة قلت لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة
تحت السرير فاذا شيء ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت
فاخذته فالقيته خلف الجدار فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحياه
وكان اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل
الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى والمعنى ما تركك
ربك وما ابغضك والقلى البغض يقال قلاه يقليه قلى قال ابو عبيدة و
ودعك من التوديع كما يودع المفارق وقال الزجاج لم يقطع الوحي ولا
ابغضك وللآخرة خير لك من الاولى قال عطاء ومقاتل الجنة خير لك
من الدنيا ابن ابو منصور وابو نصر احمد بن عبد الله المخلدي ابن اسمعيل
بن جنيد ابن محمد بن ايوب ابن سهل بن بكار بن مبارك بن فضالة
عن الحسن عن انس بن مالك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على سرير مرمول بالشريط وتحت راسه وسادة من ادم حشوها
ليف ودخل عمر بن الخطاب وناس من اصحابه فانحرف النبي صلى الله عليه
وسلم انحرافة فراى عمر اثر الشريط في جنبه فبكى فقال له ما يبكيك يا عمر

فقال ومالي لا ابكي

فقال ومالي ابكي وكسرى وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا وانت
على الحال الذي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اما ترضى ان يكون لهم الدنيا
ولنا الآخرة قال بلى قال هو كذلك ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مقاتل
يعطيك ربك في الآخرة من الخير فترضى بما تعطى ابن استاذ ابو ابراهيم بن ابي
القسم النصراباذي ابن علي بن محمد بن اسمعيل الكاذري ابن محمد بن الحسن بن
قتيبة العسقلاني ابن موسى بن سهل الرملي ابن عمر بن هشام البيروتي
ابن اوزاعي عن اسمعيل بن عبد الله المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه قال عرض ... على امته من بعده
كفرا كفرا فسر بذك ... ربك فترضى واعطاه
الله الف الف قصر في ... كى اخرون ان هذه
الآية في الشفاعة ... قالوا هو الشفاعة
في امته حتى يرضى ... جعفر ابن رستة
ابن شيبان بن ... اهل العراق تزعمون
ان ارجى اية في كتا...
... سهم وانا اهل بيت
يقول ارجى اية في كتا... ربك فترضى وهي والله الشفاعة
ليعطينها في اهل ... رب رضيت وزدني على امتي
في امتي ابن ابو بكر ... الفارسي ابن محمد بن عيسى بن عمرويه ابن
ابن ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثني مسلم حدثني يونس بن عبد الاعلى ابن
ابن وهب ابن عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن

اي نتيح الله بعد نبيه من بلاد الكفر الى الاسلام

بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله
تعالى في ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الاية وقال
عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع
يده وقال اللهم امتي امتي وبكا فقال الله تعالى عز وجل يا جبرائيل اذهب الى محمد
وربك اعلم فسئله ما يبكيك فاتاه جبرائيل فسئله فاخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما قال فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد انا سنرضيك في امتك ولا نسؤك
ثم ذكر منته عليه واخبره عما كان عليه قبل الوحي فقال الم يجدك يتيما فاوى
ذكر المفسرون في هذه الاية الحديث الذي اخبرناه الشيخ ابو سعيد الفضيل بن احمد
بن محمد ابن ابراهيم الصوفي ابن زاهد بن احمد ابن ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد
النيسابوري ابن يحيى بن محمد بن يحيى ابن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ابن حماد
ابن زيد عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت ربي عز وجل مسالة وددت
اني لم اكن سالته قلت اي رب انه قد كانت انبيا قبلي منهم من سخرت
له الريح وذكر سليمان بن داود عليه السلام ومنهم من كان يحيي الموتى و
وذكر عيسى بن مريم ومنهم ومنهم قال فقال الم اجدك يتيما فاويتك قال
قلت بلى قال الم اجدك ضالا فهديتك قال قلت بلى اي رب قال الم اجدك
عائلا فاغنيتك قال قلت بلى اي رب قال الم نشرح لك صدرك ووضعت
عنك وزرك قال قلت بلى اي رب والمعنى الم يجدك يتيما صغيرا حين
مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا ماوى فضمك الى عمك ابي طالب حتى احسن
تربيتك ثم ذكر

تربيتك ثم ذكر نعمة اخرى فقال ووجدك ضالا فهدى قال اكثر المفسرين وو
جدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك اليها و
دليله قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين وقوله وما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه
انه لم يكن يدري القران ولا الشرايع فهداه الله الى القران وشرايع
الاسلام ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا لا مال لك فاغناك الله بمال
خديجة عن ابي طالب وقال الكلبي رضاك بما اعطاك من الرزق واختار
الفراء فقال لم يكن غنى من كثرة المال ولكن الله رضاه بما اتاه وذلك حقيقة
الغنى ثم اوصاه باليتامى والفقر فقال فاما اليتيم فلا تقهر قال مجاهد لا تحقر
اليتيم فقد كنت يتيما وقال الفراء والزجاج لا تقهره على ماله فتذهب بحقه
لضعفه وكذى كانت العرب تفعل في امر اليتامى تاخذ اموالهم وتظلمهم
حقوقهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن الى اليتيم ويبره ويوصي
باليتامى ابن الفضيل ابن احمد ابن ابو علي الفقيه ابن الحسين بن محمد بن مصعب
ابن علي بن خشرم ابن عيسى بن يونس عن ابي الورقا عن عبد الله بن ابي اوفى قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه غلام فقال غلام
يتيم واخت يتيمة وام لي ارملة فقال غلام اطعمنا مما اطعمك الله
اعطاك الله مما عنده حتى ترضى قال ما احسن ما قلت يا غلام اذهب
يا بلال فاتنا بما كان عندنا فجاء بواحدة وعشرين تمرة فقال سبع لك
وسبع لاختك وسبع لامك فقام اليه معاذ بن جبل فمسح راسه

الى غيره بالاحسان الى يتيم اليهم

فقال جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك وكان يتيما من ابنا المهاجرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايتك يا معاذ وما صنعته قال
رحمته قال لا يلي احد منكم يتيما فيحسن ولايته ويضع يده على راسه
الا كتب الله بكل شعرة حسنة ومحى عنه كل شعرة سيئة ورفع كل
شعرة درجة ابن عبد الرحمان بن حمدان العدل ابن ابو بكر محمد بن عبد الله
بن الفتح ابن عبد الله بن ابي داود ابن قطن بن ابراهيم ابن جارود ابن يزيد
ابن سفين الثوري عن اسمعيل بن ابي خلد عن ربيعة السعدي عن الربيع
بن خثيم قال سمعت ابن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة تمر عليها نور يوم القيامة و
واما السائل فلا تنهر قال المفسرون يريد السائل على الباب يقول لا تنهره
اذا سالك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا يقال
نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره وقال قتادة يرد السائل برحمة
ولين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تردوا السائل ولو بظلف
محرق ابن سعيد بن احمد بن جعفر ابن ابو علي الفقيه ابن ابو عوانة ابن محمد بن
عبد الله بن يزيد ابن ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاك سائل على فرس باسط كفيه و
فقد وجب الحق ولو بشق تمرة واما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد
بالقران قال وكان القران اعظم ما انعم الله عليه به فامره ان يقرئه قال
الفراء وكان يقرأه ويحدث به وروى ابو بشر عن مجاهد قال بالنبوة التي
اعطاك

اعطاك ربك واختاره الزجاج فقال بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة
التي اتاك الله وهي اجل النعم وقال مقاتل اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه
السورة من الهدى بعد الضلالة وجبر اليتيم والاغنا بعد العيلة فاشكر هذه النعمة
والتحدث بنعمة الله شكر يدل على ذلك ما اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار
ابن محمد بن احمد بن حمدان ابن ابو يعلى ابن زنجويه ابن سوار عن عبد الحميد البصري
عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من لا يشكر للناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير وان حدثنا بنعمة الله
شكر وان السكوت عنه كفر وان الجماعة رحمة والفرقة عذاب ابن ابو
الحسن الفسوي الفارسي ابن احمد بن محمد بن ابراهيم ابن ابو رجا الغنوي ابن ابي
ميسرة والحميدي قالا حدثنا ابراهيم بن ابي حية عن حميد الاعرج عن مجاهد
قال قرأت على ابن عباس فلما بلغت والضحى قال كبر اذا ختمت كل سورة
حتى تختم وروي هذا مرفوعا ابن احمد بن محمد بن ابراهيم المقري ابن ابو الفضل محمد
بن جعفر الخزاعي ابن ابو محمد عبد الله بن محمد المزني ابن الوليد بن ابان ويحيى بن
محمد بن صاعد قالا ابن ابي بزة عكرمة بن سليمان قال قرأت على بن اسمعيل بن عبد الله
فلما بلغ والضحى قال كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فاني قرأت على شبل بن عباد
وعبد الله بن كثير فامراني بذلك واخبرني عبد الله انه قرأ على مجاهد بذلك
واخبره مجاهد انه قرأ على ابي بن كعب فامره بذلك واخبره ابي انه
قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك ويقال ان الاصل في ذلك ان الوحي
لما فتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المشركون قد هجره شيطانه

وجى الكلمتين

ووَدَعَه اغتمّ لذلك فلما نزل والضحى كبّر عند ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرحًا بنزول الوحي فاتخذه الناس سنة هـ تفسير سورة الم نشرح لك
ابن سعيد بن محمد الحيري ابن محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة الم نشرح
اعطي من الاجر كمن لقي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مغتمّا ففرّج
عنه هـ بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك
معنى شرح الصدر الفتح باذهاب ما يصدّ عن الادراك والله عز وجل فتح
صدر نبيه صلى الله تعالى عليه باذهاب الشواغل التي تصدّ عن ادراك الحق
قال ابن عباس في هذه الاية قالوا يا رسول الله اينشرح الصدر قال نعم قالوا
يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت اشار صلى الله
عليه وسلم الى ذهاب الشواغل التي تصدّ عن حقيقة الايمان وذلك ان
صدق الايمان بالله ووعده ووعيده يوجب للانسان الزهد في
الدنيا والرغبة في الاخرة والاستعداد للموت فانه باب الاخرة وهذا
معنى قول الحسن في هذه الاية ملئ حكما وعلما معنى شرح صدره ان ملاه
الله علما وحكما حتى علم حقيقة الاشيا فحكم لها بحكمها وعلم حقيقة الا
الدنيا فانها فانية فتركها وان الاخرة باقية فرغب فيها وكذلك
كل شيء ومعنى هذا الاستفهام التقرير اي قد فعلنا ذلك يدل على هذا
قوله في النسق عليه ووضعنا عنك وزرك قال ابن عباس والحسن وقتادة
والضحاك

والضحاك ومقاتل حططنا عنك اثمك الذي سلف منك في الجاهلية
وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد مرّ ثم وصف
ذلك الوزر بقوله الذي انقض ظهرك قال المفسرون اثقل ظهرك قال الزجاج
اثقله حتى سمع له نقيض اي صوت وهذا مثل معناه انه لو كان حملا يحمل
لسمع نقيض ظهره قال قتادة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد اثقلته
فغفرها الله له وقوم يذهبون الى ان هذا تخفيف اعباء النبوة التي تثقل
الظهر من القيام بامرها سهّل الله ذلك عليه حتى تيسر له وذكر منته عليه بذلك
قوله ورفعنا لك ذكرك قال عطا عن ابن عباس يريد الاذان والاقامة و
التشهد والخطبة على المنابر يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة وايام
التشريق وخطبة النكاح وفي كل موطن وعلى الدنانير والدراهم كلمة الشهادة
ولو ان رجلا عبد الله وصدّقه في كل شيء ولم يشهد ان محمدا رسول الله لم
ينتفع بشيء وكان كافرا وقال الحسن في هذه الاية الا ترى ان الله لا يذكر في موضع
الا ذكر معه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا
والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي به اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ابن عبد الرحمان بن حمدان
العدل ابن ابو بكر بن جعفر بن مالك ابن ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله ابن يحيى بن
كثير بن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله عز وجل ورفعنا لك ذكرك قال قال جبرائيل عليه السلام
قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وقال الضحاك لا تقبل الصلاة الا به

ولا تجوز خطبة الا به ولا يذكر الله الا ذكر معه فذلك الذي رفع
به ذكره ورفع ذكره بالاذان ومن هذا يقول حسان ابن ثابت يمدح النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اغرّ عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح
ويشهد وضمّ الاله اسم النبي مع اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجلّه فذو العرش محمود وهذا محمد هـ ثم وعد
اليسرى والرخا بعد الشدة وذلك انه كان بمكة في شدة وهو قوله فان مع العسر
يسرا قال الكلبي مع الفقر سعة وقال مقاتل يعني يتبع الشدة الرخا ثم كرر
ذلك فقال ان مع العسر يسرا قال ابن عباس في رواية عطاء يقول الله تعالى خلقت
عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين ابن الحسن بن علي الفارسي
ابن محمد بن عبد الله الحافظ ابن محمد بن علي الصنعاني ابن اسحق بن ابراهيم ابن
عبد الرزاق ابن معمر بن ايوب عن الحسن في قوله ان مع العسر يسرا قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا وقال ابن مسعود لو ان العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى
يدخل معه قال الله تعالى ان مع العسر يسرا وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي عبيدة
وهو محصور انه مهما ينزل بامرئ شديد ان يجعل الله بعده فرجا فانه لن يغلب
عسر يسرين وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والمفسرون على
ان العسر واحد واليسرين اثنان وفي ظاهر التلاوة عسران ويسران ان المراد
عسر واحد لانه مذكور بلفظ التعريف واليسر مذكور بلفظ التنكير وكان
كل واحد منهما غير الاخر ابن ابو الحسن الفارسي ابن احمد بن محمد بن ابراهيم ابن
ابو عمر عن سلمة

ابو عمر عن سلمة عن الفراء قال العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها بنكرة مثلها صارتا
اثنين كقولك اذا اكتسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول واذا
اعادتها معروفة فهي هي كقولك اذا اكتسبت درهما فانفق الدرهم
فالثاني هو الاول ونحو هذا قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى
ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين وقد احسن صاحب النظم في تفسير هذه
الاية فقال ان الله بعث نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مقل مخف فكانت
قريش تعيّره بذلك حتى قالوا ان كان بك من هذا القول الذي تدّعيه طلب
الغنا جمعنا لك مالا حتى تكون كايسر اهل مكة فكره النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فظن ان قومه انما يكذبونه لفقره فعدّد الله عليه منته في هذه
السورة ووعده الغنى وانزل الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
اي ما كنت فيه من امر الجاهلية لانه كان صلى الله عليه وسلم على كثير من مذاهب
قومه ان لم يكن عبد صنما ثم ابتدأ فيما وعده من الغنا ليسليه بذلك
عما خامره من الهم يقول من عيّره بالفقر فقال فان مع العسر يسرا والتأويل
لا يحزنك ما يقولون وما انت فيه من الاقلال فان مع ذلك يسرا في الدنيا
عاجلا ثم انجز ما وعده فلم يمت حتى فتح عليه الحجاز وما والاها من
القرى العربية وعامة بلاد اليمن وجبى اهل الوادي فكان يعطي المايتين
من الابل ويهب الهبات السنية ويعدّ الى اهله قوت سنة ثم ابتدأ فصلا
آخر فقال ان مع العسر يسرا والدليل على ابتدائه تعريه من الفاء والواو وهو
وعد لجميع المؤمنين لانه يعني بذلك ان مع العسر يسرا في الدنيا للمؤمنين

يسراً في الآخرة وربما اجتمع له اليسران وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لن يغلب عسرٌ يسرين اي يسر الدنيا والآخرة فالعسر بين يسرين اما
فرج في الدنيا واما ثواب في الآخرة سمعت ابا اسحق المقرئ رحمه الله
يقول سمعت الحسن بن محمد النسابوري سمعت محمد بن عامر البغدادي
يقول سمعت عبد العزيز بن يحيى يقول كنت ذات ليلة في البادية بحالة من
من الغم فالقي في روعي بيت من شعر فقلت ۞ ارى الموت لمن اصبح
مغموماً له اروح ۞ فلما جن الليل سمعت هاتفاً يهتف من الهواء ۞
الا ايها المرء الذي الهم به برح ۞ وقد انشد بيتاً لم يزل في فكره سنح
اذا اشتد بك العسر ففكر في الم نشرح ۞ فعسر بين يسرين ۞ اذا ابصرته
فافرح قال فحفظت ابيات وفرج الله عني انشدنا ابو اسحق رحمه الله قال
انشدنا الحسن بن محمد بن الحسن قال انشدنا احمد بن محمد بن اسحق قال انشدنا
اسحق بن بهلول القاضي العاصي فلا تيأس وان اعسرت يوماً فقد ايسرت في دهر طويل
ولا تظنن بربك سوء ظن فان الله اولى بالجميل فان العسر يتبعه يسار و
وقول الله اصدق كل قيل وانشدنا ابو اسحق قال انشدنا الحسن قال انشدني
محمد بن سليمان ابن معاذ الكرجي قال انشدنا ابو بكر بن الانبار اذا بلغ العسر
مجهوده فثق عند ذاك بيسر سريع ۞ الم تر نحس الشتاء الفظيع يتلوه
سعد الربيع البديع وانشدنا ابو اسحق قال انشدنا الحسن انشدني عيسى بن
زيد العقيلي انشدني سليمان ابن احمد الرقي توقع اذا ما عرتك الخطوب سروراً
يشرد ها عنك فسراً ۞ ترى الله لا يخلف ميعاده وقد قال ان مع العسر يسراً فاذا
فرغت فانصب

فاذا فرغت فانصب اي فاتعب يقال نصب ينصب نصباً قال قتادة و
والضحاك ومقاتل والكلبي اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطيك ونحو هذا روى عبد الوهاب
بن مجاهد عن ابيه قال اذا صليت فاجتهد في الدعاء والمسئلة وقال الشعبي
اذا فرغت فانصب من التشهد فادع لدنياك وآخرتك ونحو هذا قال الزهري اذا
قضيت التشهد فادع بعد التشهد بكل حاجتك قال ابن مسعود اذا فرغت من الفرايض
فانصب في قيام الليل وسئل علي بن ابي طالب طلحة عن هذه الاية فقال القول
فيه كثير وقد سمعنا انه يقال اذا صححت فاجعل صحتك وفراغك نصباً في
في العبادة ويدل على هذا ما روي ان شريحاً مر برجلين يصطرعان فقال ليس بهذا
امر الفارغ انما قال الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
قال عطا يريد تضرع الى الله راهباً من النار وراغباً في الجنة وقال الزجاج اي
اجعل رغبتك الى الله وحده تفسير سورة والتين ابن ابو عثمان الجبيري
ابن ابو عمرو الجبيري باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قرأ سورة والتين اعطاه الله خصلتين العافية واليقين ما دام
في دار الدنيا فاذا مات اعطاه الله بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم
ابن اسمعيل بن ابراهيم الواعظ ابن محمد بن علي بن اسمعيل القفال ابن الحسن
بن موسى بن خلف الرسعني ابن عثمان ابن الصياد ابن سفين عن يحيى بن
سعيد ومسعر عن محمد بن ثابت عن البراء بن عازب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب والتين والزيتون زاد مسعر فما رأيت

احسن قراءة منه رواه مسلم عن ابن نمير وابن جبير عن ابيه عن مسعر ۞
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قال اكثر المفسرين
هو تينكم الذي تأكلون وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت وانما ذكر الله تعالى
القسم بالتين لانه فاكهة مخلصة من شايب التنغيص وفيه اعظم العبرة
لدلالته على من هيأها على تلك الصفة وجعلها على مقدار اللقمة فالله عز وجل
المنعم به على عباده وقد روى ابو ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في التين ولو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة
الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتقطع النقرس واما الزيتون فانه
يعتصر منه الزيت الذي يدور في اكثر الاطعمة مع الاصطباغ به والادهان والنخاد العبون
وقال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه
بيت المقدس ونحو هذا قال عكرمة هما جبلان وانما سميا بهما لانهما
ينبتانهما وطور سينين يعني الجبل الذي كلم عليه موسى وسينين المبارك
الحسن بلغة الحبشة وقال الكلبي هو الجبل الذي ذو الشجر وقال مقاتل
كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسينا بلغة النبط وهذا البلد الامين
يعني البلد الحرام مكة يأمن فيه الخائف في الجاهلية فالاسلام وسأل نميلة
بن حكيم السلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البلد الامين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البلد الامين مكة وهذه اقسام ثم ذكر المقسم عليه فقال
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني آدم وذريته خلقهم الله في احسن
صورة قال المفسرون ان الله تعالى خلق كل ذي روح مكباً على وجهه الا الانسان
خلقه مديداً

خلقه مديد القامة يتناول مأكوله بيده وقال الكلبي اقسم الله
بما ذكر لقد انعم على الانسان خلقه بتقويم الخلق ومعنى التقويم
التعديل يقال قومته فاستقام ثم رددناه اسفل سافلين يريد
الى الهرم وارذل العمر فيخرف وينقص عقله والسافلون هم الضعفاء
الضعفاء والزمنى والاطفال والشيخ الكبير اسفل هؤلاء جميعاً
وقال مجاهد ثم رددناه الى النار وهو قول الحسن وابي العالية و
والنار اسفل سافلين لان جهنم بعضها اسفل من بعض والمعنى الى
اسفل سافلين ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي الا هؤلاء فانهم لا يردون الى النار ومن قال بالقول الاول
قال ان المؤمن لا يرد الى الخرف وارذل العمر وان عمر طويلاً ابن ابو طاهر
احمد بن الحسن الكاتب ابن احمد بن محمد بن شاذان الرازي ابن عبد الرحمن
ابن ابي حاتم ابن ابو سعيد الاشج وكيع عن حماد بن ابراهيم قال اذا بلغ
المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وهو قوله فلهم
اجر غير ممنون وقال عكرمة من رده منهما الى ارذل العمر كتب له
كصالح ما كان يعمل في شبابه وذلك اجر غير ممنون ابن الحسن بن علي
بن محمد المقرئ ابن محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ حدثني علي بن
عيسى الجبيري ابن ابراهيم بن ابي طالب ابن ابي عمر ابن سفيان عن عاصم
الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر
وذلك قوله عز وجل ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا

علامة اهل القرآن علامة العظيمة علامة المولود

الصالحات قال الا الذين قرأ القرآن ابن احمد بن محمد بن ابراهيم الواعظ ابن
الحسين بن محمد بن عبد الله الحافظ ابن محمد بن عبد الله بن مهران ابن
جعفر بن محمد الفريابي ابن قتيبة بن سعيد ابن خالد الزيات ابن داود ابن سليمان
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن بن حزم الانصاري عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة
كتب لوالديه فان عمل سيئة لم يكتب عليه ولا على والديه فاذا بلغ الحنث
وجرى عليه القلم امر الله الملكين الذين معه يحفظانه ويسددانه
فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام امنه الله عز وجل من البلايا الثلث من
الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين خفف الله حسابه فاذا بلغ
ستين رزقه الله الانابة فيما يحب فاذا بلغ سبعين احبه اهل
السماء فاذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته فا
فاذا بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفعه
في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في الارض فاذا بلغ ارذل العمر كيلا يعلم
من بعد علم شيئا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير وان عمل
سيئة لم تكتب عليه قوله فما يكذبك بعد بالدين اي بمجازاتي اياك
بعملك ايها الانسان وانا احكم الحاكمين قال مقاتل يقول فما يكذبك بمجا
زاتي ايها الانسان بعد بيان الصورة الحسنة والشباب ثم الهرم بعد
ذلك بالحساب والمعنى الذي يتفكر في صورته وشبابه وهرمه فيعتبر
ويقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يبعثني ويحاسبني ومعنى فما
فما يكذبك

فما يكذبك ما الذي يجعلك تكذب بالمجازاة بعد هذه الحجج اليس الله باحكم الحاكمين
باقضى القاضين قال مقاتل بحكم بينك وبين اهل التكذيب بك يا محمد
ابن ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد السعدي ابن محمد بن عبد الله بن محمد
الفتح بن الشيخ بن محمد بن بيان بن مسلم ابن الحسن بن عرفة ابن عبد الرحمن بن
مهدي عن مالك عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة التين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرح لها فرحا شديدا حتى تبين لنا شدة فرحه فسألنا ابن عباس عن
تفسيرها فقال التين بلاد الشام والزيتون بلاد فلسطين وطور سينين
الذي كلم الله عز وجل موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم محمد صلى الله عليه وسلم ثم رددناه اسفل سافلين
عبدة اللات والعزى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير
ممنون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم
الحاكمين ان يبعثك فيهم نبيا ويجمعك على التقوى يا محمد

تفسير سورة العلق ابن محمد بن علي بن احمد الجبيري ابن محمد بن
جعفر بن محمد الجبيري باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن قرأ سورة اقرأ باسم ربك فكانما قرأ المفصل كلها
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اكثر المفسرين على
ان هذه السورة اول ما نزل من القرآن واول يوم نزل جبرائيل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على حراء علمه خمس ايات من اول

هذه السورة وبيان ذلك فيما ابن ابو الحسن محمد ابن احمد بن الفضل ابن عبد المؤمن
بن خلف ابن يحيى بن ايوب ابن يحيى بن بكير حدثني الليث حدثني عقيل بن خالد عن ابن
شهاب الزهري اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول
ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم
فكان لا يرى رؤيا الا مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء اي بالغار فكان يأتي
حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع
فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وذكر
الحديث رواه البخاري عن يحيى ابن بكير ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري ابن اسمعيل بن الحسن بن محمد الهاشمي ابن جدي ابن
ابو حامد احمد بن الحسن الحافظ ابن عبد الرحمن بن بشر ابن سفيان ابن عيينة
عن محمد ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
ان اول ما انزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق رواه الحاكم في صحيحه عن
ابي بكر بن اسحق عن بشر ابن موسى عن الحميدي عن سفيان قال ابو عبيدة مجازه
اقرأ اسم ربك يعني الباء زائدة والمعنى اذكر اسمه كانه امر ان يبتدئ
القراءة باسم الله تأديبا الذي خلق قال الكلبي يعني الخلائق ثم فسر ذلك
فقال خلق الانسان يعني ابن ادم من علق جمع علقة اقرأ تكرير للتأكيد
ثم استأنف

ثم استأنف فقال وربك الاكرم قال الكلبي ابن الحكيم عن جهل العباد لا يعجل
عليهم بالعقوبة الذي علم الكتابة بالقلم قال الزجاج علم الانسان الكتابة بالقلم
كلا ان الانسان ليطغى نزلت هذه الاية وما بعدها الى اخر السورة في ابي جهل
ومعنى كلا حقا ان الانسان يعني ابا جهل ليطغى قال الكلبي كان اذا اصاب مالا
زاد في ثيابه ومركبه وطعامه وشرابه فذلك طغيانه ونحو هذا قال
الكلبي يرفع عن منزلة الى منزلة في اللباس والطعام ان راه استغنى ان راى نفسه
غنيا ابن احمد بن الحسن الجبيري ابن محمد بن يعقوب الاموي ابن ابراهيم بن عبد الله
العبسي ابن جعفر ابن عون عن ابي عميس عن القسم قال قال عبد الله
بن مسعود منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب الدنيا ولا يستويان
اما طالب العلم فيزداد رضى الرحمن واما طالب الدنيا فيزداد في
في الطغيان ثم قرأ ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال مقاتل
ثم خوفه الله بالرجعة فقال ان الى ربك الرجعى اي المرجع والرجعى
مصدر على فعلى قوله ارايت الذي ينهى ابن ابو نصر احمد بن عبيد الله
المخلدي ابن ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي ابن ابي زياد الدقاق اخبرنا
احمد بن مكرم البرتي حدثنا علي بن المديني حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه
عن نعيم بن ابي هند عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه
بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك
لاطأن على رقبته قال فقيل له ها هو ذاك يصلي فانطلق ليطأ على
رقبته فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فاتوه فقالوا

مالك يا بالحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة و
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته
الملايكة عضوا عضوا فانزل الله عز وجل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
الى اخر السورة رواه مسلم عن عبد الله بن معاذ عن المعتمر ومعنى ارايت هاهنا
تعجيبا للمخاطب وكرره هذه اللفظة للتاكيد والتعجيب وهو قوله
ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد صلى الله عليه وسلم
او امر بالتقوى يعني بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله ارايت ان كذب و
وتولى عن الايمان وتقديره نظمه ايرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو
على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متولي عن الايمان اي فما اعجب
من هذا الم يعلم ابو جهل بان الله يرى ذلك فيجازيه كلا لا يعلم ذلك لئن لم
ينته عن تكذيب محمد وشتمه وايذائه لنسفعا بالناصية السفع الجذب
الشديد والمعنى لنجرن بناصيته الى النار وهذا كقوله فيوخذ بالنواصي
والاقدام قال مقاتل ثم اخبر عنه انه فاجر خاطئ فقال ناصية كاذبة
خاطية تاويلها صاحبها كاذب خاطئ ولما نهى ابو جهل رسول الله صلى
عليه وسلم انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو جهل اتنتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها رجل ناديا اكثر مني
فانزل الله عز وجل فليدع ناديه اي اهل مجلسه يعني عشيرته اي
فليستنصر بهم ابن ابو منصور ابن طاهر التميمي ابن ابو عبد الله محمد بن
زيد الجوزي ابن ابرهيم بن محمد بن سفيان ابن ابو سعيد الاشج ابن ابو خالد
عن داود بن ابي هندي

عن داود بن ابي هندي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فجا ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فزبره فقال والله انك لتعلم ما بها ناد اكثر مني فانزل الله
تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لا
خذته زبانية الله قال ابو عبيد والمبرد واحد الزبانية زبينة وهو
الشديد الاخذ واصله من زبنته اذا دفعته قال ابن عباس يريد الاعوان ز
بانية جهنم وقال الزجاج هم الملايكة الغلاظ الشداد ثم قال كلا
اي ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه في ترك الصلاة واسجد
وصلي لله واقترب اليه بالطاعة ابن ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارستي ابن
محمد بن عيسى بن عمرويه ابن ابراهيم بن محمد ابن مسلم ابن هرون بن
معروف ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سمي انه
سمع ابا صالح ذكوان يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا ابن
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي ابن ابو العباس اسمعيل بن عبد الله
الميكالي ابن عبدان الجواليقي ابن زيد بن الحريش ابن ابو همام عمرو وان
بن سهل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا
تفسير سورة القدر ابن ابو عثمان بن ابي بكر المقري ابن ابو عمرو
بن ابي الفضل الموذن باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن قرا سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيا ليلة القدر يعني
بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر يعني القران انزل جملة
واحدة في ليلة القدر يعني الى السماء الدنيا ثم فرق في السنين بالانزال
الى محمد صلى الله عليه وسلم ابن عمرو ابن ابي عمرو انا جدي ابن محمد بن ابي
اسحق الثقفي ابن قتيبة ابن جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى
السماء الدنيا فكان بموقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله بعضه في اثر
بعض وقال مقاتل انزله الله من اللوح المحفوظ الى السفرة وهم الكتبة من الملايكة
في السماء الدنيا فكان ينزل ليلة القدر من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى مثلها من القابل حتى نزل القران كله
في ليلة القدر ونزل به جبريل على محمد عليهما السلام في عشرين سنة وليلة القدر
ليلة تقدير الامور والاحكام قدر الله في ليلة القدر امر السنة في عباده وبلاده
الى السنة المقبلة كقوله فيها يفرق كل امر حكيم والاخبار في ليلة القدر
وبيان فضلها واي ليلة هي كثيرة نذكر منها ما لا بد منه والناس
مختلفون في ليلة القدر فذهب كثير منهم الى انها انما كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وقال بعضهم هي في ليال السنة
كلها ومن علق الطلاق امراته على ليلة القدر لم يقع الى مضي سنة وهو
مذهب ابي حنيفة وجمهور اهل العلم على انها في رمضان في كل سنة ابن ابو بكر
احمد بن الحسن القاضي ابن محمد بن يعقوب ابن العباس بن الوليد اخبرني ابي
سمعت الاوزاعي

سمعت الاوزاعي حدثني ابو كثير عن ابيه قال جلست الى ابي ذر وهو عند الجمرة الوسطى
فكثر الناس عليه حتى مست ركبتي ركبته وقد جمعت اشيا اريد ان اساله
عنها فتفلتت حتى فجعلت ارمي ببصري الى السماء اتذكر فذكرت ليلة القدر
فسالته عنها فقال كنت اسال الناس عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ارايت ليلة القدر اشي يكون في زمان الانبياء ينزل
عليهم فيها الوحي فاذا اقبضوا رفعت قال بل هي الى يوم القيامة قلت يا رسول
الله حدثني في اي شهر هي قال في رمضان قلت في اي ليلة قال لو اذن الله
ان اخبركم بها لاخبرتكم التمسها في احد السبعين ثم لا تسلني عنها بعد مرتك
هذه ثم اقبل على القوم يحدثهم فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استطلق
له الحديث قلت اقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني في اي احد السبعين هي
قال فغضب علي غضبة لم يغضب علي قبلها ولا بعدها مثلها ثم قال اولم
انهك ان تسلني عنها ان الله لو اذن لي ان اخبركم بها لاخبرتكم لا امن ان
تكون السبع الاواخر ابن ابو عبد الله بن ابي اسحق المزكي ابن محمد بن جعفر بن
الهيثم الانباري ابن جعفر بن محمد بن شاكر ابن محمد بن سابق ابن مالك بن مغول
عن عاصم بن النجود عن زر بن حبيش قال قلت لابي بن كعب ان عبد الله كان يقول
في ليلة القدر من قام الحول كله ادركها فقال رحمه الله على ابي عبد الرحمن اما و
والذي يحلف به لقد علم انها في رمضان وانها ليلة سبع وعشرين قال فلما ر
رايته يحلف لا يستثني قلت ما علمك بذلك قال بالاية التي بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحسبنا وعددنا فاذا هي لسبع وعشرين يعني ان الشمس ليس

لها اشياع ثم انها في العشر الاواخر من رمضان وفي الاوتار منها ابن ابو القسم عبد الرحمن
بن محمد السراج املا ابن ابي العباس محمد بن يعقوب ابن محمد بن عبد الله بن الحكم ابن
انس بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر رواه البخاري
عن محمد عن عبيدة عن هشام ابن الاستاذ ابو طاهر الزيادي ابن ابو العباس عبد الله بن
يعقوب الكرماني ابن ابي يعقوب الكرماني ابن عبد الوهاب الثقفي ابن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر
في تاسعة تبقى او في سابعة تبقى او في خامسة تبقى ثم انها قد تكون ليلة
احدى وعشرين وهو مذهب ابي سعيد الخدري واختيار الشافعي رضوان
الله عليهما ابن احمد بن الحسن الحيري ابن محمد بن يعقوب ابن الربيع ابن الشافعي
ابن مالك عن ابن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمة عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت هذه الليلة ثم انسيتها
ورايتني اسجد في ماء وطين قال التمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر
قال ابو سعيد فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى
جبهته وانفه اثر الماء والطين صبيحة احدى وعشرين رواه البخاري عن اسمعيل
بن ابي اويس عن مالك وقد تكون ليلة ثلث وعشرين ابن احمد بن الحسن الحيري
ابن حاجب ابن احمد الطوسي ابن عبد الرحمان بن منيب ابن يعلى بن عبيد
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ذكرنا ليلة القدر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كم مضى من الشهر قلنا ثنتان وعشرون وبقي ثمان فقال مضى
ثنتان وعشرون

اي طلب كرده

ثنتان وعشرين وبقي سبع اطلبوها الليلة الشهر تسع وعشرون ابن ابو بكر القاضي
ابن محمد بن يعقوب ابن بحر بن نصر قال قرئ على ابن وهب اخبرك غير واحد
منهم مالك بن انس عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة فقد تكون ليلة سبع و
عشرين ابن اسمعيل بن ابراهيم الصوفي ابن اسمعيل بن نجيد ابن محمد بن الخليل
ابن محمد بن العلا ابن رشد بن سعد ابن الحسن بن ثوبان قال سئل عكرمة
عن ليلة القدر فقال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم التمسوها في السبع الاواخر من رمضان قلت لابن عباس
اي ليلة هي قال لا اراها الا ليلة السابعة من اخر الشهر لان الله عز
وجل خلق الانسان على سبعة اصناف فقال ولقد خلقنا الانسان من طين
الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ثم جعل رزقه في سبعة اصناف
فلينظر الانسان الى طعامه الى فاكهة وابا ثم يصلي الجمعة على راس سبعة
ايام كرامة لدينه وعيدا وجعل السموات سبعا وجعل الارضين
سبعا وجعل المثاني سبعا فلا ادري ليلة القدر الا ليلة السابعة ابن
الاستاذ ابو طاهر الزيادي ابن علي بن حمشاذ بن سختويه ابن محمد بن
غالب بن حرب ابن عبد الصمد بن النعمان ابن شعبة عن عبدة ابن ابي
لبابة قال سمعت ابا زر بن حبيش يحدث عن ابي بن كعب قال والله
اني لاعلمها هي ليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقومها
ليلة سبعة وعشرين رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة ابن ابو بكر

الحيري ابن حامد بن محمد الهروي ابن محمد بن صالح الاشج ابن عمرو بن
حكام ابن سلام بن ابي مطيع سمعت ايوب السختياني يحدث عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروها ليلة القدر سبع
وعشرين فمن كان متحريا فليتحر وها ليلة سبع وعشرين في ليلة القدر وقد
وقد تكون تسع وعشرين ابن ابو اسحق المقرئ ابن عبد الله بن حامد
ابن مكي بن عبدان ابن عبد الله بن هاشم ابن يحيى بن سعيد القطان
ابن عيينة بن عبد الرحمان ابن ابي قال ذكرت ليلة القدر عند ابي
بكرة فقال ما انا بطالبها بعد شي سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا في العشر الاواخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول التمسوها في العشر الاواخر في تسع يبقين او سبع يبقين او خمس
يبقين او ثلث يبقين الى اخر ليلة فكان ابو بكرة اذا دخل رمضان يصلي
كلما يصلي في ساير السنة فاذا دخل العشر اجتهد ومن فضل هذه الليلة
ان قيامها مغفرة للذنوب كلها ابن ابو محمد بن الحسن محمد الفارسي ابن
محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر ابن محمد بن الحسن الحافظ ابن عبد الرحمن
ابن بشر ابن سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا و
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه عن
البخاري عن مسلم بن ابراهيم عن هشام ورواه مسلم عن زهير بن حرب
عن معاذ بن هشام

عن معاذ بن هشام عن ابيه عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن الحاكم ابو
عبد الرحمان الشاذياخي ابن زاهر بن احمد ابن الحسين بن محمد بن مصعب
ابن يحيى بن الحكيم ابن معاذ بن هشام ابن ابي عن قتادة عن الحسن عن ابي
هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
فانه يغفر له ما مضى من ذنبه وقد ذكر الله عز وجل فضلها في قوله
ليلة القدر خير من الف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام
الف شهر وصيامه ليس فيها ليلة القدر وهذا قول مقاتل وقتادة و
واختيار الفراء والزجاج وذلك ان الاوقات انما يفضل بعضها على بعض
بما يكون فيه من الخير والنفع فلما جعل الله الخير الكثير في ليلة القدر كانت
خيرا من الف شهر لا تكون فيها من الخير والبركة ما في هذه الليلة وقال
عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني
اسرايل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب لذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته
فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه
الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من الف شهر التي حمل الاسرايلي
السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيامة في كل رمضان
ثم بما يكون في تلك الليلة فقال تنزل الملائكة والروح يعني جبرائل
فيها قال المفسرون تنزل الملائكة ومعهم جبريل في ليلة القدر بالرحمة
من الله والسلام على اوليائه فيسلمون على كل عبد قايما وقاعد يذكر الله

وهو قوله باذن ربهم من كل امر من الخير والبركة وهذا كقوله تعالى يحفظونه
من امر الله اي بامره سلام قال عطا سلام على اوليا الله واهل طاعته
وقال الكلبي كلما لقيني الملائكة مؤمنا او مؤمنة في ليلة القدر سلموا عليه
من ربه وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة من ان تحدث فيها
داء ولا يستطيع شيطان ان يعمل فيها سلام بمعنى سلامة اي سلامة
هي حتى مطلع الفجر المطلع مصدر بمعنى الطلوع ومن قرأ بكسر اللام فهو
اسم لوقت الطلوع تفسير سورة البينة ابن ابو عثمان بن ابي بكر
المقرئ ابن ابو عمرو بن جعفر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة لم يكن كان يوم القيامة مع خير البرية
مسافرا ومقيما ابن احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابن علي بن محمد بن الحسن
المقرئ ابن محمد بن محمد بن يعقوب ابن محمد بن موسى بن النعمان ابن
فهد بن سليمان ابن اسحق بن بشر الكاهلي ابن مالك ابن انس عن يحيى بن
سعيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي الدردا قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في لم يكن الذين كفروا لعطلوا
الاهل والمال ولتعلموها قال رجل من خزاعة ما فيها من الاجر يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرأها منافق ابدا ولا عبد
في قلبه شك في الله عز وجل والله ان الملائكة المقربين يقرؤنها
منذ خلق الله السموات والارض ما يفترون من قرأتها وما من عبد
يقرأها بليل الا بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه يدعون له با

بالمغفرة والرحمة

بالمغفرة والرحمة وان قرأها بنهار اعطي من الثواب مثل ما اضاء عليه النهار
واظلم عليه الليل فقال رجل من قيس بن عيلان زدنا من هذا الحديث
فداك ابي وامي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر تعلموا عم يتساءلون وتعلموا ق والقرآن المجيد وتعلموا والسماء
ذات البروج والسماء والطارق فانكم لو تعلموا ما فيهن لعطلتم ما انتم
فيه وتعلمتموهن وتقربتم الى الله بهن فان الله يغفر بهن كل ذنب
الا الشرك بالله واعلموا ان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها
يوم القيامة وتستغفر له من الذنوب بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين يعني مشركي
العرب منفكين منفصلين وزائلين يقال فككت الشيء فانفك اي انفصل
منه قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي لم يكونوا منتهين عن كفرهم بالله
وعبادتهم غير الله حتى تأتيهم اي حتى اتاهم لفظه مستقبل ومعناه
المضي الماضي كقوله تعالى ما تتلوا الشياطين اي ما تلت وقوله البينة
قال ابن عباس يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وهو قوله مقاتل قال يعني
محمدا فبين لهم ضلالتهم وشركهم بالله حتى اتاهم محمد صلى الله عليه
وسلم بالقرآن فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم الى الايمان وهذا
بيان عن النعمة والانقاذ به من الجهل والضلالة والاية فيمن آمن من
الفريقين وهذه الاية من اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا وقد
تخبط فيها الكبار من العلماء وسلكوا في تفسيرها طرقا لا تفضي بهم

الى الصواب والوجه ما اخبرتك به فاحمد الله اذا اتاك بيانها من
من غير لبس ولا اشكال ويدل على ان المراد بالبينة محمد صلى الله عليه
وسلم انه فسرها وابدل منها قال رسول الله يتلوا صحفا يعني
ما يتضمنه الصحف من المكتوب فيها وهو القرآن ويدل على ذلك
انه كان يتلوا عن ظهر قلبه لا عن كتاب مطهرة عن الباطل والكذب
والزور فيها كتب يعني الايات والاحكام المكتوبة فيها قيمة عادلة
عادلة مستقيمة غير ذات عوج تبين الحق من الباطل ثم ذكر من لم
يؤمن من اهل الكتاب بقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءتهم البينة قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق
محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره و
واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون ثم ذكر ما امروا به في كتبهم
فقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس و
وما امروا في التورية والانجيل الا باخلاص العبادة لله موحدين
لا يعبدون معه غيره حنفاء على دين ابراهيم ويقيموا الصلوة المكتوبة
في اوقاتها ويؤتوا الزكوة عند محلها وذلك الذي امروا وهو دين القيمة
الملة المستقيمة ابن ابو بكر التميمي ابن ابو الشيخ الحافظ ابن عبد الله ابن
عبد الملك ابن عبد الله بن عبد الوهاب ابن بن نمير ابن ابو احمد الزبيري
عن معقل قال قلت للزهري قوم يزعمون ان الصلوة والزكوة
ليستا من الايمان فقرأ هذه الاية وما امروا الا ليعبدوا الله الى قوله

دين القيمة

دين القيمة
فمن زعم ان هذا ليس من الايمان فقد كذب ثم ذكر ما الفريقين
فقال ان الذين كفروا الى قوله شر البرية يعني شر الخليقة من اهل الارض
وقراءة العامة بغير همزة وهي من برا الله الخلق والقياس فيها الهمز الا
انه مما ترك همزه كالنبي والذرية والخابية والهمز فيه كالرد الى الاصل المرفوض
في الاعمال ثم ذكر مستقر المؤمنين فقال ان الذين آمنوا وهو
ظاهر التفسير الى قوله ذلك لمن خشي ربه يعني في الدنيا وتناهى عن
معاصيه تفسير سورة الزلزلة ابن ابو عبد الله الاذني ابن محمد بن
القسم سعيد بن واضح الكوفي ابن محمد بن ايوب البجلي ابن عبد الله بن مسلمة
الثعلبي ابن سلمة بن وردان قال سمعت انس بن مالك قال سأل
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه فقال يا فلان هل تزوجت
قال لا وليس عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال
بلى قال ربع القرآن قال اليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع
القرآن قال اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال
تزوج تزوج تزوج ابن ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز الفقيه ابن
محمد بن محمد بن اسحق الحافظ ابن محمد بن اسحق بن خزيمة ابن محمد
بن موسى الحرشي ابن الحسين بن يسار بن صالح ابن ثابت عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت عدلت له
بنصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن
قرأ قل هو الله احد عدلت له بثلث القرآن ابن ابو عثمان المقرئ ابن ابو

ابو عمرو بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة اذا زلزلت فكانما قرأ البقرة واعطي من الاجر كمن قرأ ربع القرآن بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اذا حركت حركة شديدة وذلك عند قيام الساعة تحرك الارض فتضطرب حتى يتكسر كل شيء عليها وتخرج كل شيء ادخل فيها وهو قوله واخرجت الارض اثقالها لفظت ما فيها من كنوزها وموتاها والاثقال جمع الثقل والموتى اثقال في بطن الارض ثم ذكر ان الكافر ينكر تلك الحالة وقال وقال الانسان ما لها يقول الكافر الذي لم يؤمن بالبعث لاي شيء زلزالها قال الله تعالى يومئذ تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها ابن الفضل بن احمد الصوفي ابن ابو علي الفقيه ابن ابو بكر محمد بن احمد بن اسمعيل الشوقي ابن سلمة بن احمد بن مجاشع ابن خالد بن يزيد العمري ابن شعبة عن يحيى بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل يومئذ تحدث اخبارها اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها ابن ابو نصر المهرجاني ابن ابو بطة ابن ابو القسم ابن بنت منيع حدثني محمد بن اسحق بن ابو الاسود ابن ابو لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن ربيعة الجرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حافظوا على الوضوء وخير اعمالكم الصلاة وتحفظوا من الارض فانها امكم وليس فيها

احد يعمل فيها

احد يعمل فيها خيرا ولا شرا الا وهي مخبرة به وقوله بان ربك اوحى لها قال الفراء تحدث اخبارها بوحي الله واذنه لها قال ابن عباس اذن لها ان تخبر بما عمل عليها يومئذ يصدر الناس اشتاتا يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة كقوله يومئذ يتفرقون ويومئذ يصدعون ليروا اعمالهم قال ابن عباس ليروا جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة بوزن نملة اصغر ما يكون من النمل قال مقاتل فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة في كتابه فيفرح بذلك وكذلك من الشر يراه في كتابه فيسوءه ذلك قال وكان احدهم يستقل ان يعطي اليسير ويقول انما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وليس اليسير مما نحب ويتهاونون بالذنب اليسير ويقول انما اوعد الله النار على الكبائر فانزل الله هذه الاية يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم اليسير من الشر ابن احمد بن محمد بن ابراهيم المزكي ابن عبد الله بن محمد الزاهد ابن عبد الله بن محمد المنيعي ابن ابو الربيع الزهراني ابن جرير ابن حازم عن الحسن قال قدم صعصعة عم الفرزدق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سمع هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال حسبي ما ابالي ان لا اسمع القرآن غيرها ابن محمد بن عبد الله بن عبيد الله الفارسي ابن علي بن احمد بن محمد بن [illegible]ية ابن الحرث بن ابي اسامة ابن داود ابن المحبر ابن ميسرة المغيرة

عن

بن قيس عن ابي الزبير عن جابر قال قلت يا رسول الله الى ما ينتهي الناس يوم القيامة قال الى اعمالهم من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمل مثقال ذرة شرا يره **تفسير سورة العاديات** ابن سعيد بن محمد الحيري ابن محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قرأ سورة والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال ابن عباس هي الخيل في الغزو وهو قول عطاء ومجاهد وعكرمة والحسن والربيع قالوا اقسم الله تعالى بالخيل العادية لغزو الكفار وهي تضبح ضبحا وضبحها صوت اجوافها اذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة ولكنه صوت نفسها فالموريات قدحا قال ابن عباس يريد ضرب الخيل بحوافرها الجبل فاورت منه النار مثل الزناد اذا قدح وقال مقاتل يقدحن بحوافرها في الحجارة وقال الزجاج اذا عدت بالليل واصاب حوافرها الحجارة انقدح منها النيران فالمغيرات صبحا هي التي تغير على العدو عند الصباح فاثرن به مكان عدوها نقعا يقال ثار الغبار والدخان واثرته اي هيجته والنقع الغبار والمعنى فاثرن به مكان عدوها نقعا فوسطن به جمعا يقال وسطت المكان اي صرت في وسطه يعني صرن بعدوهن وسط جمع العدو اقسم الله تعالى بهذه الاشياء فقال ان الانسان لربه لكنود وهو الكفور للنعمة اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي ابن محمد بن الحسين الحدادي ابن محمد بن يحيى ابن اسحق بن ابراهيم ابن المعتمر بن سليمان

عن جعفر بن الزبير

عن جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك قال عطاء عن ابن عباس وان الله على كفره لشهيد وانه لحب الخير لشديد وان الانسان لاجل حب المال لبخيل يقال للبخيل شديد ومتشدد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور افلا يعلم هذا الانسان اذا بعث الموتى وبعثر معناه اثير واخرج وحصل ما في الصدور اي ميز وبين ما فيها من الخير والشر والتحصيل تمييز ما يحصل ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال الزجاج الله خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم ومثله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم معناه اولئك الذين لا يترك مجازاتهم **تفسير سورة القارعة** ابن الاستاذ سعيد المقرئ ابن محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم قوله القارعة اسم من اسماء القيامة لانها تقرع القلوب بالفزع وتقرع اعداء الله بالعذاب وقوله ما القارعة تهويل وتعظيم ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وما ادريك ما القارعة تعظيما لشأنها بين انها متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث الفراش ما تراه يتهافت في النار شبه الناس في وقت البعث بالفراش لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض والفراش

اذا ثاروا لم يتجه لجهة واحدة فدل على انهم اذا بعثوا فزعوا فاختلفوا
في المقاصد على جهات مختلفة كما قال كانهم جراد منتشر والمبثوث
المتفرق يقال بثه اذا فرقه وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش
وهو الذي نفش بالندف والمعنى انها تصير خفيفة في السير ثم ذكر احوال
الناس بقوله فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت حسناته فهو في
عيشة راضية قال الزجاج اي ذات رضا يرضاها صاحبها واما من خفت
موازينه رجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية مسكنه جهنم
وقيل لمسكنه امه لان الاصل في السكون الى الامهات والهاوية من اسماء
جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها ويدل على صحة هذا التفسير ما روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات العبد تلقى روحه ارواح المومنين
فتقول له ما فعل فلان فاذا قال مات قالوا ذهب به الى امه الهاوية
فبئست الام وبئست المربية ثم اخبر الله عنها فقال وما ادريك ما هيه
يعني الهاوية والهاء في هيه للوقف فسرها فقال نار حامية حارة قد انتهى
حرها تفسير سورة التكاثر روي عن ابي بن كعب بالاسناد السابق قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة الهيكم التكاثر لم يحاسبه الله عز
وجل بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ الف اية
بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر قال المفسرون شغلكم التكاثر بالاموال
والاولاد والتفاخر بكثرتها حتى زرتم المقابر حتى ادرككم الموت على تلك الحال
نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان
شغلهم

شغلهم ذلك الايمان حتى ماتوا ضلالا ثم يدخل في هذا كل من اشتغل
بالتكاثر والتفاخر عن طاعة الله حتى ياتيه الموت فهو على تلك الحال
يدل على هذا ما ابو بكر احمد بن الحسن ابن الحبيب بن احمد ابن عبد الرحيم
ابن منيب ابن النضر بن شميل ابن شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رواه مسلم
عن بندار عن غندر عن شعبة ثم رد الله تعالى عليهم هذا فقال كلا اي
ليس الامر الذي ينبغي ان يكونوا عليه التكاثر ثم اوعدهم فقال كلا سوف
تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم اذا نزل بكم الموت كلا لو تعلمون
علم اليقين كلام اخر يقول لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما
تعلمون عن التكاثر والتفاخر وجواب لو محذوف وهو ما ذكرنا ثم او
اوعدهم وعيدا اخر فقال لترون الجحيم وقراة العامة بفتح التاء وقرئ
بضمها من ارئيته الشيء والمعنى انهم يحشرون اليها فيرونها ثم لترو
لترونها عين اليقين اي مشاهدة يقول لترون الجحيم بابصاركم على البعد
منكم ثم لترونها مشاهدة ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال مقاتل يعني
كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون يوم القيامة عن
شكر ما كانوا فيه ولم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره واشركوا به
ثم يعذبون على ترك الشكر بتوحيد المنعم وهذا قول الحسن قال لا يسال

عن النعيم الا اهل النار وقال قتادة ان الله سايل عن كل ذي نعمة
عما انعم عليه وعلى هذا ورد اكثر الاخبار ابن ابو عبد الرحمان بن ابي حامد
العدل ابن محمد بن عبد الله الحافظ ابن محمد بن عبد الرحمان الزعفراني
الفقيه ابن ابو جعفر العبدي ابن يزيد بن هرون ابن محمد بن عمرو عن
بن سليم عن محمود ابن لبيد قال لما نزلت الهيكم التكاثر قالوا يا رسول
الله عن اي النعيم نسال انما هو الاسودان التمر والماء وسيوفنا
على عواتقنا والعدو حاضر فعن اي النعيم نسال قال ان ذلك سيكون
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ابن محمد بن الحسن بن كوثر ثنا ابو جعفر
احمد بن الخزاز ابن عبيد الله بن عاصم الحماني ابن حماد بن سلمة
ابن عمار بن ابي عمار عن جابر بن عبد الله قال جاءنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر فاطعمناهم رطبا وسقيناهم
من الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسئلون عنه
ابن ابو نصر احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي عبيد الله عبيد الله بن محمد بن عبد الله
بن محمد المنيعي ابن احمد بن محمد بن سعيد ابن هاشم ابن عبد الملك حشرج
ابن نباتة ابن ابو نصر عن ابي عسيب قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلا فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر
بعمر فدعاه فخرج اليه ثم انطلق يمشي ونحن معه حتى دخل حايطا
لبعض الانصار فقال لصاحب الحايط اطعمنا بسرا فجا بعذق فوضعه
فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ثم دعا بماء فشرب
ثم قال انكم

ثم قال انكم لمسئولون عن هذا يوم القيامة فاخذ عمر العذق
فضرب به الارض حتى تناثر البسر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال انا لمسئولون عن هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث خرقة
يواري الرجل بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او حجر يدخل
فيه من الحر والبرد تفسير سورة والعصر ابن الزعفراني بن
مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن قرأ سورة العصر ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب الحق
يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم الله
تعالى بالدهر لان فيه عبرة للناظر من جهة مرور الليل والنهار على
تقدير الادوار وقال مقاتل بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى وقال
الزجاج قال بعضهم معناه ورب العصر ان الانسان يعني جميع الناس
لفي خسر لخسر كالخسران وهو النقصان وذهاب راس المال والمعنى
ان كل انسان يعني الكافر لاستثنايه المومنين لفي ضلال حتى يموت و
يدخل النار وقال اهل المعاني الخسر هلاك راس المال والانسان
في هلاك نفسه وعمره وهما اكثر من راس ماله الا المومن العامل
بطاعة الله وهو قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات صدقوا
الله ورسوله وعملوا بطاعته وتواصوا بالحق اوصى بعضهم بعضا
بالقران وقال مقاتل بتوحيد الله وتواصوا بالصبر عن معاصي الله وعلى
فرايض الله تعالى وروى ابو امامة عن ابي بن كعب قال قرات على رسول الله

صلى الله عليه وسلم والعصر فقلت بابي وامي فداك يا رسول الله ما
تفسيرها فقال والعصر قسم من الله اقسم ربكم باخر النهار ان
الانسان لفي خسر ابو جهل بن هشام الا الذين امنوا ابو بكر الصديق
وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق عثمان ابن عفان
وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب ﻫ تفسير سورة الهمزة ﻫ
ابن سعيد بن محمد الجبيري ابن محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة ويل
لكل همزة اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد صلى الله
تعا عليه وسلم واصحابه ﻫ بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل
همزة قال ابو عبيدة والزجاج الهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس و
يغيبهم نزلت في الاخنس بن شريق وكان يلمز الناس ويغتابهم
وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم
من ورائه ويطعن عليه في وجهه ثم وصفه فقال الذي جمع مالا
وقرأ جمّع بالتشديد وهو جمع الشيء بعد الشيء وعدده قال الفرا احصاه
وقال الزجاج وعدده للدهور فيكون من العدة يقال اعددت للشيء و
وعددته اذا امسكته ثم ذكر طول امله فقال يحسب ان ماله اخلده
اي يعمل عمل من لا يظن مع يساره انه يموت كلا لا يخلده ماله ولا يبقى
له لينبذن في الحطمة ليلقين في جهنم وليطرحن فيها والحطمة من اسماء
جهنم قال مقاتل هي تحطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب وذلك

قوله نار الله

قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال يخلص حرها الى القلوب
ثم يكسي لحما جديدا ثم تقبل عليهم فتاكلهم انها عليهم موصدة
مطبقة في عمد وقرئ في عمد وكلاهما جمع عمود وقال ابو عبيدة
كلاهما جمع العماد وهي اوتاد الاطباق التي تطبق على اهل النار قال
مقاتل اطبقت الابواب عليهم دوح وممددة من صفة العمد اي انها
ممددة اي مطولة وهي ارسخ من القصيرة ﻫ تفسير سورة الفيل ﻫ
في حديث ابي بن كعب بالاسناد الذي تقدم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قرأ سورة الفيل عافاه الله عز وجل ايام حيوته في الدنيا
من القذف والمسخ بسم الله الرحمن الرحيم الم تر قال الفرا الم تخبر
وقال الزجاج الم تعلم وقال صاحب النظم معناه التعجب كيف فعل ربك
باصحاب الفيل يعني الذين قصدوا تخريب الكعبة من الحبشة الم يجعل
كيدهم مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة واستباحة اهلها في تضليل
عما قصدوا واله ضلل كيدهم حتى لم يصلوا الى البيت والى ما ارادوه بكيدهم
وارسل عليهم طيرا ابابيل اقاطيع يتبع بعضها بعضا كالابل المؤبلة قال ابو
عبيدة ابابيل جماعات في تفرقة يقال جات الخيل ابابيل من هاهنا وهاهنا
ولم نر احدا يجعل لها واحدا قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم والف
كالف الكلاب وقال عطا عنه وقتادة طير سود جاءت من قبل البحر فوجا
فوجا مع كل طير ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر لا يصيب شيا الا
هشمه فذلك قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال ابن مسعود ما وقع منها

حجر على رجل الا خرج من الجانب الاخرى وان وقع على راسه خرج من دبره
فجعلهم كعصف ماكول كزرع وتبن اكلته الدواب ثم راثته ويبس
وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزا الروث ﻫ ﻫ
تفسير سورة قريش ﻫ قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي
بن كعب ومن قرأ سورة لايلاف قريش اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من طاف بالكعبة واعتكف بها بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف
قريش ايلافهم وقرئ الافهم والفهم يقال الفت الشيء الافا والفا والفته
ايلافا والمعنى واحد يقال الفت الظبا الرمل اذا الفتها واللام في الايلاف متعلق
بالسورة التي قبلها وذلك ان الله تعا ذكر اهل مكة النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة
ثم قال لايلاف قريش يقول فعلنا ذلك بهم قريش رحلتها قال الزجاج المعنى
فجعلهم كعصف ماكول لالاف قريش اي اهلك الله اصحاب الفيل لتبقى قريش
ما قد الفوا من رحلة الشتا والصيف وشرح ابن قتيبة هذا شرحا شافيا
فقال هاتان سورتان متصلتا الالفاظ والمعنى ان قريشا كانت بالحرم امنة
من الاعدا ان تهجم عليهم فيه وان يعرض لها احد بسوء اذا خرجت منه
لتجارتها والحرم واد جديب انما كانت تعيش قريش فيه بالتجارة وكانت
لهم رحلتان في كل سنة رحلة في الشتا الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام
ولولا هاتان الرحلتان لم يمكن به مقام ولولا الامن بجوارهم البيت لم يقدروا
على التصرف فلما قصد اصحاب الفيل الى مكة ليهدموا الكعبة اهلكهم الله
لتالف قريش هاتين الرحلتين اللتين بهما معيشتهم ومقامهم بمكة

واما قريش فهم

واما قريش فهم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر فهو قريشي ومن
لم يلده النضر فليس بقريشي واختلفوا في سبب تسميتهم بهذا الاسم
فقال الاكثرون سموا قريشا للتجارة وجمع المال وكانوا اهل تجارة
ولم يكونوا اصحاب ضرع ولا زرع والقرش الكسب يقال هو يقرش
لعياله ويقترش اي يكتسب ابن اسمعيل بن ابراهيم الواعظ ابن اسمعيل
بن نجيد ابن محمد ابن الحسن بن الخليل ابو كريب ابن كيع عن هشام
بن عروة عن ابيه عن ابي ريحانة وكان من اصحاب معوية قال قال
معوية لابن عباس لم سميت قريشا قال بدابة تكون في البحر من اعظم
دوابه يقال لها القريش لا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته قال
فينشد في ذلك شيا فانشدته شعر الجمحي اذ يقول ﻫ وقريش هي التي
تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا تترك
فيه لذي الجناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا
كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا فليعبدوا رب
هذا البيت الذي يقول فليوحدوا رب هذه الكعبة الذي اطعمهم من جوع اي
بعد جوع كما تقول كسوتك من عرى وذلك ان الله تعا امنهم بالحرم وجعلهم
من اهله حتى لم يتعرض لهم في رحلتهم احد وكان ذلك سبب اطعامهم
بعد ما كانوا فيه من الجوع قال عطا عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة
حتى جمعهم هاشم على الرحلتين فكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير
حتى كان فقيرهم كغنيهم فلم ير اكثر مالا ولا اعز من قريش وقد قال

الشاعر فيهم الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي
قوله وآمنهم من خوف هو انهم كانوا يسافرون آمنين لا يتعرض لهم
احد وكان غيرهم لا يأمن في سفره ولا في حضره تفسير سورة الماعون
في حديث ابي ابن كعب بالاسناد السابق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قرأ سورة أرأيت الذي غفر الله عز وجل له بها ان كان للزكوة مؤديا
بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين قال عطاء عن ابن عباس
نزلت في رجل من المنافقين وقال الكلبي نزلت في العاص ابن وايل ومعنى
يكذب بالدين بالجزاء والحساب ثم اخبر عنه بقوله فذلك الذي يدع
اليتيم يدفعه عن حقه دفعا بعنف وجفوة ولا يحض على طعام المسكين
ولا يطعمه ولا يأمر باطعامه لانه يكذب بالجزاء فويل للمصلين الذين هم
عن صلوتهم ساهون نزلت في المنافقين الذين لا يرجون ثوابا ان صلوا
ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها
فاذا كانوا مع النبي صلوا رياء واذا لم يكونوا معه لم يصلوا وهو قوله الذين هم
يراؤن ويمنعون الماعون اكثر المفسرين على ان الماعون اسم لما يتعاطون
الناس بينهم كالدلو والفاس والقدر وما لا يمنع كالماء والملح يدل على هذا
اما ابن ابو عبد الرحمن بن ابي حامد ابن ابو بكر بن ابي الحسن الشيباني بن محمد
بن عبد الرحمن الدغولي ابن ابو الحسن احمد بن سيار ابن قيس بن حفص الدارمي
ابن دلهم بن دهيم العجلي ابن عايذ بن ربيعة العامري النميري حدثني
قرة بن دعموص انهم وفدوا الى رسول الله صلى الله عليه قرة بن دعموص
وقيس بن عاصم

وقيس بن عاصم والحارث بن شريح فسلموا عليه وانطلقوا واتبعه الحارث
بن شريح حتى صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ثم
ادركه واعطاه كتابه ولحق بقومه فقالوا له ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعدنا قال لا تمنعون الماعون قالوا يا رسول الله
ما الماعون قال الماعون في الحجر والحديدة وفي الماء قالوا فاي الحديدة
قال قدر النحاس وحديد الفاس الذي يمتهنون به قالوا ما
الحجر قال قدر كم الحجارة ابن محمد بن موسى بن الفضل ابن محمد بن يعقوب
ابن احمد بن عبد الجبار ابن وكيع عن سلام عن عكرمة قال الماعون الفاس
والقدر والدلو قلت من منع هذا فله الويل قال لا ولكن من جمعهن
ثم راءا في صلاته وسها عنها ومنع هذا فله الويل تفسير سورة ال
الكوثر في حديث ابي بن كعب ومن قرأ انا اعطيناك الكوثر
سقاه الله عز وجل من انهار الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر اكثر المفسرين على ان الكوثر نهر في الجنة يدل عليه
ابن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد الغابري ابن محمد بن احمد بن سنان الحري
ابن احمد بن علي بن المثنى ابن ابو بكر بن ابي شيبة ابن علي بن مسهر عن
المختار بن فلفل عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع رأسه متبسما فقلت
ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم

قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي خير كثير هو حوض يرد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم
السماء فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول انك
لا تدري ما الذي احدثوا بعدك رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ابن
محمد بن احمد ابن هدبة ابن همام عن قتادة عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا اسير في الجنة اذا بنهر حافتاه قباب
اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبرائيل فقال هذا الكوثر الذي اعطاك
ربك فضرب الملك بيده واذا طينه مسك اذفر رواه البخاري عن
هدبة ابن احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني ابن عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن ابو العباس محمد بن يعقوب الاهوازي ابن معمر بن سهل ابن عامر بن
مدرك ابن محمد بن عبيد الله ابن ابن ابو اليقظان عن زاذان عن علي
وابن الزبير عن انس بن مالك قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
ابصر نهرا في الجنة قيل هذا الكوثر فاصبح يحدث به الناس فقال
منافق لصاحب له فوالله ما راينا نهرا قط الا على شطه نبات
فما نبته فقال يا نبي الله انه ليس من نهر الا على شطه نبت فما نبته
قال قضبان الذهب الرطب مستعلية عليه تظلله قالوا انا لم نر شيئا الا
وله ثمرة فما ثمره قال اللؤلؤ والياقوت والزمرد قالوا انا لم نر نهرا
الا له حمأة فما حمأته قال المسك الاذفر قالوا انا لم نر نهرا الا يجري على رضراض
فما رضراضه قال جنادل اللؤلؤ والياقوت والزمرد وقال ابن عباس الكوثر
الخير الكثير

الخير الكثير الذي اعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ابن ابو نصر الجوزقي
ابن هشن بن احمد بن بشر ابن احمد بن علي بن المثنى ابن شيبان ابن مبارك
انا اعطيناك الكوثر قال العلم والقرآن وقوله فصل لربك يعني الصلاة
الخمس وانحر البدن بمنا وقال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله
وينحرون لغير الله فامر الله نبيه ان تكون صلاته ونحره له وقال ابن
عباس في رواية ابي الجوزا وانحر قال تضع يدك اليمنى على اليسار في الصلوة
وهو قول علي رضي الله عنه وضع اليمين على الشمال في الصلوة وروي ذلك
مرفوعا انه رفع اليد في الصلوة ابن ابو بكر محمد بن المشاط ابن ابو عمرو محمد
بن جعفر بن مطر ابن ابراهيم بن اسحق الانماطي ابن ابو حاتم ابن وهب بن
ابي مرحوم عن اسرائيل بن حاتم عن مقاتل بن حيان عن الاصبغ بن نباتة الرازي
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر قال النبي صلى الله عليه لجبريل
ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال انها ليست نحيرة ولكن يامرك اذا
تحرمت بالصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك
من الركوع فانها من صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السموات السبع وقال
النبي صلى الله عليه وسلم رفع الايدي من الاستكانة قال الله عز وجل
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ان شانئك مبغضك هو الابتر
المنقطع عن الخير يعني العاص بن وايل كان يمر بالنبي صلى الله عليه
وسلم فيقول له اني لاشنأك وانك لابتر من الرجال فانزل الله تعالى

ان شانئك هو الابتر من خير الدنيا والاخرة ابن محمد بن موسى بن الفضل ابن محمد
بن يعقوب ابن احمد بن عبد الجبار ابن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق
حدثني يزيد بن رومان قال كان العاص بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد هلك
انقطع ذكره واسترحتم منه فانزل الله تعالى في ذلك انا اعطيناك الكوثر
ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم من الامر فصل لربك وانحر
ان شانئك هو الابتر العاص بن وائل تفسير سورة الكافرين
في حديث ابي بن كعب ومن قرا قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران
وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع
الاكبر ابن عبد القاهر ابن طاهر ابن ابو عمرو بن مطر ابن ابراهيم بن علي ابن
يحيى بن يحيى ابن ابو خيثمة عن ابي اسحق عن فروة بن نوفل عن ابيه انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم قال جئت يا رسول الله لتعلمني شيئا اقوله عند
منامي قال فاذا اخذت مضجعك فاقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على
خاتمتها فانها براءة من الشرك ابن ابو منصور احمد بن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله
بن محمد بن محمد ابن ابو العلم المنقي بن منصور بن ابي مزاحم ابن ابو الاحوص
عن ابي الحسن التميمي سمعت رجلا يحدث قال كنت امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة ظلما فسمع قارئا يقرا قل يا ايها الكافرون فقال
اما هذا فقد برئ من الشرك ثم سرنا فسمع قارئا يقرا قل هو الله احد
فقال اما هذا فقد غفر له ه بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون

قل يا ايها الكافرون قال جماعة المفسرين لما قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة النجم بمكة على المشركين والقى في قراءته الشيطان ما القى طمع
المشركون امكنه فيه وقالوا ان محمدا دخل في بعض ديننا فاتوه فقالوا
له نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم معاذ الله ان اشرك به غيره وانزل الله قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون قال ابن عباس ومقاتل لا اعبد الهتكم التي تعبدون
اليوم ولا انتم عابدون الهي الذي اعبده اليوم ومعنى ما اعبد من
اعبد ولكنه يقابل قوله ما تعبدون اي من الاصنام اي على ما تعبدون
عليه ولا انا عابد ما عبدتم يعني فيما بعد اليوم اي ولا انتم عابدون
ما اعبد فيما بعد اليوم قال الزجاج نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذه السورة عبادة الهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل ونفى عنهم
عبادة الله في الحال وفيما يستقبل قال وهذا في قوم اعلمه الله انهم
لا يؤمنون كقوله في قصة نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
لكم دينكم كفركم بالله ولي دين التوحيد والاخلاص وهذا قبل
ان يؤمر بالحرب تفسير سورة النصر في حديث ابي بن كعب
ومن قرا سورة النصر فكانما شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله قال المفسرون اذا جاءك يا
يا محمد نصر الله على من عاداك وهم قريش والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا قال الحسن لما فتح رسول الله

مكة قالت العرب اما اذ ظفر محمد باهل الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب
الفيل فليس لكم به يدان وكانوا يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة
بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين صارت القبيلة يدخلون باسرها
في الاسلام وقوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال ابن عباس لما نزلت
هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه وقال
الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له في اخر
عمره بالزيادة في العمل الصالح وكان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك
اغفر لي انك انت التواب قال قتادة ومقاتل وعاش بعد نزول هذه السورة
سنتين ابن ابو عثمان سعيد بن محمد بن محمد ابن ابراهيم الحيري سنة خمس وعشرين
ابن ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن زياد سنة ثلث
وستين ابن ابو سعيد المفضل ابن محمد بن محمد بن ابراهيم الجندي بمكة في
في المسجد الحرام سنة اربع وثلثمايه ابن علي بن زياد اللخمي ابن ابو قرة موسى بن طارق
قال ذكر سفين عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه سبحانك
اللهم ربنا ولك الحمد اللهم اغفر لي يتاول القران قال ابو قرة قال لي
ابو سفين يتاول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح
رواه البخاري عن عثمان بن ابي شيبة ورواه مسلم عن زهير بن حرب كلاهما
عن جرير بن منصور ه تفسير سورة تبت في حديث ابي بن كعب
ومن قرا سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة
ابن ابو بكر

ابن ابو بكر احمد بن الحسن القاضي ابن حاجب بن احمد الطوسي ابن محمد بن حماد
الابيوردي ابن ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال صعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال
يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا له ما لك فقال ارايتم لو اخبرتكم
ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا جميعا فانزل
الله تبت يدا ابي لهب وتب الى اخرها رواه البخاري عن محمد بن سلام
عن ابي معوية قال مقاتل خسرت يداه بترك الايمان وخسر هو وقال الفراء
الاول دعاء والثاني خبر كما تقول اهلكه الله وقد اهلك وابو لهب هو ابن
عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد المعاداة له قال
طارق المحاربي بسوق ذي المجاز فاذا انا بشاب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله
الا الله تفلحوا واذا رجل خلفه يرميه قد ادمى ساقيه وعرقوبيه يقول
ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا قال هذا محمد يزعم
انه نبي وهذا عمه ابو لهب يزعم انه كذاب وكان ابن كثير يقرا ابي لهب
ساكنة الهاء وتشبه انه لغة في اللهب كالنهر والنهر واتفقوا في الثانية
في الفتح لوفاق الفواصل ولما انذره النبي صلى الله عليه وسلم بالنار قال
ابو لهب ان كان ما تقوله حقا فاني افتدي بمالي وولدي فقال الله تعالى
ما اغنى عنه ماله وما كسب اي لم يدفع عنه عذاب الله ما جمع من ماله
يعني وما كسب ولده لان ولده من كسبه ثم اوعده بالنار فقال سيصلى

نارًا ذات لهب يعني نارًا تلتهب عليه وامرأته وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفين الحطب كانت تحمل العضاة والشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبًا يقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغري به ومن نصب حمالة فعلى معنى اعني حمالة الحطب في جيدها عنقها حبل من مسد يعني سلسلة التي في عنقها فتلت من الحديد فتلًا محكمًا تفسير سورة الاخلاص ابن ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي ابن ابو الحسن محمد بن الحسن السراج ابن ابو العباس محمد بن حيان المازني ابن ابو عايشة ابن عبد الواحد بن زياد ابن يزيد بن كيسان ابن ابو حازم ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني اقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم قل هو الله احد ثم دخل بيته قال فقال القوم قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احشدوا فاني اقرأ عليكم ثلث القرآن وقرأ قل هو الله احد ثم دخل ما هذا الا لشيء قال فسمعنا فخرج الينا فقال ان هذه السورة تعدل ثلث القرآن رواه مسلم عن محمد بن حاتم ويعقوب الدورقي عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان ابن ابو طاهر الزيادي ابن علي ابن حمشاذ ابن محمد بن غالب ابن عبد الصمد بن النعمان ابن شعبة عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة

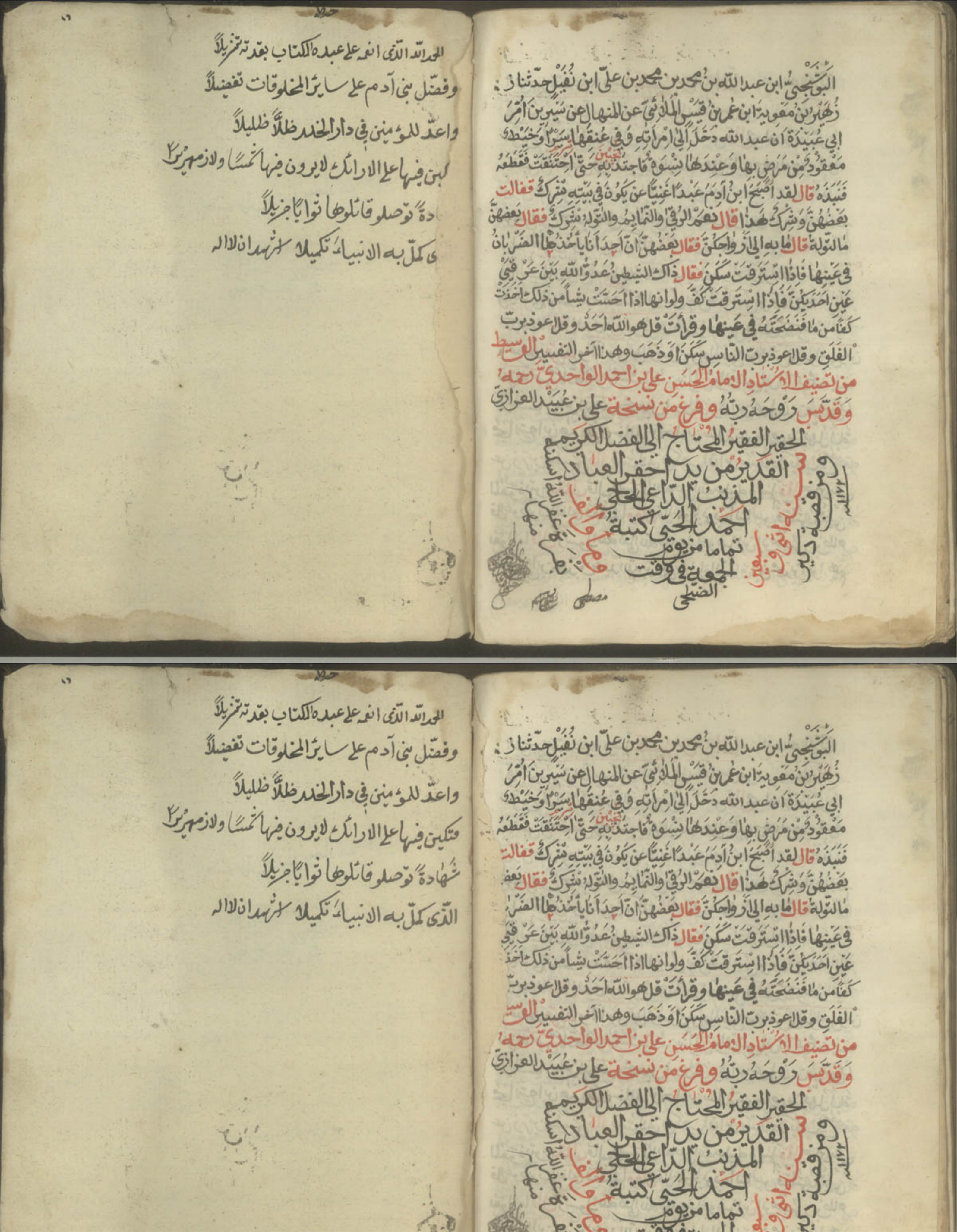
عن ابي الدردا

عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة اجزاء فقل هو الله احد جزء ابن ابو منصور بن طاهر ابن ابو الحسن السراج ابن محمد بن عبد الله الحضرمي ابن شريح بن يونس ابن اسمعيل بن ابي خالد عن مجاهد عن الشعبي عن جابر قال قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد قال الزجاج هو كناية عن ذكر الله المعنى الذي سألتم تبيين نسبته هو الله احد قال ابن عباس الواحد الذي ليس كمثله شيء وقال مقاتل احد لا شريك له الله الصمد قال ابن عباس في رواية عطا لما انزل الله الصمد قالوا ما الصمد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السيد الذي يصمد اليه في الحوايج يقالوا صمدت صمده اي قصدت قصده وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى السودد ومعنى هذا ان السودد قد انتهى اليه فلا سيد فوقه لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وقال مقاتل ان مشركي العرب قالوا الملايكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله فقال لم يلد يقول لم يكن له ولد ولم يولد من احد كما ولد عيسى وعزير ومريم ولم يكن له كفوًا احد لم يكن له احد مثلًا والكفو المثل المكافي تفسير سورة الفلق ابن ابو طاهر الزيادي ابن علي بن حمشاذ ابن محمد بن غالب بن حرب ابن عبد الصمد بن النعمن ابن ورقا بن عمر عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن عقبة بن عامر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

انزل علي ايات لم ينزل مثلهن المعوذتان رواه مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن اسمعيل بن ابي خالد وفي حديث ابي بن كعب ومن قرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فكانما قرأ جميع الكتب التي انزلها الله سبحانه وتعالى على الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال مقاتل والكلبي ان لبيد بن اعصم اليهودي سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في احد عشر عقدة في وتر ودسه في بير يقال لها ذروان فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليه ذلك ثلث ليال فنزلت المعوذتان لذلك واخبره جبريل بمكان السحر فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا فجا بها فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حل عقدة واقرا اية ففعل فجعل كلما قرا اية انحلت عقدة فذهب عنه ما كان يجد والفلق الصبح وبيانه هو ابين من فلق الصبح من شر ما خلق من الجن والانس ومن شر غاسق اذا وقب قال ابن عباس الغاسق الليل اذا اقبلت ظلمته من المشرق فدخل في النهار قال مقاتل يعني ظلمة الليل اذا دخل سواده في ضوء النهار قال الفراء يقال غسق الليل واغسق الليل اذا اظلم ومن شر النفاثات في العقد يعني السحر والسواحر والنفاثات النفخ كما ينفخ كل من يرقي قال عطا عن ابن عباس يريد السحرة الذين عقدوا السحر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة هن بنات لبيد بن اعصم اليهودي سحرن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود حسدوا

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم تفسير سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس قال الزجاج هو الشيطان ذو الوسواس الخناس قال مجاهد اذا ذكر الله خنس وانقبض واذا لم يذكر انبسط على القلب وهذا معنى ما ابو محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن احمد الغازي ابن محمد بن احمد بن حمدان بن علي ابن احمد بن علي بن المثنى بن محمد بن يحيى ابن ابي عمارة ابن زياد النميري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي الله التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقد وصفه الله تعالى بهذا فقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة وهم الشياطين وعطف قوله والناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس ابن ابو بكر محمد بن عمر الخشاب ابن ابو عمرو محمد بن احمد الحيري ابن عمران بن موسى بن مجاشع ابن هدبة بن خالد ابن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قل اعوذ برب الفلق فقلتها وقال قل اعوذ برب الناس فقلتها فنحن نقول ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ابو منصور بن طاهر التميمي ابن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد الدقاق ابن محمد بن ابراهيم



البوشنجي ابن عبد الله بن محمد بن علي ابن نفيل حدثنا
زهير بن معوية ابن عمرو بن قيس الملائي عن المنهال عن بشير بن اخي
ابي عبيدة ان عبد الله دخل الى امرأته وفي عنقها سير او خيط
معقود من مرض بها وعندها نسوة فاجتذبه حتى اختنقت فقطعه
فنبذه قال لقد اصبح ابن ادم عبدا غنيا عن يكون في بيته شرك فقالت
بعضهن وشرك هذا قال نعم الرقى والتمايم والتولة شرك فقال بعضهن
ما التولة قال ما به الى ازواجكن فقال بعضهن ان احدنا يا احد جاء العشر بان
في عينها فاذا استرقت سكن فقال ذاك الشيطن عدو الله بين عن فتحي
عين احديكن فاذا استرقت كف ولو انها اذا احست بشيء من ذلك اخذت
كفا من ماء فنضحته في عينها وقرأت قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس سكن او ذهب وهذا اخر التفسير الوسيط
من تصنيف الاستاذ الامام الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه
وقدس روحه ربه وفرغ من نسخة علي بن عبيد الغزازي
الحقير الفقير المحتاج الى الفضل الكريم
القدير من يد احقر العباد
المذنب الداعي الحلبي
احمد الحي كتبه
تماما من يوم
الجمعة في وقت
الضحى

مصطفى

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب بقدرته تنزيلا
وفضل بني آدم على ساير المخلوقات تفضيلا
واعد للمؤمنين في دار الخلد ظلا ظليلا
وتكين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
شهادة توصلوا قائلوها ثوابا جزيلا
الذي كمل به الانبياء تكميلا ونشهد ان لا اله

البوشنجي ابن عبد الله بن محمد بن علي ابن نفيل حدثنا
زهير بن معوية ابن عمرو بن قيس الملائي عن المنهال عن بشير بن اخي
ابي عبيدة ان عبد الله دخل الى امرأته وفي عنقها سير او خيط
معقود من مرض بها وعندها نسوة فاجتذبه حتى اختنقت فقطعه
فنبذه قال لقد اصبح ابن ادم عبدا غنيا عن يكون في بيته شرك فقالت
بعضهن وشرك هذا قال نعم الرقى والتمايم والتولة شرك فقال بعضهن
ما التولة قال ما به الى ازواجكن فقال بعضهن ان احدنا يا احد جاء العشر بان
في عينها فاذا استرقت سكن فقال ذاك الشيطن عدو الله بين عن فتحي
عين احديكن فاذا استرقت كف ولو انها اذا احست بشيء من ذلك اخذت
كفا من ماء فنضحته في عينها وقرأت قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس سكن او ذهب وهذا اخر التفسير الوسيط
من تصنيف الاستاذ الامام الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه
وقدس روحه ربه وفرغ من نسخة علي بن عبيد الغزازي
الحقير الفقير المحتاج الى الفضل الكريم
القدير من يد احقر العباد
المذنب الداعي الحلبي
احمد الحي كتبه
تماما من يوم
الجمعة في وقت
الضحى

مصطفى

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب بقدرته تنزيلا
وفضل بني آدم على ساير المخلوقات تفضيلا
واعد للمؤمنين في دار الخلد ظلا ظليلا
وتكين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
شهادة توصلوا قائلوها ثوابا جزيلا
الذي كمل به الانبياء تكميلا ونشهد ان لا اله

كشی ترك ایتمینجه راحت خاب   اچلمیه سعادتدن الا باب

تهم نه   نه مكدر وفا قلمق جهانك بی وفالغنده
تجبی صادقه یكدركشینك عقبا بغنده

جرمنا اولمكز عرب

كیشی تودء ایتمینجه راحت خاب   آچلمیه سعادتدن اكا باب

صنمكه يارم غمنك اخرى شام اولميه
دهر ايچره فائق كون كوره نك اغنا

